اكتشف بنفسك
كنوز الكتاب المقدس

نعم افرحوا

دراسة ذاتية فى رسالة فيلبى

القمص أنطونيوس كمال حليم

اكتشف بنفسك
كنوز الكتاب المقدس



القمص
أنطونيوس كمال حليم



قداسة البابا شنودة الثالث

قداسة البابا المعظم

للأنبا شنوده الثالث

كيف تستفيد من هذا الكتاب



منهج دراسي متكامل

هذا الكتاب مصمم للدراسة الذاتية ، سواء للأفراد أو للجماعات ونقصد بالدراسة الذاتية عملية البحث، للشخص المهتم ولكنه غير متخصص، سواء سبق له دراسة هذا السفر أم لا . فالدراسة الذاتية للمجموعات أو الافراد هي دراسة لا تحتاج إلى مرشد أو متكلم أو واعظ أو تفسير لكي تأتي بالفائدة ، بقدر ما تحتاج إلى ورقة وقلم وكتاب مقدس ، وعقل متضع وركب منحنية وأيدي مرفوعة.

... فاحفر الآن بئرك واستق لنفسك مياه حيه .

إن الجهد الذي بذل في الترجمة وتجميع المراجع وتبسيط هذا الكتاب ووضع الاسئله والأنشطه سيكون هو المرشد المادي لك في الدراسة ، أما المرشد الروحي فهو روح الله الموجود معك ، والحال في الجماعة ، والعامل من خلال كلمة الله الحية ذاتها ، وهو الذي أرشد بولس لكتابتها ويرشدنا لفهمها وتطبيقها.

أتقدم بالشكر القلبي لكل من ساعد في هذا العمل : الآنسة ميلانة كمال يوسف ، والأستاذ تامر غبد الملاك ، والآنسة جيهان جاد عجبان ، والأستاذ وائل ظريف ، والأستاذ وجدى غبريال مدير مطبعة أرساني ، والدكتور إبراهيم سالم ، والأستاذ عدلي سيفين والفنانة فايزة نجيب.

السلسلة : إكتشف بنفسك كنوز الكتاب

الكتاب : نعم إفرحوا

(دراسة ذاتية في رسالة فيلبي)

المؤلف : القمص أنطونيوس كمال حليم

الغلاف الخلفي : (المسيح يحيا فيَّ) للفنانة فايزة نجيب

الطبعة الأولى :٢٠٠٣

كمبيوتر وإخراج وطباعة : ارساني جرافيك

٢٦ ش عبد الله صالح – شبرا   ت : ٢٠١٤٩٤٩

رقم الإيداع :

الترقيم الدولي :

المحتويات

هذه الرسالة لك

سميت رسالة فيلبي رسالة الفرح الدائم مع إنها كتبت في السجن ، وكانت السجون قديماً مظلمة ضيقة قليلة التهوية ، مملؤة بالرطوبة ورائحة القش الذي يستخدم كفراش .

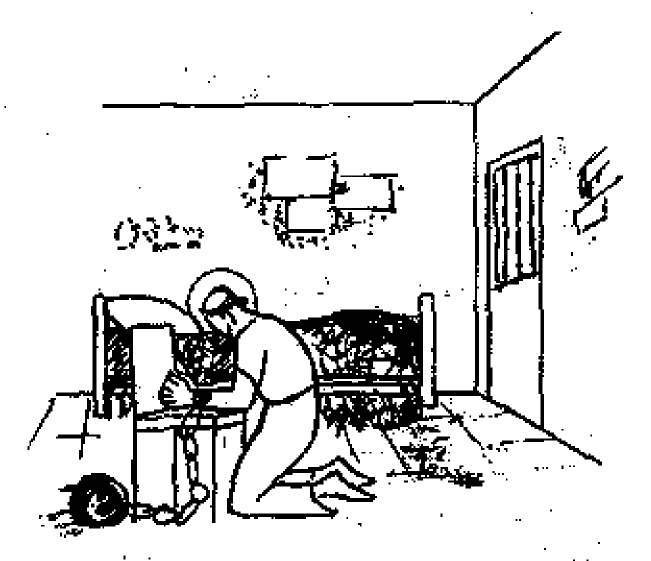
ولم يكن بولس الرسول يعرف إن كان سيعيش أم سيعدم عند خروجه من السجن ، ومع ذلك فهو يقول إفرحوا في الرب كل حين ، وأقولها أيضاً إفرحوا !

إن بولس كاتب هذه الرسلة رجل واجه قوى الشر – متاعب الحياه – المرض – تجاهل الاصدقاء – مؤمرات الأعداء – فتن الهراطقة – السجون – الجلد – الشكوك – اليأس ، ومع ذلك فهو يفرح !

إنه فرح يفوق الصعوبات ويعلو فوق الأحزان والظروف ، إنه فرح في المسيح .

عزيزي القارئ

إن هذا الفرح متاح لك اليوم ، الآن وهنا..



فقط عليك أن تعيش

كما يحق لإنجيل المسيح ، وتسير إثر خطواته.

إن هذه الرسالة مهداه من الروح القدس إليك .... لقد استخدم الروح بولس ، وضغط الرب عليه بالآلام ليخرج أفضل ما عنده ....

إنها بحق رسالة عميقة ، فقط عليك أن تدلي بدلوك لتشرب من مائها الصافي وتستمع لنغمها الفرح المعزى.

وبـــــــال

لا دلو لــى .

والبئر عميقة .

فدعنى أتعلق بأهداب ثوبك .

ولتمس المياه المقدسة شفتى .

واعمـــاقى .

فـــأرتوى .

وأفيض ...

وأفيــض .

... آمـــــين .

ضرورة حل الأسئلة :

يلاحظ الدارس أننا وضعنا الأسئلة التمهيدية قبل التفسير ، فالمعلومة التي تستقيها بنفسك لن تنزع منك بسهولة ، ونتمنى أن يقوم الدارس بحل الأسئلة قبل الخوض في التفسير .

+ إقرأ كلمة الله ثم حاول أن تجيب على الأسئلة بمفردك .

+ ثم اجتمع مع صديق ، أو مع أسرتك ، أو مع مجموعتك الدراسية (من ٥ - ١٥ فرد) وناقشوا معاً الإجابة على ضوء الإجابات النموذجية التي تلي الاسئله في نهايه كل فصل.

لقد تم تجربة هذه الأسئلة وتبسيطها وإعادة صياغتها قبل طباعتها ، وذلك بالاستعانة بعدة مجموعات دراسية مختلفة في مستواها . وتلاحظ أن الأسئلة الموضوعة مختارة بحيث لا تخرج عن النص الكتابي إلي ما هو أبعد منه ، فهي لا تسألك على خلفيات غير موجودة بالكتاب المقدس ، ولا تطلب البحث في المراجع أو الأطلس والقواميس ، بل تسألك عما تفهمه من النص ، ومعناه بالنسبة لحياتك الخاصة ، وتتجنب أن تطلب منك تفسيراً شخصياً للعقيدة أو اللاهوت ، بل إنها تسألك عن خبراتك واحساسك الشخصي ، وبالتالي فإنها مصممة بحيث تتيح أقل قدر ممكن من الخطأ ، وهذا مما يشجع الدارسين. إن الإجابات تقتضي الفهم والتأمل فقط ،

وليس المعلومات الكتابية المسبقة أو المعرفة اللاهوتية أو العقيدية العالية. ولكنها لا شك تدخل بك إلى أعماق لا بأس بها في فهم النص ودراسته وتطبيقه على حياتك .

فإن كنت تقود مجموعة دراسية في إجتماع أوخلوة أومعسكر ، فأعطهم نصف ساعة لحل أسئلة كل إصحاح كل شخص على انفراد - من الممكن أن يكون هذا في قاعة أو فصل أو كنيسة أو في حجرات خاصة ، وحتى لو لم يوجد مكان منفرد لكل فرد فإنه من الممكن أن يقوم الدارسون وهم يتجاورون بمحاولة الحل في صمت ، على أن يؤجل الحوار بين الأصدقاء إلى حين الانتهاء من الحل المنفرد. بعد ذلك ينضم الدارسون ويقومون بالحوار ، ثم يقوم أحد القادة بإعطاء الحلول ، يتبعها محاضرة تفسيرية مبنية على التفسير الوارد في هذا الكتاب أو غيره من المراجع .

الأنشطة :

يبدأ كل فصل من هذا الكتاب بتأمل في شكل صلاة مركزة ، ثم بعض التداريب والأنشطة الفردية أو الجماعية ، وذلك لإثارة إهتمام الدارسين وتوجيه عنايتهم للأهداف الرئيسية من هذا الفصل أو الدرس الكتابي ، فهي بمثابة تهيئة لتربة القلب لاستيعاب الكلمة ، أو تعتبر تحريك للمياه الراكدة داخل نفسك .

وتستخدم الأنشطة الخبرة الواقعية كإسلوب للتعلم . فالكتاب المقدس يجب أولاً إن نفهمه ونشعر به ، وهذا هو هدف الأسئلة والتفسير ، ولكننا يجب أيضاً أن نحيا فيه ونعيشه ، وهذا هو ما ترمي إليه الأنشطة. فهي معايشة تطبيقية للنصوص في شكل تمارين وخبرات حياتية شيقة ، أو تعبيرات أدبية وفنية وروحية تعطيك تفاعلاً وامتزاجاً بين النص وبين ما يدور في داخل كيانك وأفكارك ومشاعرك .

التفسير:

وهو الجزءالأكبر، وأن لم يكن الأهم في هذا الكتاب ، وذلك لأني شخصياً أعتبر أن الأسئلة والتداريب كافية لفهم ومعايشة النص. ولكن التفسير يدخلك إلي أعماق وأعماق ، ويكشف لك عن آفاق وآفاق ، ويأخذك فوق السحاب إلي إرتفاعات بديعية.

فإن دفعك الروح القدس للصلاة وأنت تقرأ فاترك هذا الكتاب جانباً وصل متأملاً في كلمات الكتاب المقدس ، وكررها بهدوء عدة مرات ، وعندما تهبط إلي أرض الواقع عاود القراءة مرة أخري .

لقد بذل جهداً في تبسيط وتلخيص المادة التفسيرية ، مماثلاً للجهد الذي بذل في البحث في المراجع المتعددة ، ولولا هذا لظهر هذا الكتاب في ضعف حجمه . فقد إطلعت علي مصادر أجنبية لعلماء الكتاب المدققين ، كذلك فقد لخصت خمسة عشر عظه للقديس يوحنا ذهبي الفم

في تفسير هذه الرسالة . إلا أن هذا الجهد لم يكن بدون فائده شخصية، فقد أصبحت كل كلمة من كلمات بولس الرسول ترن في أعماقي وتطفو فوق ذاكرتي وترتسم أمام مخيلتي بصورة تكاد تكون منظورة أو ملموسة. كانت كتابة هذا الكتاب بالنسبة لي عملية ولادة جديدة ، لي وله ، كنت أود أن أنتهي منه ولا أريد ذلك في آن واحد ، بسبب متعه الاستغراق في كلمات الكتاب المقدس الثمينة . كنت أتخيل ، بل كنت في بعض الأوقات متأكداً ، إني لست هنا ، بل في فيلبي ! وكأي عملية ولادة فإن الألم يزول ويبقي الفرح بالجنين الروحي الذي يتحرك الآن داخلي ، ويهمس في أذانك عبر هذه السطور ...

لم أكتب ذلك لأعلي من قيمة ما كتبت ، فأني أعلم الناس بقصوره أحياناً عن المستوى المطلوب ، ولكني أطلت عليكم في هذه المقدمة ، لأن صميم ما أريده من هذا الكتاب أن يتحول في حياتك إلى خبرة روحية وعلاقة شخصية مع الكتاب المقدس ، إلى اقتداء حي ببولس الرسول ، ومن خلاله بالمسيح يسوع، أن الدراسة والتنفيذ و السير خلف خطوات المخلص تقودنا بالضروره إلى إتحاد سرى داخلي بالرب في آلامه وموته وقيامته ، وانتظار بهيج لمجيئه بفرح يغلب ظروف الحياه ومشاكلها، بل يفوق سعادتها الوقتيه ولذاتها الزائلة ، **فبين يديك، ليس كتاباً تقرأه، بل كتاباً تحياه.**

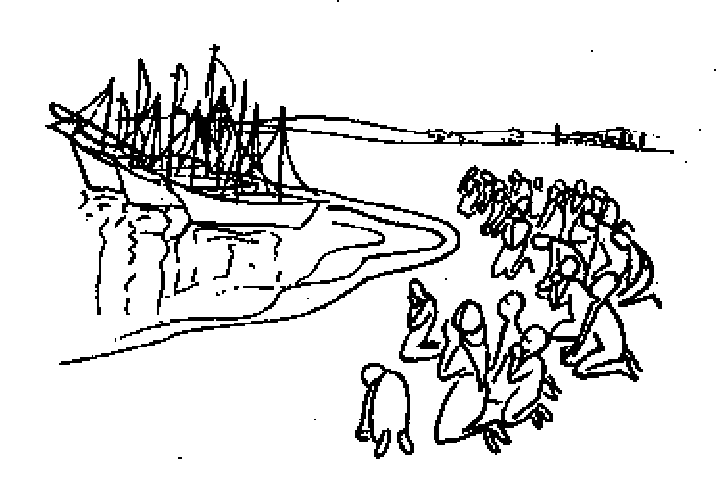
تثبيت الدرس :

+ قمنا في نهاية كل إصحاح بوضع أنشطة التقييم ، كذلك اختبار(صح) و(خطأ) في نهاية الرسالة لمزيد من الفائدة.

+ أما الذين ينشدون الأعماق فقد وضعنا لهم عظات إضافية على الرسالة ، مع دراسة مقارنة لموضوعات الرسالة مع باقي الكتاب المقدس ، وهي تصلح لمنهج كامل للوعظ والتأمل والإجتماعات الأسرية والعامة لعدة شهور.

وفي رأينا أنه ليست هناك كلمات أجدر من أن تحتفظ بها الذاكرة ويحتضنها القلب أكثر من كلمات الكتاب المقدس ، لذلك وضعنا الآيات الذهبيه في إطارات لتصلح للتكبير وعمل الملصقات والحفظ والاستخدام كشعارات لليوم أو للأسبوع في الدراسة الذاتية أو الاجتماعات والمؤتمرات والمعسكرات والخلوات الروحية ، راجين أن يكون في هذا العمل مساهمه في نشر كلمه الله واكتشاف كنوزها الثمينة. كذلك نرجو أن نكون قد ساهمنا في تطوير طرق التدريس لمجموعات درس الكتاب المقدس ، بحيث تتيح مزيداً من التفاعل والمشاركة وإثارة الاهتمام والتشويق.

ميلاد كنيسة





١ - مقابلة شخصية

ذهبت بعثة لتقصي الحقائق يرأسها محاور أو مذيع يقوم بإعداد برنامج إذاعي أو تليفزيوني. إلتقت البعثة بثلاثة مجموعات من الناس في أعقاب تبشير بولس في فيلبي ، وهم :

١ - بولس وسيلا .

٢ - ليديا وسجان فيلبي والجارية .

٣ - سادة الجارية .

سجل بإسلوبك (كتابة أو على شريط كاسيت) وصفاً الأحداث الجارية في فيلبي من وجهة نظر كل مجموعة.

٢- بناء كنيسة جديدة

أنت تسكن في منطقة سكنية جديدة مزدحمه بالسكان ، وبها العديد من المسيحيين الذين يشتاقون لسماع كلمه الله ، ويضطرون للذهاب مسافه طويله لأقرب كنيسة مجاورة مما يسبب عدم انتظام العبادة وارتداد البعض إلى المسيحية الشكلية.

تخيل جلسه مع الأشخاص المتحمسين للتخطيط لإنشاء كنيسة

جديدة أو إجتماع درس كتاب أو جمعيه أو مدارس أحد ......إلخ

تحدث عن الصعوبات والإمكانيات لغرس الكنيسة .

٣ - رسالة الإنجيل فى ثلاثة دقائق

إختر لهذا النشاط صديقاً يشاركك الحوار ، وإن كنت في جماعه قسم الحاضرين أزواجاً ، يقوم الصديق الأول بتلخيص رسالة الإنجيل كما يراها في ثلاث دقائق ، ويستمع إليه صديقه ويقوم الصديق الثاني ، بالتعبير عن نفس الرسالة من وجهه نظره في ثلاث دقائق أخري كتدريب علي الكرازة .

مثال : من وجهه نظري فإن الإنجيل يتلخص في : الإيمان بالرب يسوع والامتلاء من الروح القدس والأعمال الصالحة .... الخ .

الصديق الأخر :

إن الإنجيل في نظري يعني .....

٤ - قائمة باهتماماتك وأولوياتك

قم بعمل قائمه بالأمور التي تهتم بأن تعملها ، أو تضطر أن تقوم بها . رتب هذه القائمه حسب الأهم فالمهم فالأقل أهمية.

طريقة الدراسة الذاتية :

هذا الدليل يمكنك من الاقتـراب من رسـالة بولس الرسول إلي فيلبي ، أي بدلا من أن يعلمك أحد دراسة هذا السفر سيعاونك هذا الدليل علي أن تكتشف الحقائق بنفسك ، وهذا مهم ، لان الحقيقة التي نكتشفها بأنفسنا هي التي ستبقي وتؤثر فينا وتشكلنا .

إن الأسئلة التي في هذه الدراسة ستساعدك لتكتشف بنفسك الموقف والمرسل إليهم ورسالة بولس الرسول الملهمة لهم ، وبعض هذه الاسئلة ستساعدك علي تطبيق أفكار بولس الرسول ، علي حياتك الخاصة .

كما أننا – مع توجيه اهتمامنا الأكثر لهذه الرسالة – سننظر من وقت لآخر لبعض الأجزاء الأخرى من الإنجيل والتي تلقي الضوء علي هذه الرسالة ، خاصة سفر الأعمال الذي يحكي حياة بولس الرسول ، والاختبارات التي أدت لكتابة هذه الرسالة

لنبدأ الدراسة

أشياء هامة لنبدأ الدراسة :

أولا : إقرأ الرسالة كلها في جلسة واحده – إنها تأخذ أقل من ١٥ دقيقة– ناظراً دائما إلي هذه الرسالة كأحد أسفار العهد الجديد التي كتبت من رجل حقيقي موجود إلي أناس أحياء . ومهما كنت

قد قرأت هذه الرسالة قبلاً ، فحاول أن تقرأها من جديد كما لوكنت تقرأها لأول مره، شبع أفكارك بالنص وأطلب من الرب التحدث إليك.

ثانية من المفيد أن تعرف مكان مدينة فيلبي على خريطة الإنجيل، (وهذه المدينة ليست موجودة الآن) وهذا سيعطيك خلفية مفيدة.

ملاحظات للدارسين ومسئولي الخدمة :

١ - يجب أن يكون لدي كل فرد نسخته الخاصة من هذا المرشد للدراسة وتجده في شكل أسئلة في مقدمة كل فصل من هذا الكتاب ، وأن يدرس الموضوع بنفسه أولا ، مفكراً في الأسئلة، ومحاولاً إجابتها. ولتكن هناك صلاة طالبين فيها من روح الله القدوس أن يبارك هذه الدراسة .

٢- بعض الأسئلة ستجد أنها تلفت نظرك للآيات نفسها ، والبعض الآخر تجده يقودك للتفكير في المعاني ، وتبقى أسئلة أخرى سيطلب منك فيها تطبيق تعاليم الكتاب المقدس على حياتك الخاصة . إن هدف الأسئلة الرئيسي هو أن تركز على حياة الفرح في المسيح التي تمثل اتجاه هذه الرسالة العام .

٣ - أثناء قراءتك ودرستك ستتسأل نفسك ما الذي كان بولس الرسول يريد أن يقوله لأهل فيلبي ، وماذا يقول الروح القدس لي - رسالتى الشخصية - من خلال هذه الرسالة .

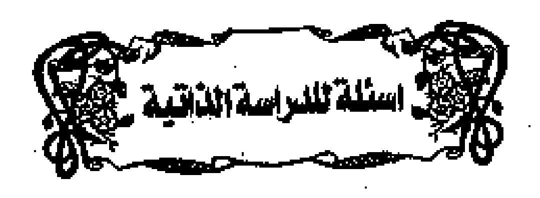
٤ - الرسالة إلى فيلبي تحتوى وعوداً عظيمة تقوى الإيمان ،

وهذا الدليل الدراسي سيقودك إلى بعضها .

٥ – يجب أن يعطي الدارسون إهتماماً بتنظيم وقت الاجتماع – إبدأ وانتهي في الساعة المتفق عليها – وعلى قائد الدراسة أن يوجه الدراسين الى الهدف في الجزء الذي يدرسوه من الرسالة . فالمناقشات الفرعية قد تأخذ وقتاً طويلا .

* يحاول كل دارس أن يجيب بنفسه على الأسئلة . مسترشداً بمجموعة الدارسين معه أو الخادم المسئول الذي يقود الاجتماع . ثم يقارن إجابته مع الإجابات الصحيحة الموجودة في نهاية هذا المرشد – والتي وضعناها كنموذج للإسترشاد والإفادة .

الإصحاح	الأسئلة على الرسالة تجدها في صفحات	الإجابات
الأول	٢٢	٥١
	٦١ – ٦٢	٧٥
	٧٧ – ٧٨	٩٨
	١٠٣ – ١٠٥	١٣٠ – ١٣٢
الثاني	١٣٧ – ١٣٨	١٨٣ – ١٨٤
	١٨٩ – ١٩٠	٢١٢ – ٢١٣
الثالث	٢٢٠ – ٢٢٣	٢٥٢ – ٢٥٦
الرابع	٢٦١ – ٢٦٣	٢٨٣ – ٢٨٦



إقرأ أعمال الرسل إصحاح ص١٦ وأجب على هذه الأسئلة بمفردك أولاً ، ثم مع أسرتك أو مجموعتك .

تجد مرشداً للإجابة في نهاية هذه المقدمة صـ ٥١

س١ : ماهى أول علاقة لبولس الرسول مع أهل فيلبى ؟ وكيف حدث أول إتصال بينه وبين الناس ؟ ومن كان أول من تغير ؟

س٢ : ما هو الحدث الذى جعل بولس وسيلا فى موقف صعب ؟ ما شعور بولس عندما تحدثت إليه تلك الجارية التى بها روح عرافة بتلك الطريقة ؟ ما الذى جعل تصرف بولس وسيلا يدفعهما إلى هذه المتاعب ؟ ماذا كان جزاء هما ؟

....

س٣ : ما الذى كان يفعله بولس وسيلا فى السجن ؟ وماذا حدث لهما ؟ كيف حفظهما الله وهما فى هذا الموقف الصعب ؟ من الذى آمن بعد ليديا ببشارة بولس ؟

....

س٤ : ماذا حدث بعد ذلك ؟ ماذا فعل بولس وسيلا قبل مغادرة فيلبى ؟

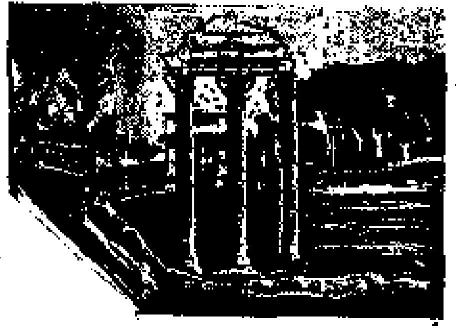
....

الآن أنظر مرشد للإجابة فى صـ ٥١



لماذا مدينه فيلبي بالذات؟

مفتاح أوروبا



كانت فيلبي أول مدينه أوربيه يبشر فيها بولس الرسول بالمسيحية، وكان إختياره لها بموجب إعلان إلهي ، إذا كانت لهذه المدينه بالذات أهمية خاصه . كانت فيلبي مدينة رئيسية في مقاطعه مكدونية (اليونان حالياً) ذكر عنها كاتب سفر لأعمال أنها «فيلبي التي هي أول (= أي أهم) مقاطعة مكدونيه ، وهي كولونيه (= أي مستعمرة)» (أع ١٦:١٢) . لم تكن فيلبي عاصمه المقاطعه ، بل تسالونيكي ، ولم تكن ميناءاً على البحر ولكنها كانت قريبه من الميناء (نيابولس) ، وكانت تقع داخل الارض بحوالي ١٢كم ومع ذلك كانت هي مفتاح أوروبا بأكملها.

كان بولس إذا أراد مكاناً للكرازة بالإنجيل ، يختاره دائماً بعين القائد الحربي الذي يختار الموقع الإستراتيجي المناسب لخطته الحربية . لم يكن بولس يختار المكان المهم في حد ذاته فقط ، بل

يختار ما يكون بمثابة مفتاح الكرازة لكل المنطقة. كان لفيلبي على الأقل ثلاثة امتيازات عظيمة :

١ - كانت بجوارها مناجم الذهب والفضة التي يرجع تاريخ استغلالها إلى زمن الفينيقيين، والواقع أن هذه المناجم كانت قد استنفذت عند بدء التاريخ المسيحي، لكنها جعلت فيلبي مركزاً تجارياً هاماً في العالم القديم.

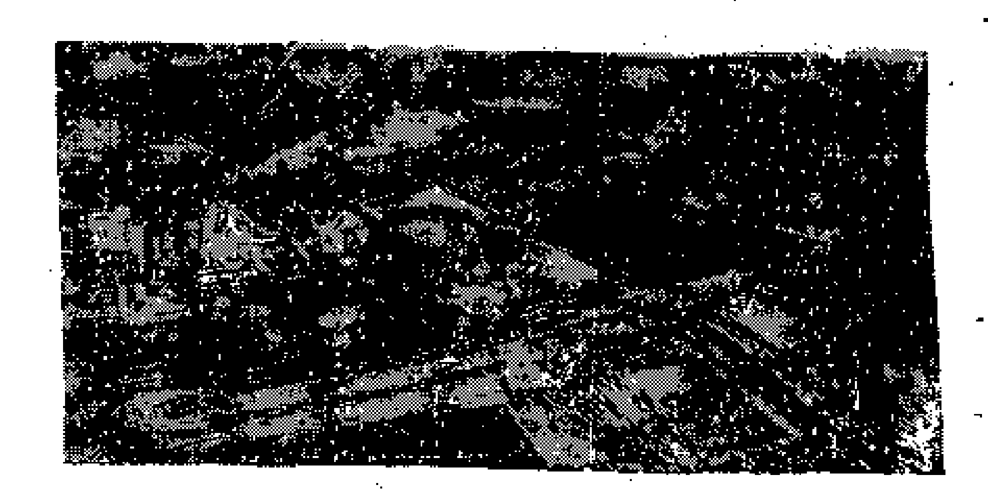
٢ - كان المؤسس لمدينة فيلبي هو «فيليب المقدوني» أبو «اسكندر الأكبر» ولذلك تحمل إسمه. وقد بنيت في مكان يدعى «كرنيدس» ومعناها الآبار أو الينابيع، وكرنيدس نفسها كانت مدينة قديمة جداً.

٣- كانت فيلبي تقع علي تل يشرف على وادي زراعي خصيب من أوديه اليونان بالقرب من نهر أنجيتس Angites وهو كما يظن النهر الذي بشر بولس الرسول ليديا ومن معها على شاطئه.



نهر انجيتس وهو المكان الذي بشر فيه بولس الرسول ليديا وبقية النساء خارج فيلبي (أع ١٦: ١٣)

كان أمام (فيليب) هدف معين وهو يؤسس مدينة فيلبي ويوسع تخومها : كانت أوروبا كلها تفتقر إلى مركز استراتيجي هام. وكانت هناك سلسلة من التلال التي تفصل أوروبا عن أسيا - الشرق عن الغرب وعند مدينة فيلبي كانت هذه التلال تنخفض حتى تصلح ممراً يربط القارتين معاً ، بواسطة هذا الممر امتد الطريق من الغرب إلى الشرق ، ولهذا السبب أنشأ فيليب مدينة فيلبي عام ٣٦٨ ق م لتكون الطريق الرئيسي الذي يربط الشرق بالغرب لوقوعها بقرب (الطريق الاغناطي) الذي يربط بين بيزنطة وروما . وهو يبدأ من ميناء أبو لونيا على بحر أيجه ، ثم يعبر اليونان حتى البحر الادرياتيكي فيقرب المسافه بين روما وبيزنطة.



ولهذا الطريق أهميات متعددة :

أ - تجارية ب - حربية ج - ساعد على نشر الكرازة عبر أوروبا ، وكان الرومان قد عملوا دون قصد على نشر الإنجيل .

سكانها :

كان سكان فيلبي من اليونان (مكدونيين) وهم قادة العالم فكرياً وفلسفياً ، ولكن أكثر من نصف سكانها أصبحوا من الجالية الرومانية ، ولم يكن بها إلا قلة قليلة من اليهود، وبخلاف المدن ومراكز الكنائس الأخرى في تسالونيكي وبيرية وأثينا وكورنثوس التي كان بها جاليه يهودية كبيره ومجمعاً لليهود .

لم يستطع اليهود تكوين مجمع ، لأن الناموس أو التقاليد اليهودية تمنع إقامة مجمع إذا قل عدد الرجال في المدينة عن عشرة. وربما زاد عدد اليهود في فيلبي عن ذلك ولكن معظمهم كان من النساء ، وربما كانت معاداة هذه المدينة لليهود قوية ، لم تمكنهم من إقامه المجمع كما يتضح من (أع ١٦: ٢٠-٢١) «هذان الرجلان يبلبلان مدينتنا وهما يهوديان ، وينايدان بعوائد لا يجوز لنا أن نقبلها ولا نعمل بها ، إذ نحن رومانيون».

٣ - لم يمض وقت طويل على تأسيس مدينة فيلبي حتى وصلت إلى مركز ممتاز يؤهلها لأن تصبح مستعمرة رومانية ، وكانت هذه

المستعمرات الرومانية - على غير المفهوم في عصرنا من كلمة مستعمرة مدناً عظيمة ، بدأت هذه المستعمرات بداية عسكرية إذ كان من عادة روما أن تمنح فريقاً من محاربيها القدماء ، الذين قضوا مدة خدمتهم وحصلوا على الجنسية الرومانية ، حق الإقامة والاستقرار في مراكز الطرق الحربية ، وكان عدد هذا الفريق يبلغ ثلثمائة محارب مع زوجاتهم وأولادهم ، وكانت هذه المستعمرات مراكز تجمع هؤلاء الجنود عند ملتقى الطرق الرئيسية للإمبراطورية.

وقد أنشئت هذه الطرق بنظام هندسي محكم بحيث يتيح للحملات العسكرية أن تنتقل من مستعمرة إلى أخرى بغاية السرعة . وكان الغرض من تأسيس هذه الطرق حفظ السلام والسيطرة على المواقع الإستراتيجية الممتدة في أنحاء الإمبراطورية الرومانية . وكما رأينا أنفا كان الغرض الأساسي لهذه المستعمرات غرضاً عسكرياً. ولكن أصبح لقب مستعمرة « كولونية » يعطى فيما بعد لأية مدينة ترغب الحكومة في إكرامها وتقدير خدمتها الأمنية .

وكانت هذه المستعمرات تمتاز بخاصية عظيمة ، فحيثما وجدت كانت تعتبر أجزاء من مدينة روما نفسها . وكان اعتزازها بالجنسية الرومانية هو الطابع المسيطر عليها في كل شئ ، فكانت اللغة الرومانية هي لغة التخاطب بين سكانها ، والأزياء الرومانية كانت الأزياء المحببة لديهم . وكان حكامهم يحملون الألقاب والأوسمة

الرومانية . وكانوا يمارسون العادات والتقاليد الرومانية ، وحيثما أقيمت هذه المستعمرات كانت تحتفظ في إصرار وعناد بالطابع الروماني . كانت المستعمرات أجزاء من روما ، أو مدنا مصغرة من عاصمة الدنيا . ونستطيع أن نسمع نغمة الكبرياء الرومانية من الإتهام الموجه ضد بولس وسيلا التي ذكرناه في أعمال ١٦ : ٢٠-٢١ «هذان الرجلان يهوديان ويناديان بعوائد لا يجوز لنا أن نقبلها ولا نعمل بها إذ نحن رومانيون» وهذا ما حدا ببولس أن يقول في هذه الرسالة للمؤمنين «فإن سيرتنا هي في السموات» (في ٣ : ٢٠) أو بعبارة أخرى «إننا مستعمرة السماء ونتمتع بالجنسية السماوية».

وكما كانت مدينة رومية في قلب المستوطن الروماني ولم ينس قط في أية بيئة أنه روماني هكذا يجب علينا ألا ننسى في أي مجتمع يضمنا أننا مسيحيون .. ولم يحدث في أي مكان أن اعتز إنسان بأنه مواطن روماني مثل اعتزاز هؤلاء المستوطنين ، وهكذا كانت مدينة فيلبي في اعتزازها بالجنسية الرومانية ، أما نحن فلنفتخر بالرب .

كذلك فقد كان لهم حق الإعفاء الضريبي وحق امتلاك الأرض والمقتنيات ، لقد كان لأهل فيلبي الكثير ليعتمدوا عليه ، ولكن بولس كتب لهم أنه باع كل شئ ، بل حسبه خسارة لكي يربح المسيح (في ١ : ٢١) ، (في ٣ : ٧-١٠) وطلب منهم الإتضاع رغم احساسهم بمكانتهم قائلا : «لا شيئا بتحزب أو بعجب ، بل بتواضع حاسبين

بعضكم البعض أفضل من أنفسهم » (في ٢: ٣).

أعبر إلينا وأعنا

جاء بولس الرسول إلي فيلبي حوالي مدة عام٤٨ أو ٤٩م بعد أن راى رجلاً مكدونياً يطلب إليه أن «أعبر إلي مكدونية وأعنا» وكان هذا بعد أن منعه الروح من تكمله جولاته التبشرية في شمال أسيا الصغري. ولا نعرف بالضبط من هو هذا الرجل المكدوني ، وخاصة أن بولس عندما ذهب إلي فيلبي ليبشر أهلها قابلته إمرأة مع بعض النسوة وهي ليديا وليس رجلاً ، مما يدل أن هذا الرجل كان شخصية رمزية تشير إلي الأوربيين عموماً ، وإلى الاحتياج الروحي عندهم لسماع كلمة الخلاص .

ثلاثة أنواع من الشخصيات :

جاء ذكر قصة كرازة بولس لفيلبي في أعمال ١٦ وهي قصة ممتعة ، وليس هناك إصحاح في كل الإنجيل يرينا شمولية دعوة المسيح مثلما يرينا هذا الإصحاح ، ويتركز هذا الإصحاح حول ثلاثة أشخاص: ليديه بائعة الأرجوان ، والجارية التي كان سادتها يستغلوها في كشف المستقبل للناس ، وضابط السجن الروماني . وكان هؤلاء الثلاثة يمثلون ثلاثة قطاعات مختلفة للحياة في ذلك

العصر : كانت ليديه أسيوية ، وكانت الجارية مواطنة يونانية ، أما ضابط السجن فكان مواطناً رومانياً. لقد اجتمعت البشرية كلها بمختلف عناصرها فى الكنيسة المسيحية الأولى. ولم يكن هؤلاء الثلاثة من جنسيات مختلفة فقط لكنهم كانوا أيضاً من طبقات إجتماعية مختلفة : كانت ليدية تاجرة الأرجوان ، وهو من أغلى السلع في العالم القديم ، وكانت في مقام «عميدة التجار». ولم تكن الجارية في نظر القانون شخصاً بل أداة حية . أما السجان فكان مواطناً رومانياً وعضواً فى الطبقة المتوسطة التى كان يخرج منها رجال الحكومة المدنيين. وهذه هي كل الطبقات : العليا والمتواسطة والفقيرة ، الرجال والنساء ، كان هذا يمثل المجتمع البشرى ككل . وليس هناك إصحاح فى الكتاب المقدس يرينا بمثل هذا الوضوح مدى شمول واتساع الدعوة التي جاء بها يسوع المسيح إلي الناس.



الجاريــة	السجان	ليــديا
هز الرب قـــوات الشـــيطان التى سيطرت عليها وأخرج الجـــارية من تحت عبوديتها .	اقنعــه الرب بقــوة ، بزلزال عظيـم ، هز أسـاسـات السـجن مثلمـا هز أوتار قلبـه بعاصفه شديدة .	فتح الله قلبها برقة مثلما تفتح الشمس الزهـور فـى بـداية الربيع فينتشر العبير الرقيق .
صرخ بولس فى وجـه الشيطان لانه لم يقبل شـهادة العـدو ، ولم يكن ممكنا أن يبنى عليها عمله .	طلب ضـوءاً (إشـارة إلى احـتيـاجه للنور الروحى) واندفـع الى الداخل (اشارة لبحثه داخل نفســه) وخـر سـاجداً عند قـدمي الرسل (فى اتضاع).	طلبت أن يدخل بولس وسيلا بيتها ويقيما فيه.
شهـدت للمبـشرين بصــدق كـرازتهم وقوتهم.	طلب قائلاً يا سيدي مــاذا أفــعل لكي أخلص ؟	جعلت بيتـهـا مكاناً للعبادة .
اغتاظ السادة لضياع مكسـبهم ، ولم يكن يهمهم خلاص الجارية من عبودية الشيطان.	آمن بالرب فخلص هو وأهل بيــتــه .	كانت النتجه انفتاح بـاب أوربـا كـلــه .

موضوع الرسالة :

لما كتب بولس الرسالة في سجنه كانت أمامه أغراض معينة محدده وهو يمليها على أبفرودتس:

كان لبولس الرسول اربعة دوافع رئيسية لكتابة الرسالة :

هي رسالة شكر

* فقد وصل أبفرودتس إلى بولس حاملاً هدية مادية مرسلة من أهل فيلبي مشاركه منهم فى الإنجيل ، كذلك فإن أبفرودتس نفسه تطوع لخدمته ممثلاً عن كنيسة فيلبي ، فكان بولس مشحوناً بعواطف الشكر لهؤلاء الأصدقاء الأحباء ، وكتب لهم معبراً عن امتنانه وسروره بنموهم وليس فقط بعطاياهم (١: ٥، ٤: ١-١٩).

هي رسالة شخصية

* كان بولس حريصاً فيها على طمأنه أهل فيلبي على أخباره وأخبار أبفرودتس ، وأن عزيمته لم يثبطها وجوده في السجن(١: ١٢-١٦).

أما الدافع الثالث

* فكان حثهم على الوقوف بحزم فى مواجهة المعلمين الكذبة الذين جاءوا بعقائدهم الضارة إلى الكنيسة (٢ : ٢٧-٢٨ و٣: ٢-٤ ، ١٨-١٩)

أخيراً

* وربما كان أهمها ، موقفه بخصوص خلاف حادث بين إمرأتين من شعب الكنيسه ، يبدو أنه قد أثر فى وحدتها (٤ : ٢-٣) .

أسلوب الرسالة :

لم يكتب بولس الرسول لأهل فيلبى مقالاً فى اللاهوت أو عظة سلوكية ، انما كتب لهم رسالة شخصية تشتبه إلى حد كبير مانفعله فى خطاباتنا المطوله عندما نكون فى سفر ونريد لأحبائنا أن يعرفوا أخبارنا ، كما نريد أن نوجه نظرهم لنقاط هامة فى حياتهم .

وقد تأثر أسلوب بولس بمحتويات الرسالة فهو رقيق حار مملوء بالعاطفة لأصدقائه ، حاد صارم عندما ينبه ضد أخطار التعاليم الكاذبة ، وبذلك نجده ينتقل من إسلوب إلى إسلوب بحسب انفعالاته التلقائية . لقد كان بولس رجل الفكر والقلب معاً . أنظر (فى ٣:١) كمثال للتغير الحاد فى الأسلوب.

وحين يطلب بولس من شعب الكنيسة أن يتحدوا فإنه يفعل ذلك بنصيحة خالية من التعنيف بل يدعوهم إخوته الأحباء (فى ٢ : ٢) ويطلب إليهم برفق أن يتحدوا وكأنه يتوسل اليهم أن يتمموا فرحه بطاعتهم .

محتويات الرسالة :

* إن الرسالة مملوءة بنغمة الحب والتشجيع وإعطاء الثقة والرجاء : فالله الذى بدأ فيهم العمل هو يكمل (فى٤:٥)، وهو (بولس) لم يتعب معهم باطلاً (فى٢:١٦) ، والرب قريب (فى٤:٥) ، وهو سوف يأخذنا للمجد (فى٣ :٢١).

* وعندما يشكرهم على عطاياهم المادية التى أرسلوها إليه تفيض من أعماقه مشاعر الشكر والفرح ، ليس بالعطية بل بعملية العطاء نفسها ، ويقدمها كزهرة جميلة لله وكسكيب فوق ذبيحة المحبة.

* أما عن أخباره : فإنه محبوس ولكنه غير منحصر أو مقيد بالروح ، لأن سجنه قد سبب نشر الإنجيل فى وسط الجنود وبيت قيصر ، كما إن روحه المعنوية مرتفعة ، فمع اشتهائه الموت إلا أنه يثق أنه سيعيش و يخدم أكثر ، بذلك فإنه يعلن لهم أنه سيرسل لهم تيموثاوس ، الذى يزكيه ، وكذلك ابفرودتس مندوبهم .

* يقع فى قلب الرسالة إلى فيلبى اهتمام بولس الشديد بوحدة الكنيسة ، وهو يستخدم أسلوب النموذج ليقنع الشعب بالاتحاد وتقديم بعضهم عن بعض فى الكرامة . فالمسيح الذى أخلى ذاته وتواضع حتى نزل إلى أقل الدرجات هو الذى دفع لأعلاها ، وهو المثال الذى يجب أن يتبعوا خطواته. وفى الإصحاح الثانى نجده

يكتب أو (يقتبس) أنشودة أو (مزموراً) بديعاً فى تمجيد المسيح المثل الاعلى لإخلاء الذات . أما فى الجهاد فعليهم مره أخرى أن يتبعوا نموذج بولس الرسول ، لأنه هو نفسه يقتدى بالمسيح . إن النموذج يتحدث دائما أعظم من الكلمات . فلم يصل بولس للكمال ولكنه لازال يحاول ، وسوف يستمر في المحاولة.

* أما الاسلوب أو النغمة السائدة في الرسالة ككل فهي نغمة الفرح والرجاء والتفائل المبنى على الإيمان لا على الظروف الخارجية. إنها رسالة مملوءة بالثقة في الله ، وفى قدرة المخدومين على تجاوز العقبات ، وهي ما نحتاج إليه اليوم ، إن الرجاء في الرب الذي يسير معنا من الضيقات ويصعدنا الى عرش النعمة هو ما يدعونا للتماسك، ولمزيد من التواضع الشريف .

* وقبل أن نختتم ملاحظاتنا على أسلوب ومحتويات الرسالة نلفت نظر القارئ الكريم إلى كمية المشاعر الإنسانية الرقيقة بين بولس وبين الخدام من مساعديه ، وبينهم وبين المخدومين ، كما تتضح في الرسالة إن عاطفة كهذه يجب أن تسود الجو المسيحي فى أسرنا ، وكنائسنا، وأعمالنا اليومية، فالحب هو النهر الجارى تحت حروف هذه الرسالة ، التي تبدو وكأن بولس قد كتبها وهو يغمس ريشته في دماء قلبه المملوء رقة وحناناً وأشواقاً.

مكان وزمان كتابة الرسالة :

ذهب بولس إلى فيلبي مبشراً عام ٤٨ أو ٤٩ ميلادية في رحلته التبشرية الثانية وحين أرسل بولس تيموثاوس واروسطوس إلى مكدونيــة لا شك أن ذلك قد شــمل أيضــاً زيارتهــمـا إلى فـيلبي (أع١٩:٢٢)، وعاد بولس نفسه الي مكدونية في خريف ٥٤ أو ٥٥ والأجدر أنه زار فيلبي. وأخيراً فقد زار الكنيسة ثانية في ٥٥ أو ٥٦ في عودته من كورنثوس ماراً بمكدونية إلى أورشليم لجمع المعونات لأهلها ، وربما قضى الفصح هناك (أع ٢٠:١٣). وبعد مرور عدة سنوات كتب بولس رسالته لأهل فيلبي من السجن ، في مناسبه ارسالهم لعطايا مع أبفرودتس لتدعيم خدمته ، إلا ان عودة ابفرودتس بالرسلة لأهل فيلبي تأخرت بسبب مرضه.

أما مكان كتابة الرساله فهو الموضوع الذي تناوله علماء الكتاب

بالدراسة . فقد جاء في نهاية الرسالة (كتبت إلى إهل فيلبي من روميه على يد أبفروديتس) ويتضح أن هذه الخاتمة ليست من أصل الرسالة وقد وضعت تحت النص الكتابي بين قوسين لأنها غير موجودة بأقدم المخطوطات ، فإن كان بولس قد كتب الرسالة من سجن روميه فهذا معناه أنه كتبها عام ٦٢ أي بعد سبعة سنوات على الأقل من أخر زيارة له لفيلبي ، ويدلل أصحاب هذا الرأى على أن رسالة فيلبي كتبت من روميه بالآتي :

١ - ذكره الحرس البروتورى في ١:١٣ فى كل دار الولاية

٢ - ذكره تعبير بيت قيصر فى ٤ : ٢٢

٣ - عدد المبشرين الذين ذكرهم بولس (فى ١: ١٤) يتمشى مع مدينه كبيره مثل روما .

ولكن هذه الأدلة عليها اعتراضات كثيرة ، منها :

١ - من روما كان بولس ينوى الذهاب لأسبانيا (أع١٥:٢٤، ٢٨) فكيف يعود لزيارة فيلبى كما وعدهم إذا أطلق سراحه (فى٢:٢٤ ، ١: ٢٦) .

٢ - إن كلمة الحراس البروتورى لا تقتضى الحرس الامبراطورى فى روما ، بل أي قائد كبير في أحد مراكز الامبراطورية.

٣ - المسافة بين رومية وفيلبى تقطع فى عدة شهور ، ولكننا نلاحظ سرعة وكثرة المراسلات بين بولس فى السجن وبين أهل

فيلبي، وكثره هذه المراسلات التي ذكرت في الرسالة تجعلنا نفكر في أن بولس كان محبوساً في مكان أقرب من روميه وهذه المرسلات تتلخص في الشكل التالي :

لقد سجن بولس مرتان فى قيصرية (عام ٥٦ – ٥٨) وفى روما (عام ٥٩ – ٦١) ولكن هناك احتمال آخر ، فربما يكون بولس قد سجن في أفسس حيث أنه يقول أنه حارب وحوشاً هناك ، ولكن الأعمال لم ينص صراحة على أنه حبس هناك. وإن كان السجن فى افسس قد حدث بالفعل فإن مدته لم تطل ،وقد يتمشى هذا مع كثرة الرسلات حيث أن المسافه التى تقطع بين فيلبي وافسس في أسابيع وليس في شهور ، أما كلمه دار الولاية فهى لا تعنى فقط روما بل إنها تتمشى مع أفسس أيضاً ، حيث اكتشف فيها حديثاً مركزاً للقياده الرومانية.

وربما يكون السجن الذى كتب فيه بولس رساله فيلبى هو سجن قيصرية وعلى هذا يكون تاريخ كتابته الرسالة هو عام ٥٢ – ٥٥ فى حالة السجن بأفسس،أو عام ٥٦–٥٨ لو كان السجن فى قيصرية.

أما سجن روما فيميل الدراسون الى وضعه الاحتمال الثالث (أنظر W.C. Kummel مقدمة العهد الجديد). وعلى وجه العموم فإن تحديد مكان وزمان الرسالة بدقة لا يؤثر كثيراً على فهمنا لهذه الرساله بالذات .

أقسام الرسالة :



يسهل فهم رسالة بولس الرسول الى إهل فيلبى إذا تتبعنا الفكر الرئيسى للرسالة في أصحاحاتها الأربعة :

- فبولس يتحدث عن عمل المسيح فى حياته.
- ويتحدث عن الفرح الروحي.
- كذلك فهو يركز على وحدة *الفكر والروح*.

ولكن علينا أن نلاحظ أن النغمة السائدة في الرسالة وهى الفرح ما هو إلا مظهراً من مظاهر الحياة في المسيح ، التي يعتبرها بولس سبب الفرح والثبات والنصرة على الضيقات والتجارب . أما الوحدة التي ينادى بها بولس فى المسيح فهى ضرورة حتمية لاتحادنا بالمسيح ، وكأن هذه الرساله تتلخص في هذه الكلمات الثلاثة :

نحن : فى المسيح ، نتحد ، إفرحوا

أقسام الرسالة :

رسالة فيلبى رساله شخصية كتبها بولس بكل مشاعر الحب والشكر والعناية لكنيسة قريبه إلي قلبه ، نجد فيها أخباره وخبرته ونصائحه وشكره لهم.

الاصحاح الاول : تحياته وصلواته

أحوالـه : توقعاته بان يتعظم المسيح فى حياته مهما كانت

نتيجه السجن النهائية

إدراكه : أن الإيمان كسب ٢١-٢٦

اهتمامه : بانتصار الكنيسة على التجارب ٢٧-٣٠

الاصحاح الثانى

نصائحـه : الوحدة والاتضاع ١-٥

الاقتداء بالمسيح ٥ - ١١

العمل مع الله لتتميم الخلاص ١٢ - ١٨

توصيات : قبول تموثاوس وأبفرودتس ١٩ - ٣٠

الاصحاح الثالث

تحذيراته : ضد المتهودين ١- ٣

خبراتـه : بره الذاتى كان عائقا ٤ - ٩

مشاركته في آلام المسيح وقيامته ١٠ -١٤

توجيهاته : التشبه به ١٥ - ١٧

الهروب من الهراطقة ١٨- ١٩

الانتماء للسماء ٢٠ -٢١

الاصحاح الرابع : تابع توجيهاته

الثبات ١

الوحدة ٢ –٣

الفرح ٤

الحلم ٥

عدم القلق ٦

الصلاه ٦ – ٧

الفكر النقى ٨ –٩

شكره وتقديره لعطاياهم ١٠– ٣٢

يعتبرهذا المفتاح للرساله كخطاب شخصى أسهل طرق دراستها، ولكننا اذا تتبعنا الافكار الرئيسية فى الرسالة فإننا ندخل لأعماق أكثرمع كونها رسالة شخصية ، فإنها مليئة بالتعاليم السمه كما سيتضح فى الصفحات التالية :

الاصحاح	المسيح هو	أنا أفرح	نحن نتحد
١	حياتي	في الضيق	وسط الضيق (وحدة في الآلام)
٢	طريقي	في البذل	بالإتضاع (وحدة الكرامة)
٣	هدفي	في الايمان	برفض البدع (وحدة التعليم)
٤	كفايتي	في العطاء	بالفكر الواحد (وحدة الروح والفكر)



المسيح هو	حياتي	طريقي	هدفي	كفايتي

اما المعطلات ، مثل الاضطهاد ، العجب ، الانقسام ، الهرطقة فكلها لا تؤثر على حياة الفرح بالوحدة في المسيح.

الإصحاح الاول (المسيح حياتى)

١:١– بولس عبد يسوع المسيح ، فالمسيح هو سيد الخادم الروحي.

١:١ –وفيه يوجد القديسون الذين في المسيح .

٢:١ –من خلاله تعطى النعمة والسلام من الله الآب للمؤمنين .

٦:١ –وهو *الذى بدأ فينا العمل الصالح وهو الذى سيكمله حتى يوم مجيئه* .

٨:١ وهو محور صداقتنا (أشتاق إليكم فى أحشاء المسيح).

١١:١ –وسبب الثمر الذى ينمو فى المؤمنين .

١٨:١ وهو محور وعظنا .

١ : ٢٠ ، ٢١ – وهو غاية خدمتنا.

٢٢:١ ولى الحياه هى المسيح.

٢٦:١ –وهو سبب فرحه ونصرته.

١: ٢٧ –ويجب أن نعيش فقط حسب إنجيل المسيح .

١: ٢٩ وقد وهب لنا أن نؤمن به ونتألم من أجله .

الإصحاح الثاني (المسيح طريقي)

٢: ٥– ١١ المسيح طريقنا للاتضاع وقدوتنا فيه ، فقد تنازل بالجسد ثم تنازل بالموت حتى يتمم طاعة الآب ، ولذلك رفعه الله وجعله معبوداً في السماء وعلى الارض كما كان سابقاً.

٢: ٢٠ ، ٢١ ، ٣٠ المسيح نموذج للخادم الذي يطلب لا مجد نفسه بل مجد الله ، ويتضح ذلك من قدوة تيموثاوس وأبفرودتس.

الإصحاح الثالث (المسيح هدفي)

٣: ٧– ٩ خسر بولس كل شئ ليربح المسيح .

٣: ١٠ أصبح بولس في المسيح متمتعاً بقوة قيامته مشاركاً لآلامه.

٣: ٢٠ –٢١ في اليوم الأخير سيجعلنا المسيح على صوره جسد مجده.

الإصحاح الرابع (المسيح كفايتي)

٤: ١٣ قوته غير محدودة في حياة المؤمنين (أستطيع كل شئ في المسيح الذي يقويني).

٤: ١٩ المسيح هو القناة التي يملأ بها الرب كل احتياجات كل المؤمنين.



أنا الفرح	فى الضيق	فى البذل	فى الإيمان	فى العطاء

الإصحاح الاول (فرح فى الضيق)

كان الضيق فرصة لخدمة المسيح بفرح :

١ : ١-٢خدمة بكتابة الرسالة .

١ : ٣- ٥ ، ٨ :١١ خدمة الصلاة لأجل المخدومين بفرح.

١:٧ خدمة الدفاع عن الانجيل.

١٢:١ - ١٣ خدمة الشهاده للآخرين.

١ : ١٤-١٨ خدمة تحضير الآخرين للعمل.

١ : ١٩ خدمة صلاة أهل فيلبى من أجل بولس.

١ :٢٠ -٢٦ فرح بولس لتمجيد المسيح فى حياته.

١ : ٢٧ - ٣٠ فرح بولس لتمجيد المسيح فى حياه أهل فيلبى.

الاصحاح الثاني (فرح فى البذل)

٢:١-٢ فرح في الشركه.

٢:٥-١١ اتباع مثال المسيح في البذل.

٢:١٢- ١٤ جهاد بمسرة.

٢:١٤ -١٨ إتضاع بلا تزمر.

فرح بخدام الرب :

٢: ١٩-٢٤ تيموثاوس .

٢: ٢٥-٣٠ أبفرودتس .

الاصحاح الثالث (فرح فى الايمان)

٣: ١ فرح في الرب والايمان بالمسيح.

٣: ٧-٨ فرح بالمكسب الروحي.

٣: ١٠ فرح بالشركة مع الرب في قيامته وموته.

٣: ١١-١٦ فرح بالرجاء في الكمال والسعي نحوه.

٣: ٢٠ -٢١ فرح بالنظر للسماء والانتماء إليها.

الاصحاح الرابع (فرح بالعطاء)

٤: ٧ فرح في المحبة والثبات في الرب.

٤: ٥ سر الفرح : الرب قريب.

لاتهتموا بشيء.

٤: ٦ صلوا دائما.

أشكروا على كل شيء.

٤: ٧ السلام القلبي .

٤: ٨-٩ الاهتمامات الروحية (كل ما هو مسر).

٤: ١٨ - ٢٠ فرح بروحياتهم وعطائهم المادي.

٤: ٢٠ - ٢٣ سلام الختام.



لا ينظر بولس الرسول للحياه في المسيح على أنها حياه فرديه فقط بل هي حياه شركه أيضاً فالكنيسة هي مكان الخلاص.

ويحث بولس الرســول المؤمنين للوحــده والتلاحم وانكار الذات والعطاء السخي للآخرين.

ففي الإصحاح الأول يحذر من الخدام الذين يخدمون لأهداف شخصية ، ثم ينبه الكنيسه لأن تصمد في وجه الآلام والاضطهادات الخارجية (١: ٢٧ - ٣٠ ، ٢: ١٤ -١٨). كما يحذر الكنيسة من الهرطقات وهي المشاكل الداخلية التي تفتت وحدة التعليم (٣: ١-١) وأخيراً فهو ينبه على عدم الانقسام (٤: ٢).

وسط الضيق	بالاتضاع	رفض البدع	بالفكر الواحد
وحدة في الآلام	وحدة في الكرامة	وحدة التعليم	وحدة الروح والفكر

الاصحاح الأول : نحن نتحد وسط الضيق

وحدة فى الآلام

١: ٧ أنتم جميعكم شركائى فى النعمة .

١: ١٤ معاونوا بولس يتحدون لنشر الإنجيل .

١: ١٨ بولس ينادى بالكرازة حتى ولو جاءت من مجموعات أخرى .

١: ٢٧ إثبتوا في روح واحد مجاهدين معا بنفس واحدة.

الاصحاح الثانى : (نحن نتحد بالاتضاع)

وحدة فى الكرامة :

٢: ٢ دعامات الوحدة : الوعظ والتعزية والشركة والرأفة .

٢: ٢ محبة واحدة وفكر واحد بدون تحزب.

٢: ٣ باتضاع حاسبين بعضكم البعض أفضل من أنفسكم.

٢: ٤ لا تنتظروا كل واحد الي ما هو لنفسه بل كل واحد إلي ماهو للآخرين أيضاً .

٢: ٥ – ١١ المسيح قدوتنا فى هذا الإتضاع .

٢: ١٤ بلا مجادلة .

٢: ١٧ أفرح مع جمعيكم – إفرحوا معى (شركة الفرح).

٢: ١٩ – ٢٠ قبول الخدام تيموثاوس وأبفرودتس .

الاصحاح الثالث (نحن نتحد برفض البدع)

وحدة التعليم :

١:٣-٨ رفض التهود.

١٧:٣ القدوة نموذج يوحدنا .

٢٠:٣ نتحد بالانتماء للسماء وانتظار المخلص.

الاصحاح الرابع (نحن نتحد بالفكر الواحد)

وحدة الفكر والروح :

١:٤ أشواق و محبة تجمع المؤمنين.

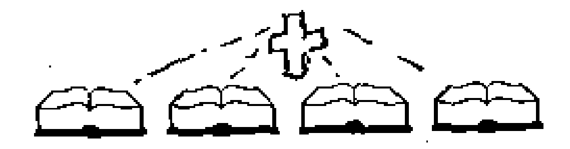
٢:٤ فكر واحد في الرب .

٣:٤ طرف ثالث يساعد المؤمنات على الوحدة.

٨:٤ الاهتمامات الروحية المشتركة.

١٠:٤ التفكير في احتاجات الآخرين.

٢١:٤ سلموا على كل قديس في المسيح يسوع.





جـ١ أول علاقة مع فيلبي كانت عندما منعهم الروح أن يتكلموا بالكلمة في أسيا ، وظهرت لبولس رؤيا في الليل رجل مكدوني قائم يطلب إليه «أعبر إلي مكدونيا وأعنا». ذهب إلى فيلبي وهي أول مقاطعة مكدونية بأوربا.

– وكان أول اتصال بالناس عند نهر حيث جرت العادة أن تكون صلاة.

– وكانت أول من تغير هي ليديا بائعه الأرجوان.

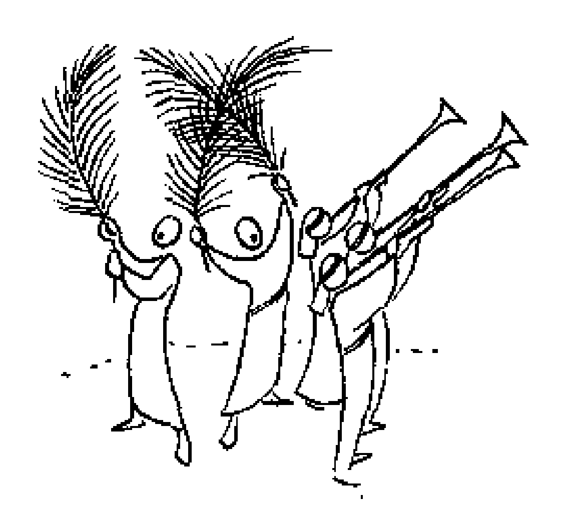
جـ٢ الحدث أن جارية بها روح عرافة تبعت بولس قائلة « هؤلاء الناس هم عبيد الله وينادون لكم بطريقه الخلاص » . ضجر بولس وأنتهر الروح النجس وقال له : أخرج ، فاغتاظ الذين كانوا يكسبون من وراءها وجروهما إلى الحكم حيث حكم عليهما بالسجن .

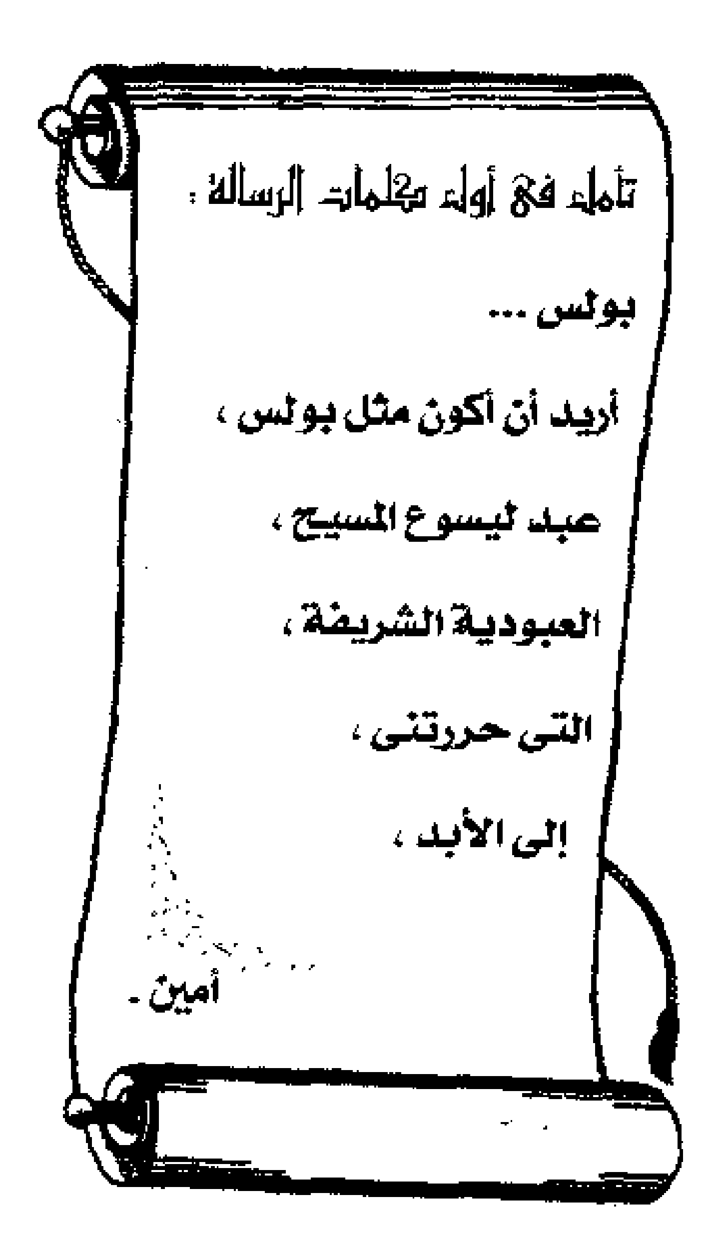
جـ٣ حدث أن بولس وسيلا كان يصليان ويسبحان الله في نصف الليل . حفظهما الله بأن حدثت زلزلة عظيمة وانفتحت أبواب السجن وكان حارس السجن مزمعاً أن يقتل نفسه خوفاً . فقال له بولس لا تفعل بنفسك شيئا رديا وكان هو ثاني من أمن في فيلبي .

جـ٤ أطلق بولس وسيلا سراً ولكنهما أصرا على إعلان البـ
أمام الناس ، ثم زارا ليديا وإنصرفا.

الأصحاح الأول

الفرح الحقيقى




تأمل في أول كلمات الرسالة :
بولس ...
أريد أن أكون مثل بولس ،
عبد ليسوع المسيح ،
العبودية الشريفة ،
التي حررتني ،
إلى الأبد ،
آمين .

"إننى أحرص على قراءة رسائل الطوباوى بولس مرتين أسبوعياً..أنهض متقداً بالرغبة فى التعرف على الصوت العزيز على بحيل إلى إنى بقربه تماماً . بل كأنه حاضر أمام بصيرتى أمسك به وأتحدث معه ، لكننى أحزن متألماً لأن كل الناس لايعرفون هذا الرجل كما ينبغى..إنى أعرفه هكذا ، ليس بسبب إستعداد خاص بى ، أو ذكاء حاد..إنما إن كنت أعرف عنه شيئاً فسبب إلتصاقى الدائم مع هذا الرجل وميلى الشديد نحوه".

(القديس يوحنا ذهبى الفم)



أولاً:

صف موقفاً صعباً أو حرجاً أو ظروفاً غير مواتيه مرت بحياتك ولكنها تسببت فى بركات روحية أو تقدم فى مجال آخر .

– هناك أشخاص فى الكتاب المقدس كانت الضيقات فى حياتهم سبباً فى الخير (منهم يوسف ، الفتية الثلاثة ، أستير ، أيوب ، الرب يسوع .... الخ)

صف في كل حالة :

- الضيقة ، وعمل الرب فيها .

- وموقف الإنسان قبل وأثناء وبعد انفراج الشدة .

فكر في أناس معاصرين أدت الضيقات فى حياتهم إلى نصرة وفرح أو نشر للإنجيل ، وكيف تغلبوا بالإيمان عليها .

ثانيا:

يقول بولس الرسول: «فقط عيشوا كما يحق لإنجيل المسيح» (في١:٢٧) :

ضع قائمه بصفات وأفعال الشخص الذى يعيش حسب الإنجيل.

- تذكر شخصاً أثرت حياته وقدوته فيك ، ضع قائمه بالصفات أو الأفعال المحببه التي جذبتك إليه .

- يقول بولس الرسول «لي الحياه هي المسيح» :

ماذا تتوقع من شخص يعتبر المسيح حياته ؟.

كيف يمكنك أن تقول : أني أذاكر اللغه الفرنسية لأجل المسيح ، أو أعمل مندوب مبيعات لأجل المسيح ، أو ألعب مباره كره القدم لأجل المسيح .... إلخ ؟

ثالثاً:

أعد كتابه صلاة بولس فى الأعداد (فى ١:٣-١١) بإسلوبك ذاكراً الأشخاص الذين تريد لهم من الرب بركه ، من أسرتك أو تلاميذك أو معلميك ، قم بتحديد طلباتك وأسباب شكرك ، وثق أن الرب سيستجيب ، لاتنسى أن تشكر الله قبل أن تطلب .

ربى أشكرك لأجل ....

لأنهم ....

وأرجو أن تعطيهم ....

رابعاً

إسكتشات تحتاج إلى تعليق :

تقوم هذه الادوار الثلاث على فكرة الحياة فى المسيح ، وكيف نستطيع أن نشرحها للدارسين أو نوضحها لهم بصوره درامية.

تخيل معنا هذه المواقف اليومية واكتشف بنفسك كيف يكون فيها المسيح مركزاً للحياه أو تكون الذات هى الهدف .

إذا كنت تدرس هذا الكتاب مع مجموعتك فأطلب من الدارسين أن يقوموا بتمثيل هذه الأدوار ، عن طريق حوار بسيط يستغرق ١٠ دقائق أو تمثيل صامت . يمكن استخدام الفكاهه للتوضيح أو المبالغة.

في نهاية الاستكتشات علق مع مجموعتك على أسلوب حياة كل

فرد، وماذا يحركه .

الشخصية الاولى :

شـــاب يحيــا لنفسه

منطقه : إحنا هنعيش كام مره ، لما أكبر أبقى أعقل ، لازم أعيش شبابي ، كبر دماغك ....إلخ

أنشطته اليوميه : الأصدقاء ، المتعه ، الإثاره، المغـامرات ، الرحـلات الضحك ، الدراسة ، يذهب للكنيسه لمقابلة الأصدقاء فقط.

طموحه : علمي ومادى ،نجاح ،شهره ، فلوس.

صفاته : ذكي ، متفوق ، ولكنه متعالى بشكل يصل إلى الغرور، متفاعل مع أصدقاء ليثبت للجميع تفوقه ، يشعر بالحسد والغيرة ممن هم أفضل منه .

الشخصيه الثانيه :

أم تحيــا للمسيح

أم تحيا لأجل أولادها وتعتبرهم عطيه من الله ، وهي تصلى لأجلهم وتضـحي بكل شئ لأجل نجاحـهم ، وفى المسـاء تطلب أن يقـوم الأولاد بعمل كوب من الشـاى لها ، وتجلس معـهم في محبـه ثم تسـترخي قليـلاً أمـام التلب

أو تستمع إلى الترانيم ، ثم تعاود نشاطها والمذاكرة مع إبنتها الصغيرة .

الشخصية الثالثة :

موظف ناجح يحيا للمسيح

مدير للتسويق بشركة تنتج العديد من منتجات الأغذية ومستحضرات التجميل ، يستخدم مركزه وخبرته في مساعدة الناس على تعلم مهارات البيع وفتح مجالات عمل للعاطلين ، يقدم عشوره للمحتاجين من أسرته ، وما تبقى يقدمه لمكتبة الاستعارة الصوتيه ، حيث يؤمن بأن الكاسيت وسيله تعليميه يجب أن تكون في متناول الجميع ، يقوم بعمل خطه حتى يكسب ١٠ آلاف جنيه في السنه القادمة ، وهو يعرف كيف ينفقها في الخير .

صفاته : الاتضاع ، الحماس ، التعاون ، اللسان الهادى ، المرح بدون تهريج .

أسئلة للحوار :

- ماذا يحرك هؤلاء ؟
- كيف تعرف دوافعهم ؟

- ماهى المنزلقات التي يمكن أن يقعوا فيها ؟



- هل يشعرون بالفرح ؟

خامساً :

هذه الأنشطه تخدم فكره الشركه والتعاون بين المؤمنين التى وردت فى (فى١ :٥،٧). يمكن تكبير هذه الصورة وعرضها على الحاضرين لإثارة التأمل عن التعاون.

أ) لمزيد من معرفة أسس حياة الشركة أنظر (أف ٤ :١-٦)

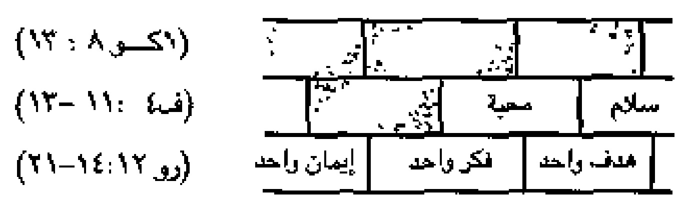
- بل كونوا كاملين في فكر احد ورأى واحد ..(١كو ١ :١٠)

فى حياة الشركة إتفاق واختلاف

- في أى الأمور يجب أن نتفق ؟

- وفى أيها يمكن أن نختلف ؟

حوار القوالب :



(١كو ٨ : ١٣)

(فى ٤ : ١١-١٣)

(رو ١٢ :١٤-٢١)

قالت قوالب الطوب :

لا أستطيع أن أبقى بمفردى فلنتجاور سويا لنكمل البنيان ...

ب- معوقات حياة الشركة

"فإنه إذ فيكم حسد وخصام وانشقاق ألستم جسديين وتسلكون بحسب البشر ؟"

"لأنه متى قال واحد «أنا لبولس وأخر أنا لابلوس أفلستم جسديين؟" (١كو ٢:٣-٤)

حدثنا بولس عن ثلاثة معوقات لحياة الشركة ما هى ؟

ماذا تحب أن تضيف إليها ؟

إلى أى نوع تنتمى ؟

١- (أع ٢٢:١٢-١٤) ٢ - (أع ٢٢:٢)

جـ - الشركة مع بعضنا

« أنا من أجل الجماعة أم الجماعة من أجلى » تخير ما يناسب هذه الفكرة أو الاخرى مما يلى :

- سأتحمل أى شئ. - دعنا نعمل ذلك سوياً.
- سأحتمل ذلك مقابل ثمن. - لقد أرسلنى السيد لخدمتك.
- سأرافقك إذا كنت ذاهباً فى نفس الإتجاه.



حاول أن تجيب على هذه الأسئلة بمفردك بعد قراءة الإصحاح الأول من الرسالة – اشترك بعد ذلك مع الآخرين في مناقشة الإجابات التي توصلتم إليها .

تجد الحلول النموذجية في صـ٧٥

إقرأ فيلبي ١:١-٢

س١ : من هم كاتبوا هذه الرسالة ؟ ما هي علاقة تيموثاوس ببولس الرسول ؟

- إقرأ : أع ١٦:١-٣ ١كو ٤:١٧ ١تيمو ١:٢

س٢ : ما هو الوصف الذي نسباه إلى أنفسهما ؟ ما الذي يحرك العبد ؟ صف ما يجب على الخادم الروحي أن يتحلى به ؟

س٣ : لمن وجهت هذه الرسالة ؟ ما هو مفهوم كلمة قديس ؟

س٤ : يذكر بولس الرسول في رسائله هذه الجملة « في المسيح يسوع » «٤٨» مرة » ، في المسيح « ٣٤ مرة » ، «في الرب » «٥٠» مرة .... ما معنى هذه الجمل بالنسبة لك ؟ ولماذا تعتبر في غاية الأهمية بالنسبة لبولس ؟

س٥ فيلبي ١: ١-٢ ... ما هما أهم بركتان طلبهما بولس وتيموثاوس لمسيحي فيلبي ؟ ما معنى كل كلمة بالنسبة لك ؟

س٦ : ماذا تعني كلمة الفرح بالنسبة لك ؟ هل ترادف السعادة ؟ ما هو سبب الفرح ؟ .. هل حياتك مفرحة دائما - أحياناً - ليست مفرحة على الإطلاق ؟

س٧ : هل تظن أن الحياه يجب أن تكون مفرحه ؟

إنقل هنا من الكتاب المقدس : يو ١٥: ١١ مز ٥١: ٨ رو ١٤: ١٧

تجد مرشداً للإجابه في ص٧٥

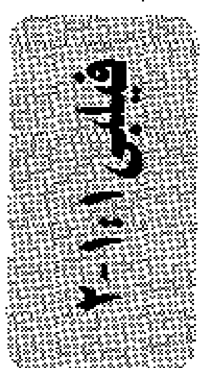
باقي أسئله الإصحاح الاول تجدها في ص٧٧ ، ص١٠٢-١٠٥



الاصحاح الاول

التفســــير

تحية حارة :



١ بولس وتيموثاوس عبدا يسوع المسيح

الى ......

جميع القديسين فى المسيح يسوع الذين فى

فيلبى مع أساقفة وشمامسة

٢ نعمة لكم وسلام من الله ابينا والرب

يسوع المسيح

رغم أن تيموثاوس كان مع بولس عند كتابة الرساله ، وذكر اسمه فى أول الخطاب ولكن تيموثاوس لم يشترك فى كتابه الرسالة . بل كتبها بولس الرسول وحده . كما يتضح ذلك من استخدام الضمير المفرد بطول الرسالة ، وكذلك من ذكر تيموثاوس بضمير الغائب (فى٢:١٩-٢٤). إنما أراد بولس أن يذكر تيموثاوس معه تقديرا له وإشراكاً له فى الخدمه معه ، واتضاعاً من بولس الخادم العظيم. وكذلك فقد ذكره فى البداية لأنه سوف يرسله لهم لخدمتهم.

أما كلمة عبد هنا فهى تعطينا معانى عديدة :

* صلة العبد بسيده ، صلة قوية فلا يفصلهما شئ. كانت صلة

بولس بالمسيح قوية جداً ، إن السجن وكل ما فيه من آلام لا تفصل بولس عن محبة يسوع المسيح.

– العبد ملك لسيده الذي اشتراه وأحبه (١كو ٦: ٢٠)

* العبد مستعد دائماً لخدمة سيده . وتأتي خدمة السيد قبل خدمة النفس ، سواء كان هذا يتفق مع راحه العبد أم لا، وهكذا كان بولس يفعل.

* إرادة العبد هي إرادة سيده تماماً . ويمكن أن يقول بولس لله: لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الارض.

كما يمكنه أن يقول : لتكن لا مشيئتي بل مشيئتك.

* أطلقت كلمه عبد الله على الأنبياء (عاموس ٣: ٧ وارميا ١٥) كما أعطى هذا القب لموسى ويشوع وداود (يشوع ١: ٢ ، قضاه٢: ٨، مز ٧٨: ٧٠).

وهنا يضع بولس الرسول نفسه في تواضع مع قائمة خدام وأنبياء الله . ان عبوديتنا لله تجعلنا ملوكاً وأنبياء.

* العبد هنا هو المولود عبداً. والإنسان مولود عبداً. الإنسان بالميلاد الأول – عبد للخطية ، أما بالميلاد الثاني فهو عبد للمسيح ، بالميلاد الأول يصير عبداً ، والخطية تسود عليه : أما بالميلاد الثاني فهو يختار بإرادته أن يصير للمسيح عبداً للمسيح.

* هل سمعت قصة ذلك العبد الذي دفع سيده ثمنه واشتراه ،

ثم أطلقه حراً ؟ ولكن العبد جاء لسيده ، وقال له : أنت حررتني، أنت أفضل جميع السادة الذين اشتغلت عندهم : أنا الآن حر ، ولكني استعبد نفسي لخدمتك . أنا عبدك ، ولي الشرف العظيم أن أكون عبداً لرجل عظيم مثلك.

إن الله لم يجعل بولس عبداً . ولكنه جعله إبناً له . فإن كل الذين قبلوا المسيح أعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله أي المؤمنين باسمه (يو ١:١٢) ، أما بولس فقد رضي عن طيب خاطر أن يجعل نفسه عبداً ليسوع المسيح .

لم يذكر بولس هنا وظيفته كرسول ، كما حدث في أول الرسالتين إلي كورنثوس ، ورسالته إلي غلاطية ، ورسالته إلي أفسس. فقد كان البعض في تلك الكنائس في شك في أنه رسول لأنه لم ير المسيح شخصياً علي الأرض . أما كنيسة فيلبي فقد كانت تثق في أنه صار رسولا عندما رأى المسيح في طريقه إلي دمشق . وقد دعاه الرب دعوة مباشرة لذلك العمل المرسلي . ولذلك لم يهتم أن يكتب لقبه الرسمي.

كان للكنائس الأخرى مشكلات تقتضي استخدام السلطة الرسولية ، أما فيلبي فكانت رسالة حب شخصية خاصة من صديق لأصدقائه.

إلى جميع القديسين :

* القديس هو المفرز أو المخصص أو المميز لعمل معين

* ففي القديم كانت العشور والثمار تخصص (قدس للرب) (لا٢٧: ٣٠، ٣٢).

* ويعتبر المكان المخصص لخدمه الله قدس أقداس ، أي لا يستخدم في الاستعمالات العالمية (حز ٢٦: ٣٣).

* وقد أطلق على الأمة اليهودية : أمة مقدسة (حز ١٩: ٦) أي مخصصة للرب فقد جعلهم الرب له خاصه (لا ٢٠، ٢٦) وعرفهم دون سائر الأمم (عاموس ٢:٢) . وإن كانوا لم يحفظوا دعوتهم.

* وذهب بطرس ليفتقد القديسين في لدة (أع ٩: ٣٢).

* فالقديس هو المسيحي العادي الذي نراه في دوائر الحياه اليومية وليس على الايقونات في الكنائس ،

فالمسيحية لا تعرف البطل .....

بل تعرف القديس !

لقد كان القديسون الذين في فيلبي يحيون في هذه المدينه رغم مابها من شرور وغرور ، ونلاحظ أن بولس لم يطلب منهم أبداً مغادرتها ، بل أن يضيئوا وسط الناس كأنوار في العالم.

القديسين في المسيح يسوع :

إن سبب كوننا قديسين هو أننا في المسيح يسوع ، ولعلنا نلمح وراء هذا التشبيه إشارة للاتحاد السرى بين المسيح والمؤمن - بين المقدس والمقدَّسين صورة الكرمه والاغصان (يو ١:١٤) ، فالقداسة ليست فقط في نهاية الحياة التى تصل إلى التقوى الكاملة وعدم السقوط بل في الثبات في المسيح ، الذى يحيى ويقوى كل أحد من أعضاء جسده في المسيح يسوع ، في الرب . وقد وردت عبارة «في المسيح يسوع» في رسائله ٤٨ مرة ، وعبارة « في المسيح » ٣٤مرة وعبارة «في الرب» ٥٠مرة. ويبدو لنا واضحاً أن الرسول يقصد بعبارة «في المسيح» أن يشير بأصبعه إلى جوهر المسيحية. فماذا يقصد الرسول بهذا التعبير ؟

* إن بولس الرسول عندما يتكلم عن وجود المسيحى في المسيح كان يعنى أن المسيحى يحيا في المسيح كما يحيا الطير في الهواء ، أو السمك في الماء ، أو جذور الشجرة في أعماق الأرض. إن الوجود في المسيح هو الحياة بصفة دائمة ومستمرة في جو وروح المسيح. هو الحياة في عالم يحدثنا فيه كل شئ عن المسيح. هو الحياة التى لا نشعر فيها لحظة واحدة بأننا قد انفصلنا عن المسيح. هو الوجود بحيث نحس بحضوره وقوته وسلطانه فينا وحولنا. إن ما يجعل المسيحى مختلفاً وممتازاً عن كل إنسان هو إحساسه بحضور

المسيح معه في كل زمان ، وفي كل مكان ، وإلى أبد الدهر .

وعندما يتكلم الرسول عن « القديسين في المسيح » يقصد أولئك الذين يختلفون عن الآخرين ، وهم مكرسون لله ، بسبب صلتهم الخاصة بيسوع المسيح .

وهذا أمر ميسور لكل مسيحي ،

بل هذا ما يجب أن يكون عليه كل مسيحي.

مع أساقفة وشمامسة :

يتحدث بولس للمؤمنين أولا ويضيف بعد ذلك قيادات الكنيسة ، وهو يتحدث للنساء والرجال وكل المؤمنين في فيلبي ، ويخص الأساقفة (النظار) والشمامسة (الخدام) بالذكر وهم القائمون بالعمل الروحي والمادي بالكنيسة.

والحديث هنا للعلمانيين ورجال الكهنوت معاً . فلم يبدأ بولس حديثه بالأساقفة والشمامسة لأنه يريد أن يوضح أن نصائحه للجميع ، وأن المطلوب من المسيحي العادي لا يقل في جوهره عن المطلوب من الخادم والمكرس ، وإن كانت هناك وظائف ووصايا إضافية توضع على رجال الكهنوت بسبب مسؤليتهم القيادية، (يع١:٣) "لا تكونوا معلمين كثيرين يا إخوتي أننا نأخذ دينونة أعظم."

النعمة لكم والسلام :

السلام هو التحية اليهودية ، وتعنى (الربط معاً) أو التناغم أو التوافق أو المصالحة. لقد أعطت الملائكه السلام لبنى البشر يوم ولادة المسيح (لو ٢:١٤) ، فالسلام ياتى من المصالحة مع الله ، وقد اعطاه الرب يسوع لتلاميذه (يو١٤:٢٧) مثلما أعطاه بولس لأهل فيلبي ، وتحدث لهم عن «سلام الله الذى يفوق كل عقل الذى يحفظ قلوبكم وأفكاركم في المسيح يسوع» (فى ٤:٧) فهو سلام مع الله ومع أخوتنا بنى البشر .

* بقى أن تقول أن السلام أو (شلوم) هى التحية العبرية ، أما (النعمة) فهي التحية اليونانية المعتادة ، وقد استخدمها بولس كما تستخدم كلمة السر أو الكلمة السحرية لتفتح أبواب القلوب المغلقة ، وهي نفس الكلمة التى بدأ بها يوحنا انجيله كعطية مستمره ومميزه للعهد الجديد (يو ١:١٧) :

«لان الناموس بموسى أعطي أما **النعمة** والحق فبيسوع المسيح صارا»

* فقد تبررنا مجاناً بنعمته . ولم يستطع برالناموس أن يعطينا الخلاص ، فجاءت النعمة المجانية من قبل الرب (رو ٣:٢٤) «متبررين مجاناً بنعمته بالفداء الذى بيسوع المسيح».

كانت كلمه النعمة تنساب بسلاسة من قلب وقلم بولس الرسول.

* وكانت مرادفه في ذهنه لكلمة الفرح .

* كذلك فكلمه النعمه (خاريس) في إتساع وعمق معناها قد تعني الهبة أو العطية الإلهية ، او المحبة الرقيقة ، أو الطيبة،أو الشكر.

* ويكفي أن تفكر في شخص عليه نعمه ، أو معه نعمه ، أو فيه نعمه ، أو يعطيك نعمه لكي تدرك مدى عمق هذه الكلمة في المسيحية.

* وقد قرن بولس بين النعمه والسلام في تحيته ، ولكنه أعطى النعمة قبل السلام ، فكلنا يريد السلام ولكن «لاسلام قال إلهي للاشرار(أش٤٨: ٢٢)»، لابد أن تحصل على النعمه أولاً حتى تحصل على السلام فإن السلام هو نتيجه للنعمة.

*والنعمه عطية إلهية ولكن علينا أن نطلبها ونقبلها . وعندما ينزع الرب الشر من قلوبنا، وعندما نهرب نحن منه ونقاومه نحصل على النعمة والسلام الكاملين.

* وكذلك فقد جمع الرسول بولس بين التحيتين ليوحد بين اليهود والأمم بعد أن دامت العداوة بينهما ، فكان اليهودي يلقى السلام على أخيه اليهودي ويكره الأممي ، أما المسيحي فيعطي السلام والنعمة للأحباء والأعداء معاً ، لأخيه في الإنسانيه وليس فقط لشريكه في الديانه أو الإيمان .

من الله أبينا والرب يسوع المسيح :

تذكرنا عبارة الله أبينا بالصلاة الربانيه التى تبدأ (بأبانا).

وهناك ثلاثة مستويات لأبوة الله :

* فهو أب لأنه يلد منذ الأزل وبلا أنقطاع وإلي الأبد كلمته أي إبنه، الشعاع المجد المنبعث من حضن الآب ، والنور الحقيقي الآتي من النور الأزلي .

* وهو أب للبشرية عموماً (أع ٢٦:١٧-٢٩) « وصنع من دم واحد كل أمه من الناس يسكنون على وجه الأرض ، لأننا أيضاً زريته» .

* كما أنه أب للمؤمنين بصفة خاصة (رو٨:١٤-١٦) لأنه الذين ينقادون بروح الله فأولئك هم أبناء الله ، لانكم إن لم تأخذوا روح العبودية للخوف بل أخذتم روح التبنى الذى به نصرخ يا أبا الآب ، والروح نفسه أيضاً يشهد لأروحنا أننا أولاد الله » إن أبوه الله للمسيح والبشر، وربوبيه يسوع المسيح يتضحان من هذه التحيه عاليه القيمه التى تعتبر التحية المحببة لدى بولس ، فقد ذكرها أيضاً فى كورنثوس الأولى والثانية وغلاطية وروميه وأفسس وكذلك وردت مع تغيير طفيف فى تسالونيكى الأولى والثانية وكولوسى ورسائل تيموثاوس الأولى والثانية وتيطس .

ولايوجد شك فى أن بولس يعنى هنا أن يضع الرب يسوع فى مساوة مع الله الآب ، بالرغم من أنه لم يقرن إسم يسوع مباشره

بكونه إلهاً إلا ان يسوع قد أطلق عليه لقب الله عدة مرات في الأعمال ورسائل بولس :

أع ٢٠:٢٨ «كنيسة الله التي اقتناها بدمه» وواضح هنا أن الكلام على الإبن فهو الذي أخذ جسداً وسفكت دماه .

وفي رو ٩:٥ يدعى يسوع إلهاً «ولهم الآباء ومنهم المسيح حسب الجسد الكائن على الكل إلهاً مباركاً إلى الأبد آمين»

وفي تيط ٢:١٣ «منتظرين الرجاء المبارك وظهور مجد الله العظيم ومخلصنا يسوع المسيح» .

وفي العبرانيين : يقتبس الكتاب المزمور مشيراً إلى المسيح وينسب له لقب الله (عب ١:٨) "أما عن الابن كرسيك يا الله إلى دهر الدهور". بالإضافة إلى ما ذكر في رساله فيلبي ٢:٥-١١ من أن يسوع معادلاً لله والذي سيأتي شرحه بالتفاصيل.

وفي كولوسي ٢:٩ «فإنه فيه يحل كل ملء اللاهوت جسدياً». لقد كان الرسول بولس ينسب الألوهية للمسيح بطريقه تلقائية ، فقد كان ي ذهنه هو الله الظاهر في الجسد . حتى في رساله شخصية ودية مثل هذه الرسالة ، التي لم يكن ينوى أن يدلي فيها بصيغة لاهوتيه.

وبالاضافة إلى ذلك فإننا نجد الصيغه التي وضعت فيها هذه التحيه هي صيغة ثالوثية « النعمه والسلام لكم من الله أبينا والرب يسوع المسيح » فالنعمه ، هي عطيه الروح القدس ، والله الآب هو

المعطي النعمه مع الابن المساوي له في الربوبية. وبالمثل فأن بولس يعطي في ختام رسالة كورنثوس الثانية هذه الصيغة الثالوثية (٢كو١٣: ١٤) :

«نعمه ربنا يسوع المسيح ومحبة الله وشركه الروح القدس مع جميعكم»

يسوع رب :

إن كلمة الرب فهي كلمه شائعة في العهد القديم ،إن كلمه رب تعني سيد وإله ، فقد استخدمت الترجمة السبعنية للعهد القديم كلمه الرب (كيريوس) للدلالة علي الله ، ولاشك أن استخدام بولس الرسول المتكرر لكلمه رب مقترنة باسم يسوع المسيح تعني الاشارة إلي الله ، وقد استخدمها الأباطره الرومان الذين إدعوا الالوهيه والربوبية. وكان محتماً علي المواطنين التبخير لهم ، وإن يقولوا «قيصر رب». وعندما قدم الأسقف بوليكاربوس الحاكم طلب منه الا يقول «يسوع رب» وحاولوا إغراءه بإطلاق سراحه لو فقط قال «قيصر رب » ولكنه رفض قائلاً :

«لقد مضي ٦٨ عاماً خدمت فيها هذا السيد وشراً لم يفعل بي فكيف أنكراليوم ربي وسيدي وإلهي» وكانت النتيجة أن أحرق هذا الأسقف المبارك حياً . وتم قول بولس الرسول إنه «لايقدر أحد أن

يقول يسوع رب إلا بالروح القدس» الذي يعلن له عن لاهوت الابن.
١كو ١٢ : ٣ لقد عرف بوليكارجوس من هو الرب ، وظل مخلصاً له في الممات.

إذن فعباره **الرب يسوع المسيح** : تعني الكثير :

كلمه يسوع هو الاسم البشرى الذي يعلن ناسوت المسيح ، كما يعلن عن كونه المخلص ، لأن هذا هو المعني الحرفي لكلمة يسوع .

المسيح : تعني أنه المسيا أو الممسوح المعين والموعود به من قبل الله لشعب إسرائيل.

الرب : تعني اللاهوت .

ويقابل هذا ما أعلنته الملائكة للرعاة في لو ٢ : ١١

«مخلص هو المسيح الرب».

إني الآن أستطيع ان اردد هذه البركه وأجتذبها لنفسي بالصلاة:

«النعمه لي .

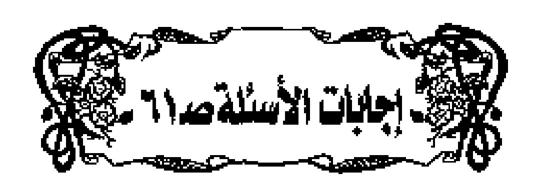
والســـلام .

من الله أبي .

والرب يسوع المسيح مخلصي .



.. أمين .



جـ١ مرسلي هذه الرسالة هما بولس و تيموثاوس .

وكان تيموثاوس إبناً روحيا لبولس وشريكه ومساعده الأول.

جـ٢ وصفا أنفسهما إنهما عبدا يسوع المسيح ، والذى يحرك العبد هو الطاعة والالتزام والتضحية ، وهى صفات الخادم الروحى .

جـ٣ وجهت إلي جميع القديسين الذين فى فيلبى فى المسيح يسوع ، وللخدام المسئولين عنهم ، القديس هو الذى يتشبه بالرب «كونوا قديسين كما أن أباكم السماوى هو قدوس» ، وهو المفرز لله.

جـ٤ بالنسبة لى أحس أن «لى الحياة هى المسيح» ، وأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فى. وبالنسبة لبولس كان يشتهى أن «ينطلق ويكون مع المسيح ذاك أفضل جداً». وأن حياته «مستتره مع المسيح فى الله».

جـ٥ النعمة هي العطية التي بلا مقابل والسلام هو الحياة مع المسيح.

جـ٦ الفرح قد يكون سلام وسط الضيق ، وهو سعادة وليس

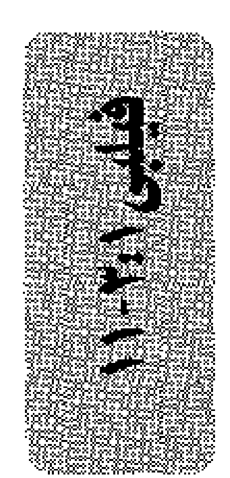
مجرد متعه ، والفرح روحي أما السعادة فجسدية . الحياة في المسيح هي مصدر الفرح ، يجب أن تكون هناك حياة الفرح رغم كل الضيقات والتحديات لأنها حياه فرح في الرب .

جـ٧ نعم ، لان "الصعوبات والتغلب عليها ينشئ فرحاً".

يوحنا ١١:١٥ «كلمتكم بهذا لكي يثبت فرحي فيكم ويكمل فرحكم».

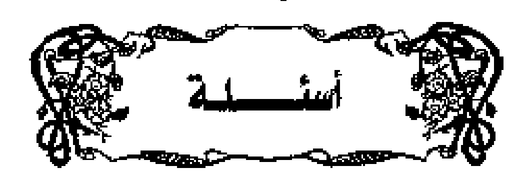
مزمور٥١ : ٨ «إسمعني سروراً وفرحاً فتبتهج عظامي المتواضعة».

رومية ١٧:١٤ «لأن ملكوت الله ليس أكلا أوشرباً بل هو بر وسلام وفرح في للروح القدس» .



٣ أشكر إلهي عند كل ذكرى إياكم
٤ دائماً في كل أدعيتي مقدماً الطلبة لأجل جميعكم بفرح
٥ لسبب مشاركتكم في الإنجيل من أول يوم إلى الآن
٦ واثقاً بهذا عينه أن الذي ابتدأ فيكم عملاً صالحاً يكمل إلى يوم يسوع المسيح
٧ كما يحق لي أن أفتكر هذا من جهة

جميعكم لأني حافظكم في قلبي وفي
ثقتي وفي المحاماة عن الإنجيل وتثبيته أنتم
الذين جميعكم شركائي في النعمة.
٨ فإن الله شاهد لي كيف أشتاق الى
جميعكم في أحشاء يسوع المسيح .
٩ وهذا أصليه أن تزداد محبتكم أيضاً أكثر
فأكثر في المعرفة وفي كل فهم.
١٠ حتى تميزوا الأمور المتخالفة لكي تكونوا
مخلصين وبلا عثرة إلى يوم المسيح.
١١ مملوئين من ثمر البر الذي بيسوع المسيح
لمجد الله وحمده.



تابع الاصحاح الأول

صلاة شكر لبولس الرسول :

إقرأ فيلبي ١:٣-١١

س١ : على أي شئ شكر بولس الله ؟ ماهي الكلمات في أعداد
٤،٣ التي تظهر هذا بوضوح ؟

س٢ : ما هي الثقة التي وضعها بولس في أهل فيلبي ؟ ماذا يقصد بيوم المسيح ؟

س٣ : إذا اعتبرت أن عدد ٦ - التي ابتدأ فيكم عملا صالحاً يكمل إلى يوم المسيح - يعتبر تعهداً شخصياً لك ، ما هي الثقة التي عندك ؟

ما الفرق الذي يحدث إذا كنت دائما على وعي بسبب هذه الثقة ؟

س٤ : ما هي التعبيرات التي توضح العلاقة الوثيقة بين بولس ومسيحي فيلبي ؟

س٥ : عدّد أربعة مطالب طلبها بولس من أهل فيلبي في الأعداد من ٩:١٢ ؟ ما هي ثمار البر ؟ (قارن بغلاطية ٥:٢٢-٢٤).

س٦ : حسب العدد ١١ ، ما هو الغرض النهائي للنمو الروحي ؟

س٧ : هل كان في صلواتك في الأسبوعين الماضيين ملامح من صلاة بولس لأهل فيلبي ؟ من من الناس ترجو لهم النمو الروحي وتصلي لهم ؟

س٨ : باستعمال الآيات ٩:١١ كنموذج ، ما هي الصلاة التي تصليها لغيرك ؟ عبر عنها بإيمان .

س٩ : ما الذي جعل بولس يشعر بفرح حسب الآيات من ٣-٦ ؟

س١٠ : أذكر أناس في حياتك كانوا سبباً في فرحك ، وقد يكونون بجوارك جسدياً أو مكان بعيد . أكتب أسماءهم وصلي من أجلهم.

تجد مرشداً للإجابة صـ ٩٨

باقي أسئلة الإصحاح الأول تجدها في صـ١٠٢-١٠٥



أشكر إلهي

يعتبر الفرح النغمة السائدة في رسالة فيلبي فهي اللحن المميز للافتتاحية الرائعة ،والإيقاع المتكرر في كل فقراتها ، والخاتمة السيمفونية لهذه المقطوعة المبهجة.

لقد كان بولس الرسول وسيلا «يصليان يسبحان الله حتى نصف الليل والمسجونون يسمعونهما».

لقد كان بولس يشكر الله عند كل ذكر له لأهل فيلبي ، إن هذه الرساله ، وخاصة هذه الافتتاحيه ، تحتوى على أعمق آمال بولس من جهة المحبوبين ، وعلى رغباته الروحية لنموهم ، وأفكاره ومشاعره القلبية نحوهم.

ذكرى مفرحة :

لم تكن ذكريات بولس الرسول في فيلبي مفرحة ! فقد تعرض للآلام والاضطهادات ، إبتدأت بسبب غضب سادة الجارية التي اخرج بولس منها روح العرافة ، مضافاً إلى تصرف الحكام والجموع وقسوة السجن والجلد والافتراءات ، ولكن هذه الضيقات لم

تأتي من أعضاء كنيسة فيلبي المحبوبين لدى بولس ، واللذين ارتبطوا في ذاكرته بأسعد الأوقات .فمن ناحية جيد للإنسان أن ينسى الذكريات المؤلمة و يحتفظ بالخبرات الإيجابية فى ذاكرته . ومن ناحية أخرى فإنه يجب عليه ألا ينسى أصدقائه وأحبائه ، فقد مرت عده سنوات منذ زيارة بولس التبشرية لفيلبي ولكن الايام لم تنسة الوجوه والأسماء.

كان بولس شاكراً لله من أجل أهل فيلبي بالذات ، كما كان يشكره لأجل باقى الكنائس ، حتى أهل كورنثوس اللذين سببوا له بعض المشاكل فقد وجد ما يشكر الله علية بسببهم (اكو ١:٧).

وربما ظن أهل فيلبى أن بولس قد نسيهم لأنه مر بعض الوقت منذ أرسلوا إليه هديتهم مع أبفرودتس ولكنه تأخر فى الرد عليهم ، وكان مرض أيفرودتس هو السبب في التأخير ، ولكن بولس كان يذكرهم بالشكر والعرفان ، ذاكراً إياهم دائماً ، وكأنه لا يحلم بشئ إلا بأهل فيلبى وبمحبتهم الغامرة ، ويلقبهم «يا أخوتي الاحباء والمشتاق اليهم يا سروري وإكليلي» (فى ٤:١)

يقول ذهبى الفم «إن الأكليل لا يمنح فقط للاعبين الفائزين بل للمدرب أيضاً ، كما أن النصر لا يخص الجنود فقط بل يشارك القائد فى الفرح والهزيمة ، هكذا يفرح الخادم بنمو ونجاح المخدومين ، ويعتبر هذا نصراً لصالحه».

طلبة مفرحة :

إن أعظم الرجال في العالم هم رجال الصلاة ، وأعظم الصلوات هي التي تقدم بفرح وبالشكر لله .

ولكن لم يكن بولس مكتفياً بالمستوى الروحي لأهل فيلبي رغم كونه شاكراً لهم كرمهم ومحبتهم ، لقد كان طموحه نحو تقدمهم كبيراً ، يمكن أن نسميه عدم الاكتفاء المقدس ، أو الطموح الروحي ، الذي يلح عليه أن يطلب دائماً من أجل كل واحد منهم ، فالصلاة هي الخط الساخن الذي يوصلنا بمصدر الامتلاء ، والصراع مع الله يقودنا لأخذ البركات ، فالصلاة تعطينا القوة لتغير العالم كله.

ان الصلاه تحرك اليد التي تتحكم في الكون بأكمله

الفرح العظيم :

الفرح القلبي باليونانية (شيرى ، شيرا -خاريس) ترد ١٩مرة في رساله فيلبي و١٣٢مرة في رسائل بولس مع مرادفاتها المتنوعة مثل السرور والافتخار والطوبي .... إلخ.

وإليك أسباب وملامح هذا الفرح العظيم :

١- فرح في الصلاة :

- ويعد بدء الرسالة يوضح بولس أنه لايحتاج أن يغصب نفسه للصلاة من أجلهم ، فمحبته لهم تجعله يفعل ذلك بفرح مجرد أن يذكرهم. وهذا الفرح ليس مجرد السرور بصديق ، بل كان يشكر

الله على إيمانهم ، يعتبرهم فرحة وإكليله (فى ٤: ١) ، فهو يريدهم أن يكملوا فرحة بالوحدة التامه فيما بينهم (فى ٢: ٢) ، كما يطلب إليهم أن يتمموا خلاصهم بخوف ورعدة إلى النهاية ، ان هذا سيكون سبب فخره وفرحه في اليوم الأخير (فى ٢: ١٥) ، وليس هذا الفخر بسبب مجد ذاتي باطل بل قوة وسعادة للخادم الذى أثمرت خدمه سيده . وهكذا فإن المؤمن قد ينفعل فى الصلاة وقد يأخذه الفرح والنشوة فيجد نفسه فوق السحاب .

٢- فرح بانتشار الانجيل :

- وبالإضافة إلى الفرح بالصلاة ونمو المخدومين فإن بولس يفرح أيضاً لانتشار الإنجيل رغم القيود التي تعرقله ، فيقول «فى كل وجه سواء بعلة أم بحق ينادى بالمسيح وبهذا أنا أفرح بل سأفرح أيضاً» (فى ١: ١٨).

كان بعض المبشرين يمتازون بالذاتية والبعض الآخر بالاخلاص لقضية الإنجيل ولم يكن بولس يهتم بالدوافع الشخصية التى ستزول أو بدوافع هؤلاء المبشرين ولكنه كان يفرح لانتشار الإنجيل،وهو يستخدم صيغة المستقبل (بل سأفرح أيضاً) ليثبت أن فرحه الحالى ليس مجرد مشاعر عابرة لكنه عاطفة قوية ، فالمشاكل والاشخاص كلها ستزول ويبقى الفرح بانتشار الإنجيل.

٣ - فرح بفلاشة الآخرين :

* لم يكن فرح بولس أنانياً ، فبالرغم من اشتياقه للانطلاق ليكون مع المسيح فإنه كان يشعر أن بقاءه في الجسد سيكون أفضل لهم «من أجل تقدمهم وفرحهم فى الإيمان» (فى ١ :٢٥).

* كان فرح المؤمنين ينبع من ثقة الإيمان ، وكان حضوره وسطهم يسبب فخرهم وفرحهم (فى ١ :٢٦) حتى أنه كان محتاراً بين ما يسنده وما يسعدهم.

* وهناك سبب آخر للفرح المسيحي في رأى بولس الرسول : هو الفرح برؤية المؤمنين وقد جمعهم فكر واحد ومحبة واحدة . وهو يطلب إليهم أن يتمموا فرحه (فى ٢ :١) حين يقدم كل واحد أخيه فى الكرامة عن نفسه.

٤ - فرح فى الآلام :

- وهناك نوع غير معتاد من أنواع الفرح ، فنحن نفهم أن المسيحى يفرح في صلواته ، ويفرح لانتشار الإنجيل ، وإيمان المخدومين وتقدمهم، ولكن بولس هنا يطوبهم ويطلب منهم أن يفرحوا في الآلام «لأنه وهب لهم من أجل المسيح لا أن يؤمنوا به فقط بل أن يتألموا لأجله أيضاً» (فى ١ :٩).

ويذكر لنا التاريخ أن «بوليكاربوس» الذى حكم عليه بالحرق،كما أشرنا سابقاً ، لأجل إيمانه صلى فى ساعه استشهاده من جوف

اللهيب قائلاً : «إني أشكرك أيها الآب القدوس لانك حسبتني مستحقاً لهذه الساعة».

إنه ليس هناك تضحية أو ذبيحة تغلو عن أن يقدمها بولس من أجل خدمته وإيمانه ، حتى إذا سكب نفسه أو اعطى حياته (في٢:١٧) فأنه يفعل ذلك بفرح . قد ذكرت كلمة (شيرى = افرحوا) أو (سين - شيرى = افرحوا معي) أربعة مرات في هاتين الآيتين :

«لكنني وان كنت أسكب أيضاً على ذبيحة إيمانكم وخدمته أسر وأفرح معكم أجمعين. فبهذا عينه كونوا أنتم مسرورين أيضاً وافرحوا معي».

٥ - فرح بالمحبة الباذلة :

لم يكن بولس يفرح فقط بسبب العطية المادية التي أرسلها إليه أهل فيلبي لأجل احتياجاته ، بل يفرح ايضاً بسبب من أعطاها ، بسبب محبتهم وغيرتهم على تقدم الإنجيل ، ولكن لكي لا يظن أن بولس لم يفرح بالعطية ، أو أنه أكبر من أن يقبلها ، فقد شكرهم وقال : « أني فرحت بالرب جداً لأنكم الآن قد أزهر أيضاً مرة اعتنائكم بي» (في٤ : ١٠). قد يظن البعض أن الشجرة قد جفت وقت الخريف أو الشتاء ، ولكن حين يأتي الربيع يعود الزهر في الظهور من جديد ، هكذا كانت محبة أهل فيلبي متجددة.

٦- فرح : بالوطن السماوي :

يقول بولس الرسول "فإن سيرتنا نحن هي في السماوات" (في٣: ٢٠) ويقول إنجيل لوقا «إفرحوا لأن أسماءكم قد كتبت في السماوات» (لو١٠: ٢٠). وقد كانت هذه الآية في ذهن بولس في ذلك الوقت ، بدليل قوله عن الخدام العاملين معه «اللذين أسماءهم في سفر الحياة » (في ٤: ٣) ، ومرة أخرى فإنه ينتظر مخلصاً هو الرب يسوع المسيح من السماوات (في ٣: ٢٠). فلقد أتينا من هناك وإلى هناك نعود . فنحن نفرح لأننا في المسيح ، ولو كنا نبدوا كبشر عادين لكننا ننتظر المجد وينتظرنا المجد: «فالرب سيغير جسد تواضعنا لتكون على صورة جسد مجده بحسب عمل استطاعته أن يخضع لنفسه كل شئ» (في ٣: ٢١).

إن فرح المسيح لا ينتهي مع النهاية ، ولكنه يبدأ في الزيادة في حلقات متسعة بلا نهاية.

وفي نهاية الرسالة يذكر بولس أن (الرب قريب) مشيراً بهذا إلى سبب الفرح والسلام الذي يغمر قلبه المتشوق .

٧- افرحوا في الرب :

في نهاية الرسالة يكرر بولس الرسول هذه الوصية «إفرحوا» في صيغة أمر. فمن ناحية كان قلب بولس يعتمر بالفرح رغم متاعب الحياة وهمومها والآلام الاضطهادات،ومن ناحية أخرى فهو يطلب من المؤمنين أن يفرحوا، ويكررها وكأنه يقول :

إني أفرح ،
وسأفرح أيضاً ،
وأنتم أيضاً إفرحوا ،
وأقولها مرة أخرى إفرحوا ،

إن الهموم والغضب والقلق هي أعداء الفرح ، أما حياة التسليم والصلاة ، مع طول الأناة (أو الحلم) ، فهي علاج التوتر والإرهاق وقلة الإيمان (في ٤:٤ -٧). ثم إن الفرح الذي يتحدث عنه بولس هو فرح في الرب ، بسبب وجود الإنسان في المسيح ، وهو الحياة في بهجة حضوره ، تماماً كما يحيا الطائر في الهواء ، وكما يحيا السمك في البحار ، وكما تمتد جذور الشجرة في أعماق الأرض.

إنه أمر طبيعي أن نكون سعداء لوجودنا مع شخص نحبه - والمسيح هو المحب الأعظم لنا والمحبوب الأعظم منا ، ولن يفصلنا عنه شئ ما سواء في الزمن الحاضر أو في الأبدية ، إن الفرح الروحي هو ثمر الروح القدس «(غلا ٥:٢٢)" قبلتم الكلمة في ضيق كثير بفرح الروح القدس».

إن الفرح المسيحي ليس حالة معنوية مرتفعة (اتي ١:٦) أو عاطفة عابرة ، إن له أساس قوى في كوننا في المسيح ، وفي علاقتنا معه التي تجعل حياتنا عيداً كل يوم فيوم ، ومهما اختلفت في شكلها الخارجي أو ظروفها الحاضرة فان لها الأساس الراسخ ، فمصدر

فرحنا هو الرب يسوع ، الفرح الفياض المندفع من القلب المخلَّص ، ومن بنوتنا لله وامتلائنا بالروح القدس ، ومن سلام الله الذى يحفظنا من الخارج ، ويملأ افكارنا وقلوبنا من الداخل.

«وسلام الله الذى يفوق كل عقل يحفظ قلوبكم وأفكاركم فى المسيح يسوع» (فى ٤ :٧).

أما فرح العالم فهو فرح وقتي حسي زائل ، وقد ينتهي بالحزن (جا٧:٦) «كصوت الشوك تحت القدر هكذا ضحك الجهال».

(لو ١٢ :١٩) «وأقول لنفسي يا نفسي لك خيرات كثيرة موضوعة لسنين كثيرة استريحي وكلي واشربي وافرحي».

(جا ٢ :١٠) مهما اشتهت عيناي لم أمسكه عنها». كان فرح سليمان،وكذلك والغنى الغبى مبنياً على اللذة الحسية. وهو فرح ينتهي بحزن مثل وليمة بيشاصر (دانيال٥).

ثقة في الاستمرار:

تنبع ثقة بولس في استمرار إيمان أهل فيلبي من ثقته في الله ، فهو يضع الله أولاً دائماً ، الله هو الذي بدأ عملاً صالحاً فيهم ، وهو العامل فيهم أن يريدوا وأن يعلموا من أجل المسرة (فى ٢ :١٣) ويختلف موقف بولس هنا عن موقفه الذى يتميز بالخوف على كنائس أخرى «أخاف عليكم أن أكون قد تعبت فيكم عبثاً»(غلا٤ :١١). إن الله التى بدأ العمل سوف يكمل ، ولن يرفع يده عن العمل فى قلوبهم

حتى اليوم الأخير. إن بولس الرسول يبتهج برجاء المجئ الثاني ، الأمر الذي يخيف كثير من المؤمنين الآن ، ولكنه كان دائما سبب فرح وانتظار القديسين ، وهكذا - كما يعلق ذهبي الفم - وضع بولس الماضي والحاضر والمستقبل الخاص بنفسه وبالمخدومين في يدي الرب. كذلك فإن بولس لم يعط المجد فقط لله أنما مدحهم كذلك على ما أنجزوه بعزم وإيمان.

مشاركه فعاله :

يشبه ذهبي الفم الصداقة بالندى البارد الذي كان يلطف أتون النار حول الفتية الثلاثة ، فكانت محبة أهل فيلبي منفذاً لبولس وسط نار الاضطهاد والسجن.

وبالفعل يحق لبولس الرسول أن يشكر الله من أجل أهل فيلبي جميعهم ، وكلمة جميعكم ترد ٩مرات في هذه الرسالة ، فالكل إذاً محبوب عنده. ويعتبر أحد أسباب هذا الشكر مشاركتهم الفعالة في خدمة الإنجيل ، ولكن ما معنى هذه المشاركة ؟

+ لقد شاركوا في الإنجيل حين آمنوا، وكانوا أول من آمن في أوروبا ، وهو يشير إشاره خاصة لمشاركتهم بإرسال العطايا المادية لصالح خدمته ، والتي أرسلوها إليه في تسالونيكي وفي كورنثوس ، والآن له في السجن (في ٤: ١٦).

+ وكانوا هم أول من بدء بهذه المساعدات وقد تبع نموزجهم

كنائس أخرى (٢كو ١١ :٨).

+ كذلك أرسل أهل فيلبى التبرعات لفقراء أورشليم ، ليشعروا الكنيسة الأم بانتمائهم وفرحتهم بالانضمام للمسيحية ولكنيسة الرسل (٢كو ٨ : ٤).

+ وبالأضافة لمشاركتهم المادية فقد شاركوا فى نشر الانجيل عن طريق التبشير وارسال الخدام لمعاونة الرسل مثل أبفروبتس .

ويقتبس ذهبى الفم هنا الآية التى تقول أن من يقبل نبى باسم نبى فأجر نبى يأخذ (مت ١٠:٤١) ، فهكذا كانت معونه أهل فيلبى عملاً إرسالياً.

+ ولقد شاركوا فى نشر الأنجيل بفتح بيوتهم لاحتضان الخدمة، ففتحت ليديا وأفوديا وسنتيخى بيوتهن كمراكز للكرازة واستضافة الخدام. وكلمة مشاركه «كونيكا» التى يستخدمها بولس الرسول هنا كلمه غنية ولها معناها الاهوتى العميق الممتد فى الإنجيل.

فهى قد تعنى الشركة المادية :

* فكان يوحنا ويعقوب شركين لبطرس فى مهنة الصيد(لو٥: ١٠).

* وكان تيطس شريكاً لبولس فى الخدمة (٢كو٨:٢٣).

* ويشترك المؤمنون فى جسد الرب ودمه (١كو ١٠:١٦) «كأس البركة التى نباركها أليست هى شركة دم المسيح ، الخبز الذى نكسره أليس هو شركة جسد المسيح».

* **إن شركة المؤمن هي في المسيح** «أمين هو الله الذي به دعيتم إلى شركة ابنه يسوع المسيح ربنا» (١كو ١:٩) «أما شركتنا نحن فهي مع الآب ومع ابنه يسوع المسيح» (١يو ١:٣).

فكلمة دعيتم تأتي بمعنى اجتمعتم « إكليستي » في الشركة مع الإبن.والشركه هنا لا تعني الاتحاد الصوفي ، الذي يضيع فيه الشخص في المحبوب كما يضيع النهر في المحيط ، فبالرغم من استعمال بولس لتعبير (في المسيح) بكثرة الا إنه يستعمل أيضاً كلمة شركة (مع) الابن ليوضح أن لنا نصيباً فيها ، فمشاركة الإرادة البشرية لقبول الاتحاد مع المسيح لازم (انظر قاموس كتل kittle تحت كلمة كوينونيا).

* وتعني الشركه في المسيح الاتحاد به في تفاصيل حياته وموته وقيامته(في ٣:١٠) «لأعرفه وقوه قيامته وشركة الأمه متشبهاً بموته»، واشتراك المؤمن في الآلام علامه على اشتراكه في الأمجاد القادمه.

* ويعتبر بولس الرسول أهل فيلبي شركاءاً له في النعمه (في١:٧) كما كانوا شركاءاً له في الضيقة (في٤:١٤) ، فمشاركة المشاعر دعتهم إلى المشاركة العملية ، وهكذا تكون الشركه بين المؤمنين كأعضاء لجسد واحد يفرحون ويتألمون سوياً ، فشركه المؤمن مع المسيح تقود حتماً إلى شركة المؤمن مع سائر المؤمنين.

* وأخيراً فإن رساله فيلبي تشير إلى **شركه المؤمنين في الروح**

(فى٢ :٢) «إن كانت شركه ما فى الروح».

كذلك يشير بولس فى (٢كو ١٣:١٢) إلى شركة الروح القدس مقترنه بمحبة الآب ونعمه الإبن ، فالمؤمنون إذن فى شركة روحية بسبب روح الله الذى يعمل فيهم.

ونلاحظ فى الإصحاح الأول الآية ٧ كيف شارك أهل فيلبى مع بولس آلامه وأمجاده :

+ لأنى حافظكم فى قلبى : (شركة المحبة).

+ وفى وثقى : (شركة الآلام) .

+ وفى المحاماه عن الإنجيل : (شركه ضد المعلمين الكذبه وقوات الشر).

+ وتثبيته (شركه فى الكرازه وتدعيم الكنائس).

+ أنتم الذين جميعكم شركائى فى النعمة : (شركة فى المجد).

+ **<u>وهى شركه أخويه</u>** ، فليس لبولس نعمه فوقاً منهم أو أعلى منهم بحكم رسوليته،بل هم رفقاؤه فى خدمه المسيح ، وهى شركه سريه اتحاديه من الاخوه تذكرنا باتحاد المؤمن بالمسيح – فهم واحد ليس بالفكر أو الكلام النظرى بل بالعمل ، وبحمل النير المشترك ، فلو تمتعت كل كنائسنا بمثل هذه المشاركه الأخويه ما احتجنا إلى صداقات خارجية او جمعيات أو رابطة أخرى ، لأن حياتنا الروحية والاجتماعية ستكون فى شبع تام .

اشتياق في المسيح :

في عدد٨ يستخدم بولس الرسول كلمه قوية تعبير عن مشاعره الداخلية العميقة نحو أهل فيلبى ، ويؤكدها بما يشبه القسم :

«فان الله شاهد لى كيف أشتاق إلى جميعكم فى أحشاء يسوع المسيح». أنظر أيضاً (رو ١ :٩-١١) وفليمون١٢

يعلق ذهبي الفم بأن بولس لم يستطيع التعبير عن كل مشاعره فهو يقول أن الله وحده يعرف كيف أحبكم أكثر مما تحمله الكلمات ، والله الشاهد على صدقي وعدم ريائي في المحبة وان ما أقوله ليس ملقاً. وبولس يؤكد أنه يشتاق لأهل فيلبي من الأحشاء ، وهى التى كان ينظر اليها قديماً على أنها مركز القلب والعاطفة .

وهذا يبين كيف أن رجلاً على مستوى فكرى عالي يمتاز أيضاً بقلب رقيق مفعم بمشاعر الحب الغنية.

وكما يحتاج الدينامو إلى بطاريات تشحنه ، فإن قلب بولس كان يشحن بالمحبه من مصدر علوى ، هو قلب يسوع المسيح أو أحشائه الرقيقة ، ومعروف أن الاحشاء هى أرق أعضاء الجسم وأكثرها تأثراً بالانفعالات المفرحة والمحزنة .

أما أن يشتاق إليهم فى أحشاء المسيح فهذا يبين الوحدة الروحية بين بولس والرب يسوع ، حتى أنه صار لكليهما قلب واحد وأحشاء واحده ومصدر واحد للإحساس الروحي ويقول (لايتفوت) تعليقاً عن

هذه العبارة : «ليس للمؤمن أشواقاًمنفصله عن ربه فإن نبضات قلبه تتفق مع نبضات قلب المسيح ، وعندما نكون واحداً مع المسيح بحق فإن محبته تخرج بواسطتنا إلى اخوتنا ، الذين يحبهم هو والذين مات على الصليب لأجلهم ، فليس المسيحي أقل من شريك في محبة المسيح».

صلاته لأجلهم : أن يزدادوا

كانت صلاة بولس من أجل أحبائه أن تزداد محبتهم نمواً كل يوم (في ١:٩، ١٠). ولم تكن تلك المحبة مجرد إحساس عاطفي لكنها كانت محبة تنمو أكثر فأكثر في المعرفة والإدراك الروحي ، حتى يصيروا قادرين على التميز بين الصواب والخطأ، إن المحبة هي دائما الطريق إلى المعرفة ، فإذا أحببنا موضوعاً معيناً شغفنا به ، وقادتنا هذه المحبة إلى معرفة كل شاردة وواردة عنه ، وإذا أحببنا شخصاً ما رغبنا في معرفة كل شئ عنه ، وإذا أحببنا الرب يسوع دفعتنا هذه المحبة إلى النمو اليومي المتزايد في معرفته وفي معرفة حبه . المحبة تحس دائماً بإحساس من تحب ، فإذا أذت المحبة شعور الشخص الذي تدعي حبه فلا تكون محبة على الإطلاق ، وإذا كنا نحب الرب يسوع حقاً نحس بإرادته ورغابته ، وكلما أحببناه ازدادت ضمائرنا رقة ، وازددنا إحجاماً عن فعل الشر ، ورغبة في فعل الخير والصلاح ، إن المحبة الصحيحة تقود إلى الازدياد كل يوم

فى المعرفة ، وإلى النمو فى الطاعة.

أن المعرفة التى يتحدث عنها الكتاب المقدس ليس معرفة جافة خالية من الحب ، بل هى معرفة بكل الكيان : القلب ، والعقل ، والشعور ، واللاشعور أو الاعماق. وحين قال الكتاب عرف أدم إمرأته فقد كان يقصد بذلك الحب الإتحاد الزيجى ، وحين طلب الرب يسوع من الآب لأجل تلاميذه أن يعرفوه ويجدوا فيه حياه أبدية كان يتكلم عن المعرفة القلبية :

«وهذه هى الحياة الابدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقى وحدك ويسوع المسيح الذى ارسلته» (يو١٧: ٢)

يقول القديس أغسطينوس :

«هذا ما سوف نفعل فى النهاية: سنحب ، ونعرف ..بلانهاية».

نعمة التمييز

«والكلمة التى يستعملها بولس الرسول لتمييز الأمور المتخالفة هى الكلمة التى تستعمل فى فحص المعادن واختبارها ، أو فى فحص قطعة من العملة للتأكد من أن هذه العملة صحيحة وليست مزيفة – ان المحبة الحقيقية ليست عمياء.إنها المحبة الحقيقية التى تستطيع دائما أن تميز بين الصحيح والزائف ، والمعنى المقصود هنا أن تعرف الأمورالجوهرية الممتازة ، وأن تختار الثمين وتترك الغث

والرخيص ، وأن تختار الصواب وتترك الخطأ.

إن المحبة الفياضة تشبه إناء ممتلئ يفيض ، ولكن الفيضان الذى يتحدث عنه بولس الرسول ليس بلا قيود ، فإن له ضفتين يسير بينهما - إنه التميز الذى ينظم الحب ويقننه ، ويجعلنا نحب الاشياء الأفضل فقط. إن الامور ذات القيمة المتوسطة أو العادية هى عدو للأمور الممتازة أو المختارة.

وعلى المسيحي أن يكون له الحواس المدربة على التميز بين الخير والشر بسبب التمرن (عب ٥:١٤).

إما الاطار العام الذى يجعل المسيحى يدقق في حياته فهو انتظار يوم الرب القريب .

إن هناك أجهزة لقياس الذبذبات للتنبؤ بالزلازل قبل حدوثها وهناك الأجهزة الصوتية التي تميز بدقة الإرسال الذى التقطتة مثل التليفون و اللاسلكي والراديو ، وهى تذكرنا بضرورة وجود الحس الأخلاقي عند المسيحي. وقديماً استخدم أبو قراط - أبو الطب القديم ، نفس كلمة (التميز) ، التى استخدمها بولس ليعبر بها عن التذوق والشم واللمس والسمع والبصر الذى نعرف بها عن الاشياء وندركها. وهكذا فبالمثل فإن الحس الروحي يجعلنا نميز الأمور المختلفة ونعرف قيمتها الحقيقية.

وبهذه الكيفية يصبح المسيحي مخلصاً وبلا عثرة ويصير نقياً فى

داخل نفسه ولايعثر أحداً .

والكلمة «مخلصين» قد تحمل معنى «الحكم في ضوء الشمس» وهكذا فالأخلاق المسيحية يمكنها أن تقف في وجه الأنوار المسلطة نحوها . وقد تحمل هذه الكلمة معنى آخر مأخوذاً من دوران الحنطة المستمر في غربال حتى تكون خالية تماماً من الشوائب ، وبهذا المعنى تكون الأخلاق المسيحية مطهرة ومنظفة من أية شائبة إلى أن تصير في تمام النقاوة .

لكن المسيحي لايقف عند حد الإخلاص أو الطهارة الشخصية ، لكنه لايتسبب أيضاً في عثرة أي شخص من الاشخاص . وهناك مسيحيون بلالوم في حياتهم الشخصية ، لكنهم جامدون وقساوة وخشنون وعابسون ، حتى أنهم في النهاية ينفرون الناس من المسيحية. وهناك أناس صالحون لكنهم كثيرو الانتقاد للآخرين لدرجة تجعل الناس يكرهون الصلاح بسببهم ، المسيحي في نفسه نقي ولكن يجب أن يكون عنده من المحبة والرقة ما يجذب الآخرين إلى طريق الحياة المسيحية ولايعثر أحداً عن السير فيها .

مملوين من ثمر البر الذي في
يسوع المسيح لمجد الله وحمده

رأينا سلسلة الطلبات المترابطة التي يصلي بها بولس لأجل أهل فيلبي :



– فهناك المحبة نحو الله والآخرين.

– وهذه المحبة يجب أن تكون بتمييز ، فهناك إذن دور للعقل.

– أما الاخلاص فهو يتعلق بحياتنا الخاصة.

– وعدم العثرة يختص بعلاقتنا بالآخرين.

– وتكون الثمرة المتوقعة هي البر الذي في المسيح يسوع ، فالغصن الثابت في الكرمة يثمر (يو١٥:١-٨)(مز١) (أم ١١: ٣٠) وحين يرى الناس ثمرنا يمجدوا الله.

وهذا الثمر ليس لمصلحة أهل فيلبي ولا لمجد بولس بل لمجد الله ، فالبداية هي من الله بالمحبة المنسكبة ،

والنهاية تعود مره أخرى إليه.

ليكون المجد لله اولاً واخيراً «له المجد للأبد آمين» (١١: ٣٦)





صلاة شكر لبولس الرسول

جـ١ : يشكر بولس الله لأجل المؤمنين ، ولأجل مشاركتهم في الكرازة بالإنجيل .

جـ٢ : الثقة أن الذي ابتدأ فيهم عملاً صالحاً يكمل إلى يوم المسيح هو مجيئه الثاني ديانا للعالم .

جـ٣ أستطيع كل شئ في المسيح يسوع الذي يقويني ، ذاكراً يوم المسيح ليكون حافزاً أن أجاهد الجهاد الحسن وأكمل السعي. ومن الطبيعي أن يظهر هذا على تعبيرات وجهي وعلى عملي وموقفي تجاه الآخرين ، وعلى تكراري المحاولة بعزيمة أكيدة على النصر .

جـ٤ العلاقة أنه حافظهم في قلبه حتى وهو موثق ، لأنهم شركاء له في النعمة ، وأنه يشتاق إليهم في أحشاء يسوع المسيح .

جـ٥ المطالب هي :

١- أن تزداد محبتهم في المعرفة وفي كل فهم .

٢- أن يميزوا الأمور المتخالفة .

٣- أن يكونوا مخلصين وبلا عثرة إلى يوم المسيح .

٤- مملوءين من ثمر البر الذي بيسوع المسيح .

غلاطية ٥: ٢٢-٢٤- ثمار الروح هى : محبة - فرح - سلام - طول أناه - لطف - صلاح - إيمان - وداعه - تعفف .

جـ٦ : مجد الله وحمده.

جـ٧ : أصلي أولا عن نفسي لكي يثبت إيماني وأنمو روحياً ، وعن أسرتي ، وعن من أخدمهم فى التربية الكنسية واجتماعات الشباب ولكل شعب الكنيسة .

جـ٨ أصلي لكي يزدادوا في المحبة والمعرفة والسلوك ويستمروا في ذلك بلا سقوط ، ثم يثمروا ويعطوا الآخرين ، كما أصلى مع كنيستي دائما : أيها الرب إله القوات إطلع من السماء تعهد هذه الكرمة التي غرستها يمينك أصلحها وثبتها . والغصن الذى لايأتي بثمر تنقيه لكي يأتي بثمر أكثر ، وهى ثمار الروح.

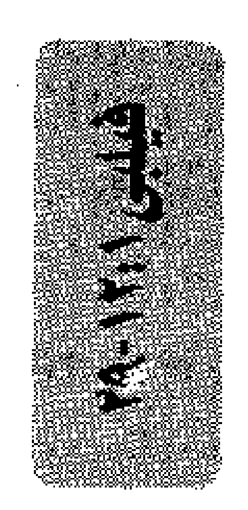
جـ٩ : فرح بسبب مشاركتهم في الإنجيل من أول يوم إلى الآن.

تابع الاصحاح الأول

فرح في الحياه ...

... فرح في الموت





١٢ ثم أريد أن تعلموا أيها الأخوة أن أموري قد آلت أكثر إلى تقدم الإنجيل.

١٣ حتى إن وثقي صارت ظاهرة في المسيح في كل دار الولاية وفي باقي الأماكن أجمع.

١٤ وأكثر الأخوة وهم واثقون في الرب بوثقي في الرب يجترئون أكثر على التكلم بالكلمة بلا خوف.

١٥ أما قوم فعن حسد وخصام يكرزون بالمسيح وأما قوم فعن مسرة.

١٦ فهؤلاء عن تحزب ينادون بالمسيح لا عن إخلاص ظانين أنهم يضيفون إلى وثقي ضيقا.

١٧ وأولئك عن محبة عالمين إني موضوع لحماية الإنجيل.

١٨ فماذا؟ غير أنه على كل وجه سواء كان بعلة أم بحق ينادى بالمسيح وبهذا أنا أفرح، بل سأفرح أيضاً.

١٩ لأني أعلم أن هذا يؤول لي إلى خلاص

بطلبتكم وموازرة روح يسوع المسيح.

٢٠ حسب انتظارى ورجائى إنى لا أخزى فى شئ بل بكل مجاهرة كما فى كل حين كذلك الآن يتعظم المسيح فى جسدى سواء كان بحياة أو بموت.

٢١ لأنى لى الحياة هى المسيح والموت هو ربح.

٢٢ ولكن إن كانت الحياة فى الجسد هى لى ثمر عملى فماذا أختار لست أدرى.

٢٣ فانى محصور من الأثنين ، لى اشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح ذاك أفضل جداً

٢٤ ولكن أن أبقى فى الجسد الزم من اجلكم.

٢٥ فاذ أنا واثق بهذا أعلم أنى أمكث وأبقى مع جميعكم لأجل تقدمكم وفرحكم فى الإيمان.

٢٦ لكى يزداد افتخاركم فى المسيح يسوع فى بواسطة حضورى أيضاً عندكم.

٢٧ فقط عيشوا كما يحق لانجيل المسيح

في ١ : ١٢-٢٨

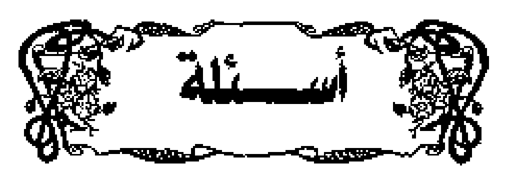
حتى إذا جئت ورأيتكم أو كنت غائباً أسمع أموركم أنكم تثبتون فى روح واحد مجاهدين معاً بنفس واحدة، لإيمان الإنجيل.

٢٨ غير مخوفين بشئ من المقاومين الأمر الذى هو لهم بينة للهلاك وأما لكم فللخلاص وذلك من الله.

٢٩ لانه قد وهب لكم لأجل المسيح لا أن تومنوا به فقط بل أيضاً ان تتألموا لأجله.

٣٠ إذ لكم الجهاد عينه الذى رأيتموه فى والآن تسمعون فى

تابع الإصحاح الأول



- مسجون من أجل المسيح

إقرأ فيلبي الأصحاح الأول عدد ١٢-٢٦

س١ : ما هى أحوال بولس عندما كان فى السجن ؟ بأى وسيلة كان سجنه مشاركاً لتقدم الإنجيل ؟ لماذا يجعل سجن

بولس أخرين من المسيحين أن يبشروا بجراة وقوة ؟ هل تجدها سهلة أن تتكلم كلمات الرب بغير خوف ؟ لماذا نعم و لماذا لا ؟ ما الذي يساعد لجعلك شاهداً جريئا للمسيح؟

س٢ : ما هما القسمان اللذان بشرا بالمسيح بنشاط أثناء سجن بولس ؟ ما الدافع لكل منهما وما موقف بولس من كل منهما ؟ وماذا يقترح علينا موقفه بإزاء المخالفين لنا من العدد ١٨ ؟

س٣ : رغم أن محاكمه بولس القادمة قد تنتهي بموته - ما هي الثقة التي يعبر عنها في عدد١٩ ؟ ما هما الشيئان اللذان يعطيانه هذه الثقة ؟ وماهو أمله في المستقبل ؟ كيف أن المسيح يتعظم في جسده سواء بحياة أو بموت ؟

س٤ : ما هو الشعور الداخلي الذي عبر عنه بولس في عدد ٢١- ٢٤ ؟ ما الذي جعله يطلب الموت وما الذي يجعله يريد أن يبقى حياً ؟ كيف تحل هذه المسأله ؟

س٥ : "لي الحياة هي ..."

إكمل هذه الجملة بالنسبه لك ، أذكر ماهي المتغيرات التي يجب أن تحدث لك حتى تستطيع أن تردد هذه الآيه ؟

س٦ : توقع بولس أن يزور فيلبي مره أخرى ، ماذا يرجو أن تكون ثمرة هذه الزيارة ؟ عدد ٢٥، ٢٦

س٧ : ما الذى جعل بولس يفرح فى عدد ١٨ ؟ هل وجدت هذه الخبرة فى حياتك ؟ وكم تجد هذا مفرحاً ؟

س٨ : عدد ١٩ – ٢٠ ما هو أمل بولس فى المستقبل ؟

س٩ : ما هى الكلمة التي لها علاقة بالفرح فى عدد ٢٥ ؟ كيف يتقدم إيماننا ؟ ما هو الدليل الذى تراه لتقدم إيمانك ؟

الوحدة والطاعة للإنجيل

فيلبى الاصحاح ١: ٢٧ – ٣٠

س١ : بعد ما قال بولس أنه يرجو ان يراهم ثانياً ماذا كان يطلب لهم ؟ عدد ٢٧ يذكرنا بأهم صفات تميز الحياة التى تليق بالإنجيل؟ ما هى الصورة التى يريدها بولس للوحدة؟

س٢ : ما هى الصفة الثانية للحياة المسيحية التي يذكرها بولس في عدد ٢٨ ؟ من أعمال ١٦ من هم تظن المقاومين لمسيحى فيلبى ؟ إشرح الجرأة التى جعلت للمسيحين علاقة مزدوجة مع أعدائهم ؟

س٣ : ما هى الموهبة المزدوجة التي يذكرها بولس للمسيحين فى عدد ٢٩ بأى الوسائل يتألم المسيحين فى عدد ٢٩ ، بأى الوسائل يتألم المسيحين اليوم ؟ هل حدث إنك تألمت من أجل المسيح ؟ أذكر سبب تألمك وماذا كان موقفك ؟

تجد مرشداً للإجابة ص١٢٩ – ١٣١

المسيح يحيا فى :

وداعاً للذات ...

للشهـــوات ...

للرغبات الشخصية ...

للأنانيـــة ...

للعصيــان ...

للعادات الرديئة ...

فأنا الآن أحيا كمسيحى.



في تعليق رائع لذهبي الفم يخاطب القديس بولس الرسول ويتحدث عن لسانه قائلاً :

يقول بولس الرسول :

" إنه حتى في الموت لن أموت ! إن لي الحياة في ذاتي .....

هل سيذبحوني بالفعل ،

فإن هذا العمل المخيف لن ينزع الإيمان من نفسي ،

مادام المسيح معي – فحتى إن طغى علي الموت ، ما زلت أحيا..

ليست هذه هي حياتي ، بل إن المسيح هو حياتي ، فما أحياه الآن بالجسد انما أحياه بالإيمان .

أحيا لا أنا بل المسيح يحيا فيّ " (غلا ٢٠:٢).

ذلك ما يجب أن يكون عليه المسيحي ، أني أحيا – يقول بولس – ولكن ليس الحياة العادية. فكيف تحيا ايها الطوباوي بولس؟

ألست ترى الشمس ؟

ألست تتنسم الهواء العادي ؟

ألست تطعم بالغذاء العادي كالباقين ؟

ألا تطأ الأرض مثلنا ؟

ألا تحتاج إلى النوم، ولا الملابس ، ولا الأحذية ؟ ماذا تعني

بلا أحيا ؟ إنه يقول فى موضع آخر "لقد صلب العالم لى وأنا للعالم" (غلا ٦: ١٤)، كما يقول "نحن الذين متنا عن الخطية كيف نعيش بعد فيها" (رو ٦: ٢). إن كلمة الحياة والموت عنده مترادفتان لأنه يتحدث لا عن حياة الجسد بل الحياة الأبدية إذا أن مواطنتنا هى فى السماويات (فى ٣: ٢٠).

عن تفسير فيلبى لذهبى الفم

القيود التي دمرت الحواجز



١٢ ثم أريد تعلموا أيها الاخوة أن أمورى قد آلت أكثر إلى تقدم الانجيل

١٣ حتى أن وثقى صارت ظاهرة فى المسيح فى كل دار الولاية وفى باقى الأماكن أجمع

١٤ وأكثر الأخوة وهم واثقون فى الرب بوثقى يجترئون أكثر على التكلم بالكلمة بلاخوف

١٥ أما قوم فعن حسد وخصام يكرزون بالمسيح وأما قوم فعن مسرة

١٦ فهولاء عن تحزب يناديون بالمسيح عن

فيلبي ١ : ١٧ - ١٨

إخلاص ، ظانين أنهم يضيفون إلى وثقي ضيقاً

١٧ وأولئك عن محبة عالمين أني موضوع لحماية الإنجيل :

١٨ فماذا ؟ غير أنه على كل وجه سواء كان بعلة أم بحق ينادى بالمسيح ، وبهذا أنا أفرح. بل سأفرح أيضاً

لم يكن أهل فيلبي في قلق على تأخير الأخبار الواردة من أبفرودتس فقط ، بل كانوا كذلك في قلق على نشاط بولس التبشري ، وظنوا أن الكرازة بالإنجيل سوف تتعطل بسبب سجنه ، فأراد أن يطمئنهم على أحواله وقد أعلن لهم الأتي :

– إن القيود ليست هي ما يزعج الخادم بل ضياع الوحدة في الكنيسة.

– إن قيوده لم تعطل تقدم البشرى السارة (الإنجيل) لأن كلمة الله لا تقيد (٢ تيم) بل أن أموره قد آلت إلى تقدم الكرازة بطريقة (أكثر).وكلمة تقدم التي استخدمها هنا تشير إلى مقدمة الجيش الذي تفتح بابا لمن يأتي بعدها من الجنود ، وكأن المعارضة دفعت الكرازة درجات لأعلى ، وهذا يحدث في حياتنا اليومية فنحن نتحفز عندما تتحدانا الصعوبات،ونسترخي لحد الكسل في أوقات اليسر.

- تصادق بولس الرسول مع الحراس الذين كانوا يقومون بحراسته وعلى رؤسائهم من الضباط المعروفين في دار الولاية وباقي الأماكن . وكانت العادة أن يتغير هؤلاء الحراس في دوريات أو ورديات ، فكانت فرصة بولس بأن يبشر جنوداً آخرين تتجدد كل يوم أربعة مرات مع كل وردية.

- كان بولس نفسه معجباً بحياة الجندية ، وربما كان يحدث الجنود عن المعانى الروحية لملابسهم ، عن خوذه الخلاص وسيف الروح (أف٦: ١٠-٢٠).

- لم يعتبر بولس وثقه عاراً بل علامة شرف أو نجمة تعلق على صدره أو كتفه ، لأن الجميع قد عرفوا أن وثقه كانت (فى المسيح) أو لأجل المسيح،كان هو مأسوراً لأجل المسيح (أف ٣: ١) وكان أسير المسيح ، وكان سفير المسيح في سلاسل . ويرى ذهبي الفم أن رجاء بولس يجعله في ثقة وشجاعة أنه لن يخذي فهو لا يخجل من الكرازة بالإنجيل (رو ١: ٨).

- دار الولاية تشير إلى أن الحرس الامبراطورى هو الذى كان مسئولاً عن حراسة بولس ، مما زاد من تأثيره حتى وصوله إلى بيت قيصر وموظفيه.

- بعض الخدام زاد نشاطهم حسداً وتنافساً ، والتنافس قد يكون أحد الدوافع البشرية للخدمة.

لم يكن بولس بروحه العالية يهمه من الذي يأخذ الكرامه لأجل عمل الكرازة ، بل كان يهمه استمرار العمل ، لم يكن هؤلاء المبشرين من المتهودين أو الهراطقة ، وإلا فلم يكن بولس يقبلهم ، ولكنهم كانوا من الخدام ذوى الحماس الذاتي والطموح الشخصي.

– قام خدام آخرون بزيادة نشاطهم لكي يعوضوا عن القصور الحادث بسبب إعاقه بولس عن الحركه ، هؤلاء عن حب كانوا يكرزون ، تماماً مثلما رفض يوحنا المعمدان روح الحسد والغيرة وفضل أن تكون الكرامه لمن له الكرامه وأن "هذا (المسيح) يزيد وإني أنا أنقص" (يو ٣:٢٢-٢٩).

– وفيما بعد وبناء على ما قاله بولس – فإن الكنيسة بدأت تعلم بأن الأسرار الإلهية تتم بكامل فوائدها للناس بصرف النظر عن مستوى الخادم أو الكاهن الذي يقدمها أو عيوبه الشخصية.

– في كل ما سبق يقول بولس بروحه العظيمة :

«على كل وجه سواء كان بعله أم بحق ينادي بالمسيح وبهذا أنا أفرح بل سأفرح أيضاً».

إن الفعل أفرح يأتي مرتين في المضارع (الآن) ، وفي المستقبل سأفرح أيضاً. إن أسباب ترفع بولس عن صراع القوى والسلطة هو الآتي :

١– ربما زادته السنين لطفاً بعد أن كان صارماً

٢- علمه السجن طول الأناه والصبر وليس الضجر والتزمت.

٣- علمه السجن أن يركز على الأمور الأكثر أهمية (الأمور المتخالفة) (في ١:١٠).

٤- إنتظاره ليوم الرب القريب.

وكل هذا يوضح روحه العظيمة المتسامحة والمتسامية.

كان بولس في تسامحه يتبع تعاليم سيده ، فحين قال التلاميذ للمسيح رأينا واحداً يخرج الشياطين باسمك وهو لا يتبعنا فمنعناه لانه ليس يتبعنا ، أمر الرب أن يتركوه لأنه"من ليس علينا فهو معنا" (مر ٣٨:٩).

إن روح الحسد والتنافس لا زالت للأسف موجودة داخل أسرنا وكنائسنا . إن هناك من الخدام الذين يريدون أن يعظواأو يكرزوا أفضل من غيرهم ، أو يجمعون الأتباع أكثر من غيرهم ، وهناك من يجعلون فائدتهم الشخصية قبل السيد الذين يدّعون أنهم يخدمونه ، ومع ذلك فإن الرب قد يستخدمهم وقد يغير قلوبهم.

يقول بولس إنه يعلم أن ذلك يؤول له إلى خلاص ، وهناك قوتان تعطيانه هذا الثقة : صلواتكم ومؤازرة روح يسوع المسيح إن الله يستجيب لصلوات أبنائه (مت ٧:٧- ٢١، ٢٢).

إن روح المسيح يعمل من خلال صلاة المؤمنين ، والروح القدس يعمل في ظروف الحياة ليهئ الخلاص للمؤمنين.

ويعلق ذهبي الفم هنا عن مدى اتضاع بولس في طلبه صلوات المختومين ، رغم أنه قد وصل إلى ما يقرب من النهاية في الجهاد والسباق العظيم.

– كانت مجاهرة بولس بسبب رجائه بأنه لن يخزى وأن المسيح سيعظم في جسده سواء بحياة أم بموت.

– كان الهدوء ، الذي يحاول بعض الفلاسفة الرواقيين الوصول اليه ، هدوءا سلبياً بالتسامي فوق الآلام ، ولكن الفرح الذي كان يملأ قلب بولس وسط الآلام لم يكن مصدره قوة نفسية أو ضبط للانفعالات السلبية ، بل كان نصره حقيقية على متاعب الحياة ، وإيمان ثابت بالعناية الإلهية ، وقدرة على رؤية يد الله تعمل حين توضع أيدينا نحن في القيود.

إن كلمه (خلاص) تعني ثلاثة معاني ، آية ١٩

١- **المعنى الأول** هو الأمان والنجاه أو الخروج من السجن وإنه واثق كل الثقة من إطلاق صراحه ونجاته ، ولكن الدلائل تشير إلى عدم معرفه بولس بالتحديد لما سيحدث له ، فلابد أنه يقصد معنى أبعد من كلمة الخلاص = النجاة.

٢- **المعنى الثاني** هو الخلاص الروحي في اليوم الأخير ، فالإيمان يمتد تأثيره ليس في هذا الزمن الحاضر فقط بل في الآتي أيضاً ، ولايعمل هنا فقط بل في السماء أيضاً.

٣- **والمعنى الثالث** متضمن في التأمل في لفظة خلاص (سوتيريا) وهى تشير بمعنى أوسع إلى الصحة والخير الشامل الأعم ، ويقصد بولس أنه مهما حدث هنا فهو خير، إن كان الله معنا في وسط الضيقات ، وكونه معنا في الحياة الحاضرة والأخيرة فهذا يسبب سعادة وسلام ، وفي هذا فإن بولس يقتبس قول أيوب : «فقط أذكى طريقى قدامه رفهذا يعود إلى خلاصى » (أيوب ١٣:١٥- ١٦) .

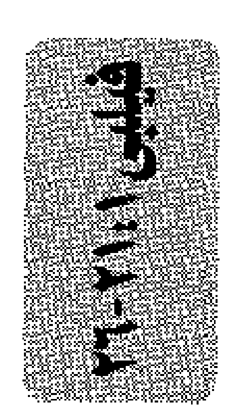


فرح في الحياة وفرح في الموت :

٢١ لأن لى الحياة هى المسيح والموت هو ربح

٢٢ ولكن إن كانت الحياة في الجسد هى لى ثمر عملى فماذا أختار لست أدرى

٢٣ فإني محصور من الاثنين ، لى اشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح ذاك أفضل جداً



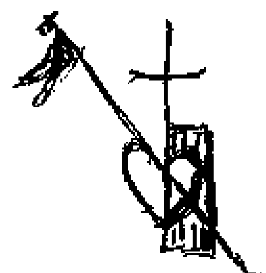
٢٤ ولكن أن أبقى فى الجسد ألزم من أجلكم

٢٥ فإذا أنا واثق بهذا أعلم أنى أمكث وأبقى مع جميعكم لأجل تقدمكم وفرحكم فى الإيمان

٢٦ لكى يزداد افتخاركم فى المسيح يسوع بواسطة حضورى أيضاً عندكم

إن لا مبالاة بولس بظروفه الحالية غير المواتية ، وثقته في أن الرب يسوع سيتعظم في جسده سواء بحياة أم بموت ، يقوده لمناقشة عميقة في قضية شخصية فلسفية تختص بمعنى الحياة.

ورأينا أن الرواقيين ينادون بحاله من عدم الألم ، أو انتصار العقل على الهوى ، ومثل هذا التسامي الخالي من المشاعر لا يصلح لقلب حار مثل قلب بولس ، فلم يكن إيمانه جافاً بارداً خالياً من المشاعر ، بلا لون أو طعم .





حياة هى المسيح

لى الحياة

- تعني الحياه للآخرين اللذة.
- وتعني للبعض الآخر المال أو العلم أو المركز أو الراحه أوالمتعه أوالاستقرار .

أما لبولس فحياته هى المسيح .

قال السيد المسيح عن نفسه أنه الحياة (يو ١١:٢٥، ١٤:٦)

فالرب يسوع هو مصدر ومركز الحياة :

- الحياة التي تدب في الكون كله ،
- والحياة التي تسرى في جسد الكنيسة .
- وحياة المؤمن الروحيه .
- بل وحياته البيولوجية هي قوة من الله.
- وهو الحياه الابدية لمن يؤمن به .
- فهو الحياه بكل مجالاتها وآفاقها وبوائرها وأعماقها .

فى(كو٣:٤) يقول بولس :

(المسيح حياتنا) (كو ٣ :٤)

أما هنا فيقول :

(ان حياتنا هى المسيح). وهو يقصد أن معنى كلمه ان أحيا - أن أتنفس - أن أعمل أن أعيش : فهذا هو المسيح - فهو الطريق الحق المؤدى إلى الحياة(يو١٤: ٦) ، وهو الطريق الحى الصاعد بنا للسماء (عب١٠: ١٩).

وفى غلاطية يقول :

«أحيا لا أنا بل المسيح يحيا فىّ».

إن قضية الذات عند بولس منتهية ، إن ذاته قد ماتت على الصليب. فالذات صلبت بالإرادة . «مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فىّ» (غلا ٢: ٢٠).

يسمى البعض هذا إتحاد سرى أو تصوف أو توحد مع الرب ، لقد اخذ الرب من بولس حياته ، وما يحياه الأن فى الجسد هو حياة إبن الله الذى أحبه ومات من اجله ، إنها حياه شخص بالنيابة عن شخص أخر ، وليس عجباً ! فمن مات من أجلى يجعلنى أحيا لأجله

إن الرب يشغل كل حياه المؤمن :

- لا يوجد باب يوصده دونه.
- ولا حاجز بينه وبينه.
- المسيح يملكه كله.
- المسيح يملأ عينيه وقلبه.
- هو هدفه ومحور إهتماماته.

إن مجرد الوجود على قيد الحياة يختلف عن الحياة في جوهرها*

يرى ذهبي الفم أن بولس يعتبر الحياة الجسدية موتاً : «من ينقذني من جسد هذا الموت» (رو٧:٢٤)

- كما يعتبر الله مصدر الحياة «به نحيا ونتحرك ونوجد» (أع١٧:٢٨)*

إن الحياة هي المسيح فالمسيح هو الكل في الكل*

الموت ربح ، الموت هو حياة أكثر !

فالموت هو إقتراب أكثر من المسيح ، لم يقل بولس أنه يتحمل الموت أو إنه لا يخاف الموت ، بل يفرح ويكسب في الموت، ولايقدر أحد أن يقول أن الموت ربح ان لم يكن المسيح بالنسبة له هو الحياة.

فالموت للمؤمن هو الخروج من الحدود والقيود.

ولكن بولس لم يكن غير راضٍ عن حياته ، فهو يعلم أنها موضوعة لخدمة الآخرين ، كأن في المسيح أصبحت الحياة كسب والموت ربح أكبر. فهو يتعامل معه بنفس الدرجة من السعادة والفرح، فإن كانت حياة بولس هو مكسب لصالح المسيح وخدمته، فإنه يشعر بالحيرة لأن الحياة والموت هما كسب ، الموت كسب لخلاص نفسه ، والحياة يريدها منه المسيح ليكسب الآخرين من خلاله ، وهنا تظهر روح بولس العاليه ، أنه مستعد أن يضحي بربحه الشخصي لكي يكافأ في المستقبل بعد أن يتمم عمله هنا.

إن اهتمام بولس الرسول بالجماعة المسيحية يتضح هنا لم يكن بولس يعتبر الخلاص أمراً جزئياً ، إن الحياة المسيحية هي حياة المسيح في الجماعة ، فهو الرأس لجماعه المؤمنين ، والمؤمن لا يحيا في ملكوت معزول ، بل في مملكة المسيح كعضو في جسده ، وما يفكر فيه أو ما يفعله يؤثر ويتأثربالآخرين من حوله ، يصنع بعض المسيحين ما يروق لهم دون النظر لتأثير ذلك العمل علي الجماعة ، ولكن بولس لا يفكرهكذا.

يرى ذهبي الفم : ان بولس كان مستعداً أن يتحمل الموت وأن يتحمل الحياة لأجل المسيح ، كان بولس محصوراً بين حبة للانطلاق وحبه للحياة لأجل الخدمة : ولم يكن متأكداً إن كان قد أكمل عمله هنا أم لا. وقد قال في (٢كو٥:١٤) "إن محبة المسيح تحصرني" أو تجمعني مع نفسي أو تضمني ، فهنا أيضاً هو محصور بين حب المسيح – وحب قطيع المسيح. بين ، حب اللقاء و أشواق العودة، وبين متعة الإرسالية العظمي. ولكنه كان يشتهى الانطلاق أكثر – أن يحل رحال سفينته أو خيمته (هو المعنى الحرفي لأنطلاق) ويعبر بحر الموت وصحراء النهاية ، لم يكن هذا العبور محيراً لبولس بل ملئ بالثقة والتوقعات الحسنة فسوف يمكث مع المسيح.

كان بولس ينظر إلى الموت أنه خلع للمسكن حل للخيمة وقد تحدث عن موته بعد سنوات في (٢تيم٤:٦) ولكنه كان يثق ساعتها

فى أنه أتم عمله واستعد للرحيل "أخيرا كتب لى إكليل البر". لم يكن لبولس إقامه هنا بل كان غريباً مثل إبراهيم تائهاً في الأرض (عب١١:١٣) فأرض الموعد هناك حيث الرب هناك.

وإن كانت الحياة مع المسيح بعد الموت أفضل جداً فإن ذلك لايعنى أن نسعى سعياً انتحارياً لمفارقة الحياة ، فما أجمل أن نحيا من أجل الآخرين وأن نستمتع بالقربى مع من نحبهم ، ويكون وجودنا سببا في تقدمهم وفرحهم ، ولكن لا يجب أن يشغلنا هذا عن الرحيل ، وعندما خاطب بولس شعب الكنيسة فى أفسس (أع٢٠:٢٥) قال لهم أنهم لن يروه بالجسد بعد الآن ، وأن العاطفة التى بينهم لا يجب أن تلهيهم عن الأبدية والسعى إليها.

كتب القديس أغناطيوس الأنطاكي (أستشهد عام ١١٨) وهو فى طريقه للأستشهاد رسالة رائعة إلى تلاميذه فى كنيسة رومية قال فيها.

«أنا أكتب إلى جميع الكنائس وأخبرها أننى ذاهب بملئ رضاى إلى الموت لاجل الله ، راجياً ألا تقفوا عائقا فى سبيلى ، أتوسل لكم ألا تكون شفقتكم فى غير وقتها المناسب ، دعوا الوحوش تأكلنى لأنى عن طريقها سأصل إلى الله ، أنا حنطة الله ، أطحن بين أنيابها لأصبح خبزا نقياً للمسيح" وفى نفس الرسالة يقول :

"إن الأرض كلها والممالك لن تنفعنى فى شئ وخير لى أن أموت

في يسوع المسيح من أن أملك على الأرض كلها. إني أبغي من مات لأجلنا وأتوق إلى من قام من الموت لأجلنا ، لقد قربت آلام ميلادي ، سامحوني يا أخوتي ولاتصرفوني عن الحياة ، لا تشتهوا لي الموت ، لاتسلموا للعالم من شاء أن يكون لله ، ولاتقتلوه بغواية الماديات. دعوني أستقبل النور الصافي ، فإني حين أصل إلى هناك أصير إنسانا،دعوني أقتدي بآلام إلهي".

وفي رسالته إلى افسس يقول :

"لا يكن لشيء عندكم قيمة سوى المسيح ،

الذي فيه أحمل قيودي ،

فهي جواهر روحية ،

التي بها أرجو أن اقوم من الموت بصلواتكم".

كان بولس مستعداً أن يحرم من المسيح لأجل اقرباؤه وأنسباوه ومخدوميه (رو ٩:٣) ولاينبغي أن يفهم هذا على أنه حرمان أبدي ، بل كان يريد أن يدخل الملكوت آخر الكل ، بعد أن يرشد العالم كله إلى أبوابه ويزج بالمخلّصين من الباب الذي فتح عندما فتح جنب المسيح ، فهو لا يستكثر أن يحيا فترة قليلة هنا ، معذبا من أشواق اللقيا ، حتى لا يأتي إلى المخلص وحده ، بل ليقول له"ها أنذا والأبناء الذين أعطيتهم لي".

فرح في الإيمان :

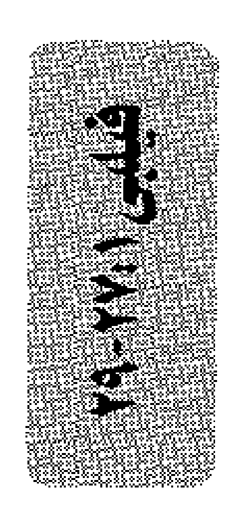
ستكون عودة بولس سبب فرح في الإيمان ، إن الفرح عند بولس يختلف عن مفهوم اللذه الحسية عند أبيقورس الفيلسوف المادي ، لقد كان فرح أهل فيلبي فرحاً روحياً (في الإيمان) بسبب المسيح ، وفي دائرة المسيح ، وبحكمة المسيح ، ومع ذلك فهو فرح غامر ، يريد بولس لو أمكن للمؤمنين أن يترنموا به بأعلي صوتهم ، وينشدوا تسابيحهم عند حضوره تمجيداً للرب «لكي يزداد إفتخاركم في المسيح بواسطة حضوري» فلا ضرر من النشوة الروحية لو كانت في المسيح ، وكانت منضبطة خارجياً.

وهكذا إذا أراد الرب لبولس أن يأتي إليهم ويراهم ثانية فسيكون لهم فيه أسس قوية للافتخار في يسوع المسيح ، أو بعبارة أخرى سيكونون قادرين على التطلع إلى بولس ليروا فيه ما يستطيع المسيح أن يعمله لإنسان يثق فيه ثقة مطلقة.

إن بولس سيكون مثلا لامعا لما يقدر إنسان أن يعمله بنعمة المسيح في مواجهة أسوأ الظروف ، ويخرج منها منتصراً شجاعاً. وأنه لواجب كل مسيحي أن يثق ويحيا على هذا المنوال حتي يتسنى للناس أن يروا فيه ما يستطيع المسيح أن يفعله لإنسان يكرس حياته له تمام التكريس.

مواطنون سمائيون:





٢٧ فقط عيشوا كما يحق لإنجيل المسيح

حتى إذا جئت ورأيتكم او كنت غائباً أسمع أموركم أنكم تثبتون فى روح واحد مجاهدين معاً بنفس واحدة لإيمان الإنجيل

٢٨ غير مخوفين بشئ من المقاومين الأمر الذى هو لهم بينة للهلاك وأما لكم فللخلاص وذلك من الله.

٢٩ لأنه قد وهب لكم لأجل المسيح لا ان تؤمنوا به فقط بل أيضاً أن تتألموا لأجله ، واذ لكم الجهاد عينه الذى رأيتموه فى الآن تسمعون فى

لا تدلنا الترجمة العربية لأول وهلة على القصد من جمله بولس (عيشوا) فالكلمة اليونانية polye هي التي اشتقت منها كلمة سياسية policy ولياقة polite وهو أسلوب الحياة التي تتمتع بها المواطن الراقي. ولا ننسى أن بولس كان يتحدث لأهل مدينة تتمتع بالمواطنة الرومانية ، إذ أن بها ١٢ ألف جندى من أشرف

القادة الرومان ، فهم يفتخرون بهذه الجنسية ويتصرفون بناءاً عليها ،، ورغم وجود فيلبي أصلاً في أرض اليونان ، وكون أهلها يتحدثون اليونانية إلا أنهم يفتخرون بالملابس الرومانية والثقافة الرومانية والحديث باللاتينية (كما يفتخر البعض عندنا بتعلم اللغات والثقافة الغربية) ، ورغم أن رومية كانت تبعد أميالا عن فيلبي إلا أن فيلبي كانت تعتبر رومية مصغرة ، لأن اهلها يعيشون ويتصرفون علي أنهم رومانيون ، وهكذا فالمسيحي يسكن في الأرض ولكنه يعيش ويتصرف كمواطن سماوي ، إن فكرة المواطنه السماوية والانتماء إلي مملكة ليست من هذا العالم نادي بها السيد المسيح أولاً ، ويقول بولس لأهل فيلبي إنكم لستم بعد غرباء أو نزلاء بل مواطنين أصحاب بيت الرب واهل السماء.

كتب اكلمندس الروماني رساله من مقر كرسيه : بروما إلي كنيسة كورنثوس افتتحها هكذا :

«من كنيسة الله المتغربه في روما

الي كنيسة الله المتغربه في كورنثوس»

كان إكلمندس يعتبر أن الكنيسة موجودة علي الارض ولكنها قطعة من السماء ، إن وجودنا علي الارض غربة عن الوطن السماوي، وعلي المسيحي أن يحيا وفقا لمبادئ وقوانين الملكوت ، إن حياتنا كمواطنين أرضين ينقصها أحيانا أن نسير علي مبادئ

السماء.

فكم من شرور ترتكب بكثرة علنا أو خفية في المجتمع : الإجهاض - المخدرات - الرشوة - الغش في الامتحانات - المحسوبية - ظلم الطبقات الفقيرة - عدم الوفاء بالوعد - عدم احترام المواعيد - الكذب - السرقات - التعصب .... إلخ

ما أبعد مجتمعنا البشرى (وأحيانا مجتمعنا الكنسى) عن الروح المسيحية ، وعن الحياة بحسب ناموس ملكوت الله.

إن بولس يطالبنا بالعودة للحياة حسب انجيل المسيح ، وهذا يكفى «فقط عيشوا (كمواطنين) كما يحق لإنجيل المسيح» «فلستم من العالم» (يو ١٧:١٤) ويجب أن تسلكوا حسب الدعوه التى دعيتم اليها (اف ٤:١) وذلك بأن نكتب كل يوم أمام الناس إصحاحاً من إنجيل حياتنا.

أنظر حولك كيف يحيا الطبيب حسب شرف مهنته ، ممتنعا عن التدخين أو استغلال المريض أو تلويث البيئه أو الأكل بأيدى غير مغسولة ، لأنه يدرك تماماً أنه كطبيب متأكد من وجود الميكروبات حتى وأن لم يرها الناس.

وهكذا يحيا السفير - المدرس - الكاهن ...... الخ

كل حسب دعوته وانتمائه ، أما نحن فمواطنتا فى السماء ، فنحن بشر سمائيون أو ملائكة أرضيون.

الثبات في الروح :

– يستعير بولس الرسول هنا مرة أخرى صوره من صور الجندية هي (الوقوف بثبات) حين يواجه المسيحي الأخطار في الحرب غير المنظورة (أف ٦:١٣).

– كذلك يستخدم (مجاهدين معا) صورة الرياضي الذي يتنافس بالاستعانة بزملائه من أجل اللعبة ، فقد شاهد بولس غالباً المباريات في الإستاد الروماني وكتب عنها في ٢:١٤ ، ١كو ٤:٩ «صرنا منظرا للعالم والملائكة والناس» ، ٢تيم ٢:٥ «إن كان أحد يجاهد لايكلل (بإكليل الفوز الرياضي) إن لم يجاهد قانونيا. وهو ينادي بروح الفريق في ٤:٣ اللتان (جاهدتا) معي في الإنجيل.

– إن علامة الجندي الثابت أو الرياضي المجاهد هو عدم الخوف أو الهروب ، فالمسيحي مثل حصان الحرب لا يخشى السيوف أو الديناميت ، ولكن بعض المسيحيين قد أصابهم الجبن للأسف مثل الجراد أو الارانب التي تفر لأول صوت ضوضاء.

– إن ثبات المسيحي أمام المقاومين هو دليل (بيّنه) على قرب الخلاص للمؤمنين ، ودليل للمقاومين على خطائهم.

– أن ثبات المؤمن هي قوة ممنوحة (وذلك من الله) وليس مجرد شجاعة بشرية. لا يوعز بولس إلى اهل فيلبي أن هذه الحياه ستكون سهلة عليهم ، إذ قد رأو بعيونهم كيف دخلت المسيحية إلى

أهل فيلبي لأول مرة لقد شاهدوا بولس وهو يحارب حروبه ، ورأوه وهو يجلد ويسجن لأجل الايمان (أع ١٦: ١٩)

وهم يعلمون مما يجتازه الآن من صنوف المحن وألوان التجارب. لكن ليذكروا أن أي قائد حربي يختار أفضل جنوده لأصعب معاركه هكذا الرب للكرازة.

إن الكرام يعرف الأغصان التي تحتمل مقص التقليم لكي تكون أكثر نقاوة. وقد حكي قديماً عن أحد الصاغة أن أرملة أتت إليه بالذهب الذي تبقى عندها لكي تبيعه وتعيش منه فالقاه بسرعة في النار ، وعندما خافت وسألته قال لها : أنا وحدي الذي أعرف أن هذا الذهب يجب أن يصفى حتى يزداد لمعاناً ، فقالت له فإن تركته طويلا ألا يحترق ؟ قال لها : أنا وحدي الذي أعرف كم من الوقت أتركه ، فإن تركته أقل أو أكثر لن يصير ذهباً خالصاً. فقالت : وكيف تعرف أنه نقي تماماً ؟ قال عندما أرى فيه صورتي ! إن الله يجعل صورته تلمع فينا عن طريق الآلام التي يكافئنا عليها ، ويحسبها بدقة حتى تنقى ، وحتى نستطيع أن نحتمل. إن على النفس البشرية أن تستسلم في يدي المثال الإلهي وتقول له : إنحت في صورتك. وهو يستخدم تارة السنفرة وتارة الإزميل حتى تصبح الصوره طبق الأصل. ليست الآلام في ذاتها امتيازاً ، ولكن عندما نتألم لأننا نخدم المسيح بأمانة فإننا نعلم أن رسالتنا ومثالنا لهما تأثيرهما ، وأن

الله يحسبنا أهلا لأن نمثله (انظر أع ٥:٤١).

وللألم هذه الفوائد أيضاً :

١- إنه يبعد أنظارنا عن مغريات العالم.

٢- يقتلع المؤمنين الزائفين.

٣- يقوى إيمان الثابتين.

٤- يصبح مثالا للآخرين الذين قد يقتدون بنا ، فالآلام من أجل الإيمان لا تعنى أننا قد أخطأنا ، بل بالحرى كثيرا ما تعنى العكس إنها تبرهن أننا كنا أمناء.

٥- يعلمنا كيف نعزى الاخرين.

٦- يبرهن عن صحة ما نقول وما نؤمن به ، لأننا مستعدون أن نتألم لأجله ، فلنحتمل إذاً كافة الالام لأجل المسيح. ربما لم تقتضى وقتاً من حياتك فى السجن ، ولكن تحيط بأحدنا ظروف عديدة تدعو للإحباط ، أوقات من الحيرة ، الأعباء المالية ، والنزاع العائلى ، والصراع فى الكنيسة ، أو فقد وظيفة ، وتصرفاتنا فى مثل هذه المواقف تعكس صورة إيماننا. فكن مثل الرسول بولس ، وابحث عن الفرص لإعلان إيمانك حتى في المواقف الصعبة. وسواء تحسن الموقف أو لم يتحسن ، فإن إيمانك يتقوى.

إن الدليل على محبة الله أنه منح أهل فيلبي أن يتألموا من أجله ، فقد منحهم الإيمان ، كذلك منحهم الآلام فى الجهاد لأجل هذا

الإيمان ، وهذه أحد التناقضات الظاهرية الواضحة في طريق الحياة الروحية فالمختارون يتألمون ، بينما يتنعم الأشرار إلى حين (مز ٧٣).

وفي (أشيعاء ٤٨ : ١٠) «هأنذا قد نقيتك وليس بفضة اخترتك في كور المشقة». وعبد الرب «كان رجل أوجاع مختبر الحزن» (اش٥٣:٣) ويجب أن يكمل رئيس خلاصنا بالآلام (عب٢:١٠) ، وقد تألم مجرباً مثلنا لكي يعين المجربين (عب ٢:١٧، عب ٤:١٥) ، فلم يكن الرب يسوع مستثنى من الألم بل أنه تحمل جميع أنواع الآلامات لكي يخلصنا.ويجب على المؤمن أن يشارك آلام المسيح لكي يشاركه ايضاً في المجد بل أن عليه أن يكمل نقائص شدائد المسيح (كولوسي ١:٢٤) : فالمسيح مثلاً لم يرجم ، ولم يصلب منكس الرأس ولم يصاب في مجاعات أو حروب أو أوبئه ، ولكن المؤمنون بعده تحملوا هذه الآلامات.

(٢تس ١:٥) «بينة على قضاء الله العادل أنكم تؤهلون لملكوت الله الذي لأجله تتألمون ايضاً».

(رو ٨ :١٧) «فإن كنا أولاداً فإننا ورثة الله ووارثون مع المسيح إن كنا نتألم معه لكي نتمجد أيضاً معه».

(٢تيم ٢:١٢) "إن كنا نصبر فسنملك أيضاً معه إن كنا ننكره فهو أيضاً سينكرنا."

وقد تعلم المسيحيون بالخبرة ان يتحملوا الآلام كما يتحمل الإبن

عصا التأديب من أب محب (عب ١٢: ٤-١٣).

أما الذين يتـزمـرون فى هذه الأيام ويشـعـرون بالمرارة بدلاً من الفرح فى الآلام فأنهم لاينالون شرف وهبه الشركه فى آلام المسيح. إن بعض المسـيـحـيين يظنون إن عليـهم فـقط آن يؤمنوا بالله لكى يخلصـوا ، ولكن الإيمان بدون الفعل إيمان ميت ، وقد يكون المطلوب منا آن نصـبـر بل وأن نتـألم. فـالصـبـر والألم يدلان على أننا من المختارين.



مسجون من اجل المسيح :

جـ١ : موقف بولس آن أموره قد آلت أكثر إلى تقدم الإنجيل ، حتى أن وثقة صارت ظاهرة في المسيح وفي كل دار الولاية وفي باقى الأماكن اجمع ، كان سجنه مشاركا لتقدم البشارة لأن أكثر الأخوة وهم واثقون فى الرب بوثقى أكثر أقدموا عن التكلم بلا خوف.

لا أجدها سهلة أن أتكلم بكلمات الرب بغير خوف. الذى يساعد أن أكون شاهداً جريئاً للمسيح محبته لى والدين الذى علىّ من قبله ودعوته لى للخلاص ، فـأقول للجميع «ذوقوا وانظروا ما

أطيب الرب».

جـ٢ : القسمان هما قوم عن حسد وخصام يكرزون بالمسيح والثانى عن مسرة ، فهولاء من تحزب وأولئك عن محبة ، موقف بولس من كل منهما : سواء كان بعله أم بحق ينادي بالمسيح بهذا يفرح ، وهذا يوجهنا إلي ضرورة تجنب الخلاف ، والفرح بعمل الله.

جـ٣ : الثقة أن هذا يؤول إلى خلاصي :

- الشيئان هما طلبة أهل فيلبي من أجله ومؤازرة روح يسوع المسيح.
- أمله في المستقبل أنه بكل مجاهرة وفي كل حين ينادى ببشر الإنجيل.

وأن يتعظم المسيح فيه سواء بحياة أو بموت»

وأن يتعظم المسيح»أن أنطلق وأكون مع المسيح فهو خلاصي ، أو أن أبقي في الجسد فهو ألزم من أجلهم لخدمتهم.

جـ٤ : لى الحياة المسيح والموت هو ربح – لى اشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح ذاك أفضل جداً لى ، أما الحياة فهى ألزم من أجلهم ، والحل أنه يحيا كمائت عن العالم ، ويموت هو حى فى الرب.

جـ٥ : حياة التوبة المتجددة من خطايا الفكر والقول والفعل ، وأن يكشف روح الله لى كل خطيئة وضعف سواء كان بمعرفة أو غير

معرفة ، بإرادة وغير إرادة ، الخفي والظاهر.

جـ٦ : الثمـرة الموجـودة من الزيارة تقدمـهم وفـرحـهم في الإيمان وثباتهم في المسيح.

جـ٧ : فرح بولس أنه ينادي بالمسيح ، وفرحي الشخصي أن أحيا معه وأمجد أسمه وأن تمتد الخدمة وتنجح.

جـ٨ : أن يتمظم المسيح في حياته سواء كان بحياة أو بموت.

جـ٩ : أثق : كلمة أثق لها علاقة بالفرح ، يتقدم إيماننا بالمواظبة على الصلاة والصـوم وممارسـة وسائط النعمـة ، والدليل على تقدم إيماني هو المثابرة على العبادة وحياة السلام والشكر والتسليم.

الوحدة والطاعة للإنجيل

جـ١ : كان يطلب منهم أن يعيشـوا كما يحق لإنجيل المسيح ، والصورة التي تميز الحياة التي تليق بالإنجيل هي أن يثبتوا في روح واحد ، مجاهدين بنفس واحدة لطاعة الإنجيل والتركيز هنا على عدم الخلاف.

جـ٢ : الصـفـة الثـانيـة هي الجـرأة «غيـر مـخـوفين بشيء من المقاومين». والعلاقة المزدوجة هي أنهم يعيشوا حسب الإنجيل غير خائفين من أعداء المسيح ، كما كان بولس وسيلا وهما في السجن فيلبي/اللذان ضربا بضربات كثيرة ووضعا في السجن الداخلي

وضبطت أرجلهما في المقطرة ومع ذلك كانا في نصف الليل يصليان ويسبحان الله - أع ١٦ فالمسيحي لا يخاف العدو ولكنه يحبه ويجذبه إليه.

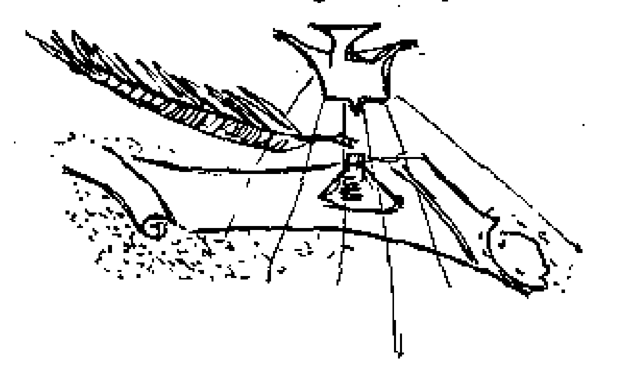
جـ٣: أنه وهب لهم لا أن يؤمنوا بالمسيح فقط بل أيضاً أن يتألموا من أجله.

الآلام التي تصيبنا اليوم أننا :

١- محاطون بعقائد تخالف عقيدتنا نتحمل كثيراً من النقد والسخرية.

٢- رئيس هذا العالم (الشيطان) يحارب المسيحي بالأغراء تارة وبالاضطهادات المتنوعة تارة أخرى.

موقفي من هذه التجارب هو التمسك بإيماني وأن لا أدع ثقتي التي لها مجازاة عظيمة ، وأن أتحمل بصبر وشكر لأني إستحققت أن أضطهد من أجل إنجيل المسيح.





تقـــييم

ليس هذا تقيماً لدراستك أو لفهمك للرسالة ولكنه تقيم لنفسك فى ضوء الرسالة ، وهذه الأسئلة ستساعدك على أن تدلى برأيك فى النقاط والمواقف الجوهرية التى تمتلئ بها الرسالة.

١- قيم خبرتك: النعمة والسلام:

هل تشعر في علاقتك بالرب بوجود النعمة والسلام ، أم تشعر بالتأنيب والذنب أو الخوف معظم الوقت فى علاقتك معه ؟

٢- تقيم الأمور الصعبة :

هل كان سجن بولس أمر حسن أم سئ إذا نظرنا إليه نظرة شاملة ؟ هل توجد مواقف في حياتك تبدو أنها سيئة ولكن جاء من ورائها نفعاً ؟

٣- تقيم كنيستك :

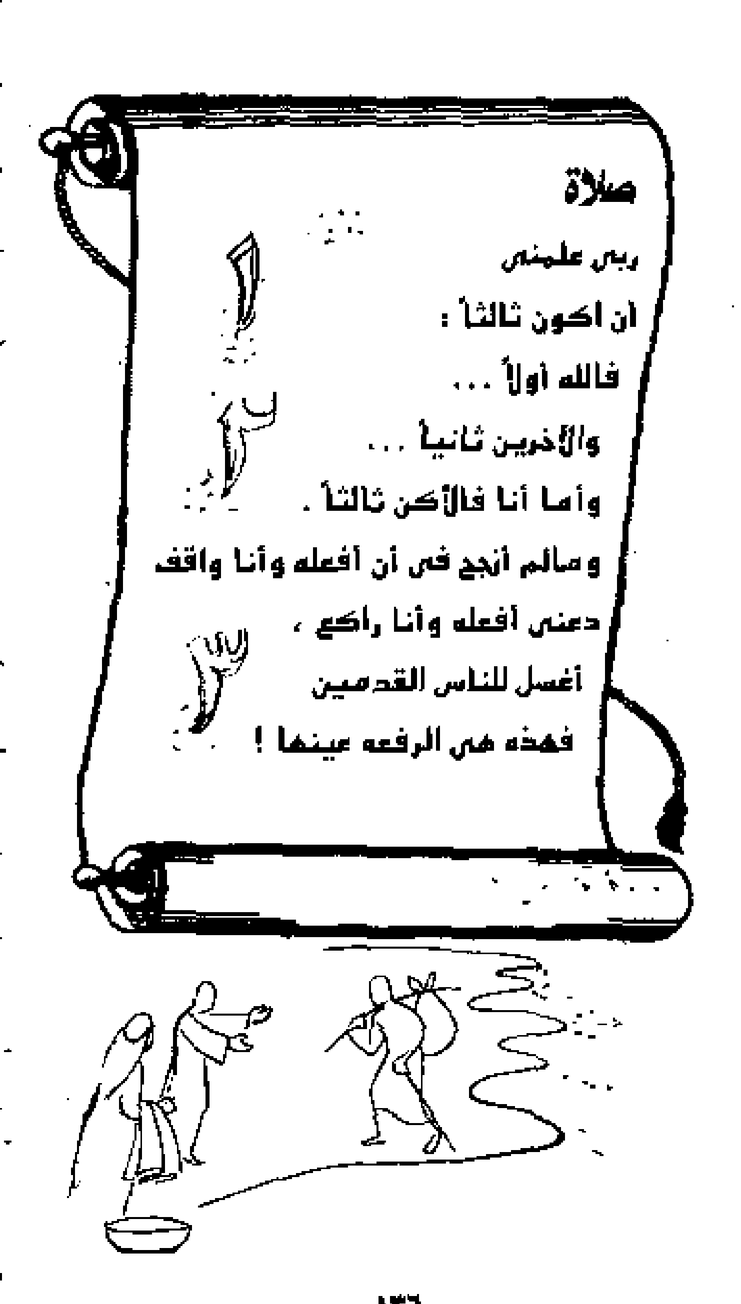
إذا رغبت في تقيم نجاح كنيستك ، أى مقومات تستخدمها فى ذلك : حجمها ، معدلات نموها؟ عقائدها؟ أسلوب حياتنا؟ أنظر (١:٩-١١)

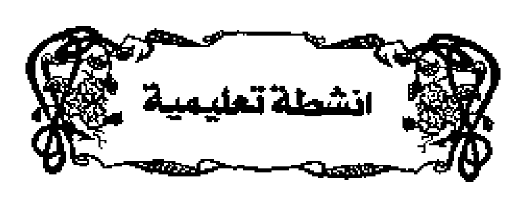
٤- تقييم حياتك -"عيشوا كما يحق لإنجيل المسيح":

قيم حياتك حسب هذه الآية راقب سلوكك فى أوقات وأماكن متعددة : العمل ، الدراسة ، المنزل ، الكنيسة ، المجتمع.

الاتضاع يرفعك




صلاة
ربي علمني
ان اكون ثالثاً :
فالله أولاً ...
والآخرين ثانياً ...
وأما أنا فالأكن ثالثاً .
ومالم أنجح في أن أفعله وأنا واقف
دعني أفعله وأنا راكع ،
أغسل للناس القدمين
فهذه هي الرفعه عينها !



١- قم بعمل قائمة بأعمال الاتضاع التي يمكن ان يقوم بها أى شخص ، قارن بين الاتضاع في الحياة البشر وبين ما قام به الرب عندما نزل من السماء وصلب على الصليب ... نعم لقد عمل المسيح أعظم أعمال الاتضاع .

٢- ما هي المواقف التي يجب أن تمارس فيها فكر المسيح المتضع!أذكر مواقف عملية .



إقرا في ٢:١-١١

س٤ : بالقراءة بين السطور نجد أن كنيسة فيلبي كانت مهددة بالانقسام بين أثنين من القيادات النسائية ، في الآية الأولى ما هي الحوافز الأربعة لحياة الوحدة ؟

س٥ : ما هي نصيحة بولس الرسول الرئيسية في هذه الرسالة ، كما يتضح من في ٢:٢ ، في ١:٢٨ ؟

س٦ : مـا هو السلوك المسـيحي الذي يطلبه بولس الرسـول من المؤمن أنظر في ٢: ٣ ، وكذلك رو١٢ : ١٠ ؟

س٧ : ما هو الطريق إلى الاتضاع ؟

وكيف أعطى السيد المسيح النموذج لذلك ؟

وماذا كان الاختبار النهائي لطاعة المسيح ؟

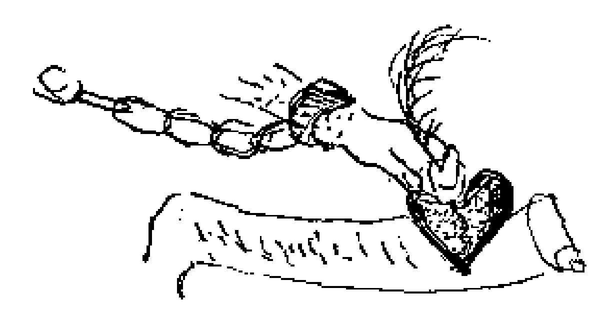
س٨ : على أي شيء تدل كلمه لذلك في الآية ٩ وكيف ستكمل مضمون الآيات ١٠ ، ١١ في يوم مجيء الرب ديانا للعالم ؟

س٩ : كيف تستطيع أن تصلي وتعيش بحسب قانون الاتضاع الوارد في آيه ٥- إلى ١١؟

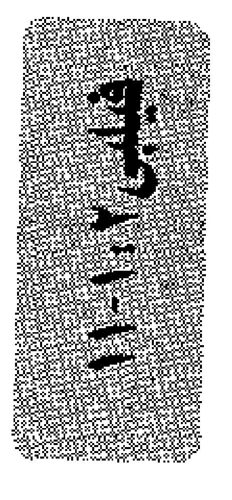
س١٠ : من آية ٢، ٣ ما هو سبب الفرح ؟ وما الذي ينزع الفرح من وسط الجماعة ؟ وما هو واجب المسيحي نحو أسرته ، ونحو أفراد الكنيسة والمجتمع الآيات ٢-٤ ؟

انظر مرشد للاجابات صـ١٨٣-١٨٤

باقي أسئله الاصحاح الثاني صـ ١٨٩ -١٩٠







١ فإن كان وعظ ما فى المسيح وإن كانت تسلية ما للمحبة وإن كانت شركه ما فى الروح إن كانت أحشاء ورأفه

٢ فتمموا فرحى حتى تفتكروا فكراً واحداً ولكم محبه واحده بنفس واحده مفتكرين شيئاً واحداً

٣ لا شئ بتحزب أو بعجب بل بتواضع حاسبين بعضكم البعض أفضل من أنفسهم

٤ لا تنظروا كل واحد إلى ما هو لنفسه بل كل واحد إلى ما هو للآخرين ايضاً

٥ فليكن فيكم هذا الفكر الذى فى المسيح يسوع أيضاً

٦ الذى إذا كان فى صورة الله لم يحسب خلسة أن يكون معادلاً لله

٧ لكنه أخلى نفسه وأخذ صورة عبد صائراً

فى ٢ : ١ - ١١

فى شبه الناس

٨ وإذا اوجد فى الهيئه كإنسان وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب

٩ لذلك رفعه الله أيضاً وأعطاه أسماً فوق كل إسم

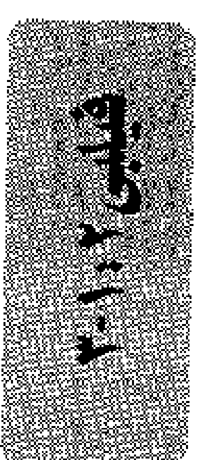
١٠ لكى تجثوا بإسم يسوع كل ركبة ممن فى السمـــاء ومن على الأرض ومن تحت الأرض

١١ ويعترف كل لسان أن يسوع المسيح هو رب لمجد الله الآب .



الاتضاع والوحدة :

١ فإن كان وعظ ما فى المسيح ان كانت تسليه ما للمحبة ان كانت شركه مافى الروح إن كانت أحشاء ورأفه



٢ فتمموا فرحي حتى تفتكروا فكراً واحداً ولكم محبة واحدة بنفس واحدة مفتكرين شيئاً واحداً

٣ لا شيء بتحزب أو بعجب بل بتواضع حاسبين بعضكم البعض أفضل من أنفسهم.

كان فرح بولس لم يزل ناقصاً رغم كونه فرحاً عظيم فهو:

فرح بالإيمان

وفرح لكونه في المسيح

وفرح لإنتشار الإنجيل

وفرح بإنتظار المسيح

وفرح في الآلام

ولكن بولس الرسول يريد لهذا الفرح أن يكمل حين يرى المخدومين في وحدة القلب والفكر – بنفس واحدة – يجاهدون لأجل هدف واحد ، لقد كانت بعض الخلافات علي وشك أن تضعف هذه الصورة البراقة التي تميز مؤمني فيلبي ، فكان أمام بولس حل واحد: وهذا الحل هو أن يضع أمامهم مثال السيد المسيح في الاتضاع وإنكار الذات وتقديم الآخر في الكرامة.

هذا المثل الأوحد الذى للرب يسوع ، منعكساً على نموذج بولس الرسول نفسه كان ولازال هو حل الخلاف فى كل كنيسة وأسرة ، إن الأخلاق المسيحية ليست فضائل اجتماعية أو مجرد سلوكيات مهذبة ، ولكنها اتحاد بمصدر الفضيلة - إنها انعكاسات لأفعال لاهوتية (كالفداء - والخلاص - إخلاء الذات) فى مجال الحياة البشرية. إن اتضاع الرب هو مصدر وغاية الاتضاع البشرى ، ووحدتنا فى الرب هى مصدر وغاية الوحدة الكنسية - وليس أفضل فى نظر الكثيرين من الإصحاح الثانى من رسالة فيلبى ليبين هذه الأخلاقيات فى فاعليتها وقيمتها.

إن هذا الاصحاح موجه إلى أفودية وسنتيخى (فى ٤: ٢) لأجل الاتضاع (٤: ٥) كما يتضح من باقى الرسالة ، ولكنه موجه بالأخص لأسرنا وكنائسنا الآن ، نحن لانخاف أو لا يجب أن نخاف من شئ من المقاومين لنا (١: ٢٧) ولكننا يجب أن نخاف من الانقسام وروح التعالى.

إصنعوا كل شئ باتضاع :

يذكر بولس هنا أربعة أنشطة كنسية هى :

الوعظ - والتعزية - والشركة - والرحمة.

ويقول لكى يتم فرحى لا يجب أن تقوموا فحسب بهذه الأنشطة أو

الخدمات الجليلة ، التي تفعلوها معي ومن أجلي ومع بعضكم البعض، بل أن تفعلوا ذلك بإتضاع وتناغم تام .

دعوة بولس هي للإتضاع لكي يتم فرحه ، وهو يستحثهم بإنه إن كان الوعظ والتعليم في المسيح يقنعكم ، وإن كانت التعزية التي في المحبة تحرك قلوبكم ، وإن كان لكم شركة في الروح فأنتم ستسمعون ندائي بالوحدة ، وإن كان بينكم عواطف ومشاعر تحس ، فإسمعوا توسلي .

لقد بدأ بولس بإن يقول هذا (إتحدوا) من أجل توسلي من أجل إيمانكم بما أعظ به ، من أجل تعزيتي ، من أجل شركتكم معي من أجل مشاعركم نحوي.

ثم أكمل توسله من أجل الوحدة بدافع الحب للمسيح ، وليس فقط لبولس ، فمن يتحد يقتدي بالمسيح المتضع الذي أخلى ذاته.

ويمكننا أن نضع هذا التأمل في الجدول التالي :

وعظًا	في المسيح
رو ١٢ :٨ تيط ٢ :١٥	لماذا قال وعظ في المسيح ؟ كما يحاول الطبيب أن ينبه من دخل في إغماء أو غيبوبة بكل الطرق : الحقن النوشادر والتنبهات .....الخ

في المسيح	وعظ
فإن المسيح يستحث قلب المؤمن حتى يسمع نداء الوحدة مع أخيه . كذلك فإن اتحادنا بالمسيح يعتبر أساس لاتحادنا بعضنا ببعض. فإن كنتم تعطوني قوة وتشجيع أمام المخاطر التى أواجهها فإتحدوا.	التعليم عملية نمو تدريجي،أما الوعظ فهو تنبيه الخطاه وتحمسيهم على الإيمان والتوبة
في المحبة	**تعزية**
إن الحب يهز العالم بأسره ، كان بولس يتكلم عن حبه لأهل فيلبي وعن حبهم للمسيح الذي يدعوهم للوحدة مع بعضهم البعض. فإن كنتم تريدون أن تعطوني تشجيعاً وتعزية لمحبتكم لي فإتحدوا.	وليس مجرد تسلية اتس ٢ : ١١
في الروح	**شركة**
إن روح الله يعني لبولس الكثير ٢كو١٣:١٤ (شركة الروح القدس) رو ١٥:٣٠ (بمحبة الروح) وهو روح الوحدة في الكنيسة المحلية ١كو ١٢-٤-١١ فإن لم يسد روح الله فهناك تشويش	تعني مساهمة ودور وعضوية في ٥:١

	١كو ١٤ ، فهو الذى يجعل القلبين واحداً.
إحتياج	**ورأفة**
مشاعر رقيقة	إن كنتم تحبونني ولديكم مشاعر رقيقة نحوى وتريدونى أن أفرح فإتحدوا ، أن أردتم ان ترونى رأفة الله بى وسط ظروفى فإتحدوا. فبأس هو كلام صادر عن تهديد وإنذار ، بل إنه ترجى ونداء المحبة لأجل الوحدة.

ولكن متى يتم فرح الخادم ؟

يقول يوحنا المعمدان الآن فرحى قد كمل (يو ٣:٢٩) ، فهو فرح صديق العريس الذى يبتهج حين يضم العريس عروسه إليه ، وحين تتحد الأعضاء فى شركة المحبة والروح القدس فى المسيح.

مظاهر الوحدة :

+ فكر واحد

وهذا ليس سهلاً لأن لكل شخص فكره الخاص فليست الوحده هى أن يكرر الأتباع آراء مرشديهم ، ولكن الوحدة تكون في اتحاد الهدف رغم تباين الآراء ، وفي وحدة العقيدة رغم اختلاف التفسيرات

والممارسات.

والكلمة اليونانية التي تعنى (فكراً) واحداً تعني أيضاً الاتجاه أو المشاعر أو التوجه أو الموقف الحياتي. ولكي يكون لنا فكر واحد لابد أن نفكر في الشخص الواحد ، أو الشيء الواحد الذى يستحق ذلك وهوا الملكوت.

+ محبة واحدة:

هناك قلبان ينبضان معاً ، فالكنيسة مثل الخورس الموسيقى الذى يعزف لحناً واحداً بآلات مختلفة الأصوات ، وهذا لا يتم إلا إذا كان كل مؤمن يحتفظ بنغمة حياته مرتبطة بناموس الرب ، وهو النوته الموسيقية التي تجمع الأداء المتعدد في سيمفونية الحب الواحد ، حينئذ سيحدث التناغم بين كل الأفراد ، أما إذاعزف شخص ما لحناً منفرداً فهو النشاذ بعينه ، والفرقة ذاتها . يحب البعض من يحبونهم ، ويتشبعون لمن يعجبون بهم ، أما الحب الروحي فهو حب للجميع على اختلاف طباقتهم وأمزجتهم وطباعهم ، فهي محبة واحدة، شبهها القديس باسليوس الكبير بالجذر (الأفراد) الذين يربطهم جميعاً مياه البحر الواحد (المحبة).

• نفس واحدة :

ويقصد بولس بالنفس هنا مصدر الحياة الذي يعطي الوجود للكائن الحي ، فمعنى ان يكون للمؤمنين نفس واحدة أنهم يحيون بسبب اتصالهم بمصدر واحد للحياة وهو الرب وروحه القدوس الذي يحركهم ويوحدهم ويعمل فيهم.

إحذروا التحزب والعجب والذاتية :

يعجب اليونانيون بثقافتهم،

ويتباهي والغنوسيون بمعرفتهم،

واليهود بإختيارهم،

والرومان بتفوقهم العسكري ، ويلقب الرومان غيرهم بالبرابرة ، ويسمى اليهود باقي الشعوب بالأمم ، وأحياناً بالكلاب ! أما في المسيحية فليس هناك أساس للتعالي أو التحزب ،

- إن التحزب يخرج الناس خارجاً.

- والعُجب يرفعنا فوقهم،

أما المحبة فتوحدنا بهم وترفعهم فوقنا في الكرامة ،

• كتبت فتاه لافته على باب حجرتها أدهشت صديقاتها في المدرسة!كانت اللافته تقول **«إني مستعدة ان اكون الثالثة»:**

- فالله أولاً

- والآخرين ثانياً

- والذات ثالثاً.

- قال (بلوتارك) "أن الرجل الحق هو النافع لاصدقائه والضار لأعدائه". أما المسيحية فالحب فيها موجه للجميع.

- إن قانون الغابة لايصلح للحياة المسيحية لأسباب وردت في القاعدة الذهبية « كل ما تريدون أن يفعل الناس بكم ، فافعلوا هكذا أنتم أيضاً بهم» (مت ٧ :١٢).

- إلا ان عدم تركيز المسيحي على مصلحته الشخصية لا يعني إهمال الواجبات اليومية ، بل يعني عدم الاستغراق فيها على حساب سعادة الآخرين والاهتمام بما يهمهم ومشاركتهم مشاعرهم، بل وخدمتهم ، فالمحبة والاتضاع والتضحية هي ما يعطي للحياة الإنسانية معناها ويحدد برنامجها اليومي. يقول القديس يوحنا الدرجي : «يعلو اليأس حيثما كثرت الخطايا ،

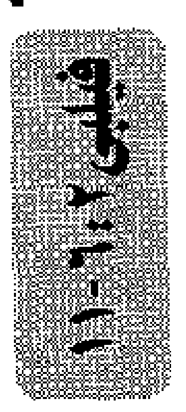
وتعلو روح العجب حيثما كثرت الفضائل .» .

وعلى المسيحي أن يتضع إذا علت مكانته الروحية ، ولايفتخر بمواهبه أو قامته . إن العجب نوع من عبادة الاوثان وهو يمسك بأولئك الذين يقولون أنهم يريدون أن يرضوا الله ، ولكنهم في حقيقة الأمر يحاولون إرضاء الناس .»

• إتضاع مثمر:

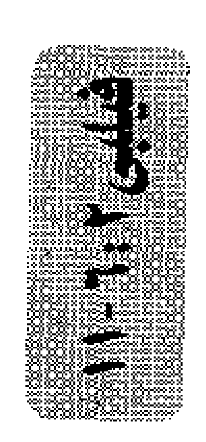
لاحظ علماء اللغة اليونانية أنه لا يوجد كلمه تعني التواضع عند الشعراء القوامي لانها فكرة تساوي الدعه أو الانحطاط عندهم. ولكن بولس لا يتردد أن يستعمل كلمة الإتضاع ، لأن المسيحي عالي دون تعالي ، وكبير دون تكبر ، وقد قال المسيح عن نفسه تعلموا مني لأني وديع ومتواضع القلب «مت ١١:٢٩» أما ثمر التواضع فهو تقديم الآخرين عن النفس في الكرامه (في ٢: ٣) والتركيز الاكثر على العطاء أفضل من الأخذ ، والاهتمام بما يفيد الآخرين لا بمشاغلنا الخاصة.

مجد الاتضاع :



٦ الذي إن كان في صورة الله
لم يحسب خلسة
إن يكون معادلا لله

٧ لكنه أخلى نفسه
آخذاً صورة عبد
صائراً في شبه الناس



٨ وإن وجد في الهيئة كإنسان وضع نفسه
وأطاع حتى الموت ،
موت الصليب

٩ لذلك رفعه الله أيضا
وأعطاه اسما
فوق كل إسم

١٠ لكي تجثو باسم يسوع كل ركبة
ممن في السماء
ومن على الارض

١١ ويعترف كل لسان
أن يسوع هو رب
لمجد الله الآب

لاحظ علماء الكتاب أن هذا الجزء من الرسالة موزون شعرياً في شكل مقطوعة مكونة من ٦ فقرات ، كل فقرة تتكون من ثلاثة أسطر، وأنها تنتهي بتمجيد لله. وكذلك لاحظوا أن في هذه الفقرة عدة كلمات لم يستخدمها بولس الرسول قط في أي من رسائله ، رغم ميله المعروف لتكرار نفس الكلمات الرئيسية في رسائله المختلفه ، ومن بين هذه الكلمات كلمة (أخلى ذاته) (knosis). واستنتج المفسرون من ذلك أن هذه الفقرات العظيمة كانت جزءاً من ترنيمة ليتورجية تستخدم في العبادة ، أو قانون إيمان متداول ، وقد اقتبسها بولس هنا لتخدم غرضه في شرح الاتضاع وإنكار الذات.

قد نسير بالاتضاع في الكنيسة ، ولكننا لا نتبع نفس القانون في الحياة اليومية ، ولكن بولس يعظ أهل فيلبي أن يكون لديهم هذا الفكر الذي في المسيح في كل الأوقات ، فالرب قد أعطانا النموذج للاتضاع وهو يريدنا أن نسير عليه لا أن نعجب به فقط ، وقد وردت كلمة هذا الفكر (فرونيو) باليونانية لتعني العقل والقلب معاً ، وقد استخدمها بولس كثيرا في الرسالة (١:٧، ٣: ١٥-١٩ ، ٤:٢).

إن الوعظ الذي يقدمه بولس لنا هنا ليس وعظاً أخلاقياً أو وصايا أدبية ، ولكنها سلوكيات مبنية على عقيدة وإيمان ، وعلى فعل إلهي له أساس لاهوتي . فهذه الترنيمة تشرح طريقه السلوك في الحياة المسيحية بجملتها ،حياة إنكار الذات والاقتداء بالمسيح وتمجيد الآب.

لاحظ البعض تقابل الآية السادسة مع أش ٥٣ : ١٢

«لذلك أقسم له بين الأعزاء ومع العظماء يقسم غنيمة

من أجل أنه سكب للموت نفسه ،

وأحصى مع أثمه ،

وهو حمل خطيه كثيرين ،

وشفع في المذنبين»

يتضح من هذه الآيات أن العبد المتألم فى أشعياء نزل إلى أقل مرتبه لكنه رفع إلى أعلى مستوى ، وهو مستوى الشفاعة فى الخطاه. وكذلك يتضح أنه رغم علو مركزه السامي أنه سكب نفسه للموت ، في ذبيحة إختيارية ثم عاد إلى مجده الأول مرة أخرى.

ونجد شرحاً وافياً لفكرة الإخلاء مرة أخرى فى كتابات بولس :

٢كو ٨ : ٩ «فأنكم تعرفون نعمة ربنا يسوع المسيح،

أنه من أجلكم ،

إفتقر وهو غني ،

لكي تستغنوا أنتم بفقره»

كيف افتقر ؟ هل لمجرد أنه عاش فقيراً في دكان الناصرة ؟

لا... بل لانه ترك مجده الأزلي وعاش في شبه الناس .

ونستطيع أن نضع هذه الترنيمه في شكل سلالم هابطه وصاعدة تبدأ من أعلى. (انظر صـ ٩٠ - ٩١).

١- حاله المجد الازلي

٢- حاله الاخلاء

٣- حاله الرفعه مره أخرى

أولا المجد الازلي :

كانت حياه المسيح عند الآب في المجد حاله دائمة ، وليست مجرد لحظات تختطف أو تقتنص ، ولم يتمسك بها المسيح بطريقه أنانيه. وكلمه صورة الله (مورفى ثيو) تنطوى على وجود المسيح السابق مع الله ومساوته لله.

لقد رفع بولس الحجاب ليجعلنا نرى المسيح قبل تجسده ، وقد قال عنه يوحنا في بدء إنجيله :

«في البدء كان الكلمه ، والكلمة كان عند الله

وكان الكلمة الله ، كان في العالم ، وكون العالم به ،

ولم يعرفه العالم» (يو ١:١-١٠)

ومعنى أن المسيح صورة الله، إنه تعبير عن الذات الإلهية ، مساو للأب في الجوهر ، فهو يولد من الآب كما تخرج الكلمه من الشخص وكما يشع النور من مصدر النور. فهو الشعاع المجد الخارج من حضن الآب والمساوي لطبيعته ، والذي يخرج منه دون أن يتركه. وقد استخدم يوحنا كلمه اللوغوس أو (العقل) الناطق لأنها ليست مجرد

كلمة الله بل فكر الله ومنطقه أو نطقه.

وقد أسماه بولس في رسالة كولوسي :

- صورة الله غير المنظور

- بكر (أو سابق عن) كل خليقة كو ١:١٥

- بهاء مجده

- ورسم جوهره عب ١:٣

وقد شبه البعض هذه الصورة بكنيسة (موجودة بالفعل بالغرب) ، وقد رسم علي سقفها من الداخل موضوعات دينية بديعة ، ولكن القبة الداخلية كانت عاليه جداً وبعيده عن نظر الناس ، فلذلك وضع المهندسون على الأرض إناءاً رخامياً بديعاً على حامل به بعض الماء المصلى عليه ، بحيث يتمكن الداخلون من أن يروا صورة السقف منعكسة علي ماء الإناء.

وقد جاءت كلمه رسم جوهره لتعني طبع أو ختم صفاته وطبيعته (كاركتر) (characher). قيل عن الانسان أنه خلق على صورة الله وكمثاله ، ولكن المسيح هو صورة الله الأصلية غير المخلوقة,والصورة المنظورة لله غير المنظور ، ولأن المسيح إبن الله فهذه البنوية دائمة ، لقد كانت منذ البدء لأن المسيح هو الشعاع الخارج من الله منذ الأزل وإلى الأبد.

قلنا أن آدم كان على صورة الله ، ولكنه كان صورة مخلوقه ، ومع ذلك فقد سعى للتمرد على الله أو الانفصال عنه ومحاوله التأله بدونه، لقد أراد آدم أن يختلس المساوه مع الله ، وقد كان آدم في هذا الأمر على عكس ما فعله المسيح تماماً ، بل لقد عكس المسيح ما فعله آدم وصححه ، فإن كان المسيح منذ الأزل مساوياً لله فإنه تخلى مؤقتا عن مجد هذه المساواه، ولم يتمسك بها كحقه بصفته الإبن الوحيد حتى يخلصنا.

ثانياً : أخلى ذاته

وحين يقول يوحنا (١٤:١) أن الكلمة صار جسداً فهذا لا يعني أنه ترك بنوته لله وصار إنساناً،بل أنه «لم يزل إلهاً ولكنه أتى وصار إبن بشر» كما تصلي الكنيسة في التسبحة.

لقد ظل الرب يسوع إبناً لله بعد تجسده ، وبعد أن أخلى ذاته وأخلى مجده .

فما هو اذن معنى أخلى ذاته ؟ ولماذا فعل الإبن ذلك ؟

١- ليقربنا لله :

لم يخلي الرب نفسه من اللاهوت ، بل من مجد اللاهوت.

وللقديس أغريغوريوس قول عن التجسد يقول فيه « أن الله وحد

الطبيعة البشرية معه بحيث يصبح هو إنساناً لكي يرفعنا لشركة اللاهوت بالنعمة ».

العظة اللاهوتية عن الإبن فصل ١٩ NPNF vol 7 p 308

٢- لكي تحتمل طبيعتنا الاتحاد :

يقول القديس أمبروسيوس عن المسيح « لكنه أخلى ذاته ، ليس إنه كان بدون ملئه الخاص ، ولكن حيث إني لا أحتمل هذا الملئ فإنه يقدر أن يجعل ذاته تتخللني وبقدر ما أحتمل».

عن الروح القدس كتاب ١ ، فصل ٩٢:٨ NPNF vol X p 105

ويقدم (ليو) هذا الشرح :

"إنه ظل على ما كان عليه ، ولكنه ليس ما لم يكن من طبعه موجداً صوره الخادم بالصوره التي كان فيها معادلاً لله ، بأن وضع الطبيعتين في وحدة وتقارب بحيث لا تحترق الطبيعة السفلي بقبول المجد ، ولاتعاني الطبيعة العليا انحطاطا (ليو٢١ عن ميلاد الله فصل٢).

٣- ليحترم حرية الانسان :

يرى جورج فلورفسكي اللاهوتي الروسي الأرثوذكسي في كتابه عن الخلق والفداء (Creation and Redemption) أن الدافع

لإخلاء الذات الذي فعله المسيح هو احترام حرية الإنسان ، فالله لم يظهر مجده الإلهي وقت التجسد حتى يختار الانسان الإيمان به بإرادته وليس إنبهاراً بالمجد الأسنى

وتجد هذا التعليم في أقوال ايرنيوس ضد الهراطقه ٤:٣٧: ١ وذلك في ANF vol I AF

الاتضاع الإرادي :

تم الإخلاء بإراده الإبن المتوافقه مع إراده الآب ، ولم يفرض عليه التنازل عن مجده ، وهو نفسه لم يحسب أن مساوته للأب فرصة ليتمسك بها (وهو المقصود بخلسه).

يقول المسيح عن ذلك :

«لهذا يحبني الآب لأني أضع نفسي لآخذها أيضاً ، ليس أحد يأخذها مني بل أضعها أنا من ذاتي ، لى سلطان أن أضعها ولى سلطان أن أخذها ايضاً ، هذه الوصيه قبلتها من أبي» (يو١٠:١٧-١٨).

وهذا يتفق مع أية أشعياء التي ذكرناها من أنه سكب (نفسه) للموت. إن إخلاء المسيح لنفسه لم يبدأ بالتجسد ، ولكنه بدأ بفعل إرادى من الإبن حين قرر أن يضع ذاته لأجل الإنسان حتى قيل «أن حب الإنسان أفرغ الله من مجده» «نيقولاى كاباسيلاس»

وقيل عن الرب أنه صار في شبه الناس لأنه في تجسده لم يكن

مجرد إنساناً عادياً. وكلمة في الهيئة (سكيما) تعنى أنه كان يحيا ويتصرف بكل خصائص الإنسان العادى كاملة ، ولكن هذا كان فقط أحد جوانب الحقيقة (هيئة) إذ ظل كما هو إلهاً كاملاً في الجوهر.

تأتي كلمة صورة الله (مورف) لتعني الطبيعة الدائمة الأصلية للشخص ، أما كلمة هيئة (سكيما) فتعني المظهر الخارجي ، فالأفريقيون والأوروبيون والأسيويون لهم هيئة مختلفة ولكن في الصوره الأصلية هم كلهم بشر والزنبقة والياسمينه والوردة لها هيئات مختلفة ولكن في الصورة هي كلها زهور . فطبع اللاهوت عند المسيح دائم (صورةالله) ولكنه لبس مؤقتاً طبع الناسوت وظهر بهيئة إنسان كما يتضح في (عب ٢: ٦) "يسوع الذي وضعته قليلاً (أي لزمان محدد) عن الملائكة» أي أنه أخذ صورة إنسان لفترة عاد بعدها لمجد اللاهوت ، على أنه لم يترك الجسد بل مجده معه ورفعه للعلا.

ماذا حدث في الإخلاء

١- حين أخلى الرب ذاته فانه لم يتخلى عن طبيعته الإلهية ، فهل يمكن لله أن يكون غير الله؟ إن الله لم يتحول إلى انسان بل لم يزل إلهاً ، ولم يستبدل اللاهوت بالناسوت ، بل لبس الكلمة الناسوت، ولكنه لم يخلع اللاهوت.

٢- حدد الرب المتجسد أنشطة اللاهوت وتنازل ، إلي حين ، عن بعض الصفات الإلهية جزئيا ، مثل المجد ، فقد حجب مجده وتواضع ليقبل إليه طبيعة بشرية مثلنا ، دون أن يقلل هذا الاتحاد من شأن اللاهوت .

٣- لم تحرق النار العليقة وكذلك فإن اللاهوت الحال في شخص الرب المتجسد يسوع لم يبتلع الناسوت ، ولكن الرب يسوع فعل كل شئ كإله وإنسان معاً ، حتى المعجزات. فقد مشى على الماء ، ليس كإله فقط ولكن حيث أنه قد (مشى) فقد فعل هذه المعجزة كإنسان وإله أيضاً ، وحين أقام لعازر فقد (صرخ) بصوت عظيم وصلى بحرارة وإيمان كإله وإنسان ، ولا يصح أن ننسب الصرخه للناسوت

وإقامة الميت للاهوت ، بل أن شخص(الله المتجسد)قد قام بالعمل كإله وإنسان معاً :

٤- يتساءل البعض إن كان المسيح في وقت تجسده قد تنازل جزئيا عن بعض الصفات الإلهية : مثل القدرة على كل شئ والمعرفة بكل شئ والوجود في كل مكان .

ونجيب بأن الإبن قد حدَّ من قدرته مؤقتا وقت التجسد ليناسب ذلك طبيعته الإنسانية ، ولكنه ظل كإله قادر على كل شئ ، فقد كان يقدر أن يسحق صالبيه أو يرسل إثنى عشر جيشاً من الملائكه لإنقاذه ساعة القبض عليه ، ولكنه لم يفعل ذلك لأنه إله متجسد ، وفضل أن يأخذ النصرة من خلال الصليب والقيامة والطاعة للآب.

٥- أما عن معرفته بكل شئ وخاصة بالساعة الأخيرة (مر١٢:٣٢) فقد تنازل مؤقتا عن هذه المعرفه كبشر ، ولكنه كان يعرفها كإله ، وما أبداه من معرفة محدودة إنما كان يناسب طبيعته المتجسدة حين أخلى مجده. فحين زجر الحمى ، فهل كان يجهل مثل باقي الناس في عصره أن الحمي تسببها الميكروبات ، وليس روح المرض أو الشياطين ؟ بالطبع هو كإله كان يعرف كل شئ ، ولكنه جاري معتقدات عصره، لأنه أتى كإنسان وليس (كسوبرمان) أو كإنسان خارق ، وكان لإنسانيته بعد تاريخي ، فقد عرف ما عرفه الناس وجهل ما جهلوه ، ولكنه تخلى عن هذه المعرفه الالهيه إرادياً

لكي يشابهانا في كل شئ.

اما عن وجوده في كل مكان فإننا نقول إنه كإله كان يملأ الكل بالكلمة ، رغم وجوده بالجسد فى مكان واحد ، وهو القائل « ها أنذا معكم كل الأيام» (مت ٢٨:٢٠) وإذا إجتمع إثنان أو ثلاثة بإسمى فانا أكون وسطهم» (مت ١٨:٢٠) ولكنه تخلى عن عدم المحدودية حتى يتخذ طبيعتنا كاملة .

وعلى هذا فإننا نستطيع أن نفهم إتضاع الإبن على إنه إخفاء krupsis وليس إخلاء kenosis ، وهذا لا يعنى فقدان للخواص الإلهيه أنظر Dic of Ch. Theoloay

Alan Richardson , Cender Chrslelayy

لماذا حدث الاخلاء ؟

١- عندما نزل الكلمة إلى العالم وأخذ جسداً وحل بيننا دخل الله إلى العالم من خلال الإنسان ، وليس معنى هذا أنه لم يكن فى العالم قد كان ولايزل هو الكلمه الذى يحفظ نظام الكون (لأنه الفعل Le Verb واللوغوس الإلهى) ولكنه بدخوله إلى علمنا وكوننا إزداد إقتراباً من خليقته وأصبحت الخليقة كلها والإنسان خاصة فى علاقه وثيقة معه.

٢- تم بالتجسد وعد الله لشعبه أن يكون الله معنا ، ويحل

وسطنا ، بل ويحل فينا ، فالتجسد مرتبط بالوعد القديم ، وقد تم فيه تحقيق إنتظار البشرية لحضور الله وسكنه وسطنا.

"والكلمة صار جسداً وحل (سكن) بيننا"، لقد ضرب الرب بخيمته وسط الناس حين صار إنساناً ، وتواضع ليعيش الله مع الإنسان ، والإنسان مع الله.

٣- في شخص المسيح حدث عطاء مزدوج للذات بين الله والإنسان ، فالله أخلى ذاته وأخذ شكل العبد ، ويسوع الإنسان أطاع الله وأعطاه ذاته كاملاً ، بميشئة كامله خاضعه لإرادته العليا ، ليس كما عصى آدم وخرج من دائره النعمه. فالله أعطى الإنسان نفسه ، والإنسان يسوع أعطى الله نفسه ، وهكذا اتحدت الارادتان دون أن تضيع واحدة منهما(لتكن لا إرادتي بل ارادتك) (لو٢٢:٤٢).

٤- بالتجسد حدثت معركة بين الله والشر ، لقد تنازل الله ليواجه الخطيئة ، ولكن الرب يسوع نفسه لم يفعل خطيئة ، رغم أنه حُسب خطيئه لأجلنا ، فلم يكن جزء من الإخلاء قبوله الخطأ ، ولكنه تحمل آثار الخطيئه . واجه الرب الشر كإله متجسد ، وانتصر عليه بالموت والقيامه ، وبهذا أعطى للإنسان فرصه للتغلب على الموت والفساد الحادث بسببه ، على الخطيئه والدنس الحادث بسبب آثارها.

صــــلاة :

يارب

عجيب أن تترك مجدك !

والأعجب أن تفعل ذلك

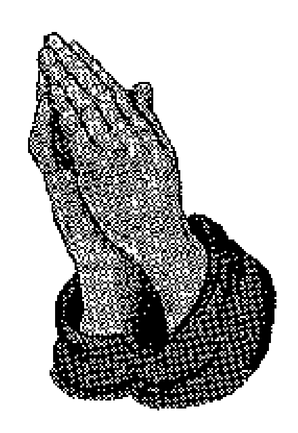
من أجلى أنا !

أنا الذى تركت مجدى الأول فى الفردوس .

والآن لك المجد يا رب مضاعفاً ،

لأجل كرامتك ..

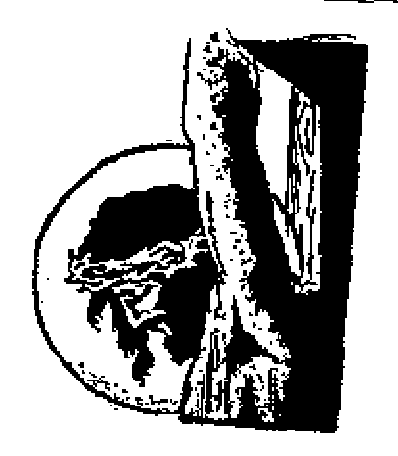
ولأجل اتضاعك العجيب !



آمين ...

ماذا ترك الابن عندما تجسد	ماذا ظل كما هو ؟	ماذا زاد
مجده	لاهوته	أخذ الابن طبيعة جسدية فوق طبيعته الإلهية.
فلم يبهر العيون بضوئه الذي يفوق الشمس طول الوقت ، وإن كنا قد رأينا ذلك في التجلي والقيامة لحظات وجيزة ، ولكن الرب تخلى عن هذا الضياء (المجد) ليمجدنا فيه.	فهو الكلمه المساوى للآب.وهذه المساواة ظلت هكذا بعد التجسد ، فظل إلهاً رغم أنه أخذ جسداً ونفساً بشرية.	إقتراب الله إلي عالمنا عن طريق الإله - الإنسان)يسوع المسيح.
حدد قوته فلم يستعملها كلها معظم الأحوال حتى يبدو كانسان عادي، فلم يكن يتنقل من مكان لمكان مثلا بصورة معجزيه (إلا مرات قليلة).	القداسة ، فرغم إتضاعه لم ينسب اليه خطيئة، ورغم أنه رفع خطيئه العالم ، ولكنه يقول «من منكم يبكتني على خطية» إن كونه أخذ صوره العبد ليس معنى هذا أنه أخطاء،لأن العبد الصالح يعمل إرادة سيده كامله.	أعطى الإنسان ذاته لله في شخص يسوع المسيح كاملاً ، كما أعطى الله ذاته للإنسان في وحدة فائقة ، لم تكن موجودة قبل التجسد.

تخلى عن بعض معرفته مؤقتاً ، رغم أنه كإله يعرف كل شئ ولكنه عاش كإنسان محدد بقدرات الإنسان.	تمايز الاقانيم لم يتأثر، لم يصير الآب إبناً ، ولم ينحصر الآب ليصبح المسيح ، ولكن هناك دائما ثلاثة أقانيم الآب والإبن والروح القدس، قبل وأثناء وبعد التجسد.	أصبح الله معنا .
تخلى عن إرادته الخاصة وقبل مشيئة الآب أن يصلب عن شعبه.		إنتصر الرب على الشر والخطية والموت حين داس الموت بالموت



وهذه مقارنه أخرى بين حاله المسيح في مجده وبين حاله الإتضاع بناء على الأسماء والأفعال التى وردت فى هذه الفقرةوهي مليئه بها :

صار	كان ولايزال
عبد	رب
صورة إنسان	صورة الله
اطاع الناموس	هو واضع الناموس
نزل	صعد
حفره الهاويه	كرامه التاج
أهين	نال الكرامه
صار الأخير	كان أولاً

صائراً في شبه الناس

إستخدم القديس يوحنا ذهبي الفم هذا الفصل الكتابي في إثبات خطأ العديد من الهراطقة :

١- فاريوس : الذى إدعي خطأ : أن الإبن مخلوق يرد عليه بولس بأنه (في) صورة الله ، ولم يقال عنه (خلق) على صورة الله كما قيل عن أدم ، وعندما إتضع وأخلى ذاته صارفي (شبه) الناس ، أي أنه

كان في جوهرة أكثر من مجرد إنسان ، فإن لم يكن المسيح إلهاً ، أو إن كان أقل من الله ، ثم وضع نفسه ، فليس هذا اتضاعاً ولم يكن ممكنا لبولس أن يعتبره اتضاعاً ، أو أن يقدمه لنا كنموذج في إخلاء الذات حين قال «ليكن فيكم هذا الفكر الذي في المسيح يسوع».

٢- وسابليوس : إدعى خطأ أن الآب ظهر في شكل إبن بعد التجسد ، ثم ظهر في شكل الروح القدس بعد صعود الإبن. فيرد عليه بولس الرسول بأن الإبن كان عند الآب لأنه (كان في صورة الله) قبل الدهور ، فان كان الأصل والصورة أقنوماً واحداً فلماذا يتحدث عنهما بولس كأقنومين أوشخصين متساويين؟

٣- أما بولس السموساطي ، وقد قال خطأ أن الكلمة مخلوق، (وهو الذي مهد الطريق لبدعه نسطور ، وقال خطأ أن الإبن أخذ طبيعتين منفصلتين) فيرد بولس قائلاً أن المسيح ليس مجرد عبد يغسل أرجل رفقائه ولكنه الله الظاهر في الجسد.

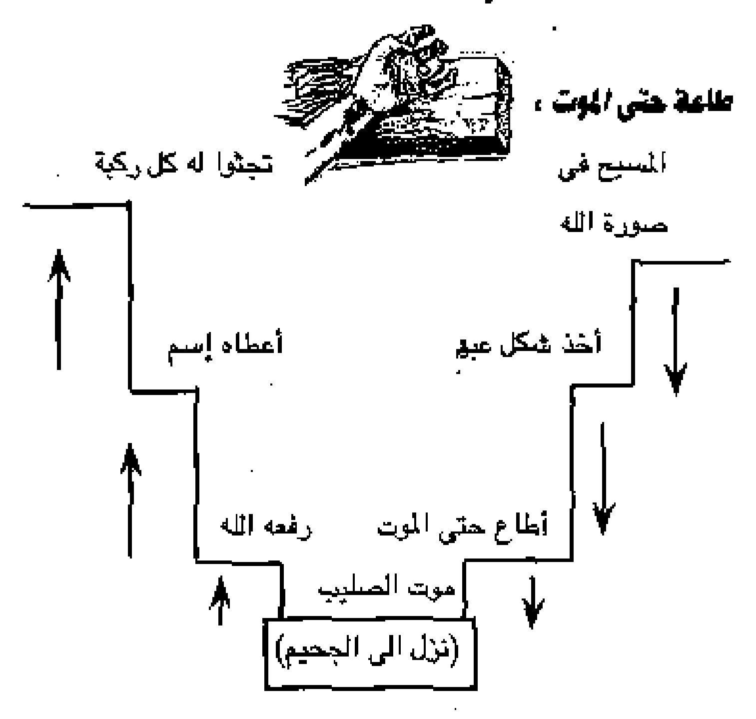
٤- وقال مارسيليوس خطأ أن الكلمه لم يأخذ لنفسه إنساناً بل ظهر في شكل أو شبه إنسان كما يظهر الشبح أو الظل. ولكن بولس الرسول يرد عليه أنه جعل في الهيئة كإنسان حقيقي وليس مظهري ، ويؤكد يوحنا ذلك حين يقول الكلمه صار جسداً (يو١:١٤) ويؤكد بولس أنه شابهنا بأخذ جسد الخطية (رو ٨: ٣).

٤- وقال البعض مثل أبولوناريوس خطأ بأن الإبن أخذ جسداً

ولم يأخذ نفساً بشرياً ، أو أن اللاهوت حل محل النفس البشرية ، فيرد عليه بولس أنه «صار فى شبه الناس» «وأنه أخذ صورة عبد» ووجد فى الهيئة كإنسان كامل بنفس عاقلة وجسد بشرى .

ولما كانت صورة الله كاملة فى الإبن ، فان صورة الإنسان التي أخذها كاملة ، فهو بشر كامل ، لأنه لم يأتى ليفدى الجسد الحيواني فقط ، بل جاء ليفدى الإنسان كله.

طاعة حتى الموت ،



لقد كان الكلمة في مجد اللاهوت ، عند الآب قبل كون العالم ، ولكنه ترك هذا المجد وأخلى ذاته. ولكن لأي مدى نزل في درجات سلم الاتضاع ؟

إن درجات الاخلاء كما تبدو من هذه القطعة الكتابية ثلاث :

- أخذ شكل العبد
- أطاع حتى الموت
- موت الصليب
- تضيف عليها النزول إلى الجحيم (من أفسس٤ : ٩)

لقد تحدث الرب نفسه عن سلم يعقوب وقال : إن ملائكة الله سوف تنزل وتصعد على إبن الانسان (يو١ : ٥٠).

فهو الطريق من السماء للأرض (يو ٣ :١٣) ومن الأرض إلى السماء ، واتضاعه هو معبرنا الى الله.

«ليس أحد صعد إلى السماء إلا الذي نزل من السماء ابن الانسان الذي هو في السماء» (يو٣ :١٣)

١- شكل العبد :

لأجلنا إفتقر الرب وهوغني لكي يغنينا بفقره (كو ٨:٩) ، إن سيد الكل صار عبداً للكل (مت٢٠ :٢٧- ٢٨) :

«من أراد أن يكون فيكم أولاً فليكن لكم عبداً ، كما إن ابن

الإنسان لم يأت ليخدم بل ليخدم وليبذل نفسه فدية عن كثيرين»

«من أراد أن يصير فيكم أولا يكون. للجميع عبداً»(مر١٠:٤٤-٤٥)

فإذا افترضنا أن الله صارا إنساناً و أنه جلس على عرش داود ، أو صار حتي إمبراطوراً أو ملكاً للعالم كله، فإن مجرد أن يصبح الله إنسانا فهذا هو الاتضاع بلا حدود ، وأما وقد رفض يسوع شكل الملك ، وصار في شكل العبد الفقير فهذا هو قمة الاتضاع !

٢- أطاع حتى الموت :

لقد كانت تخلية السيد المسيح لذاته إرادية :

(عب ١٢:٢) «ناظرين إلي رئيس الإيمان ومكمله يسوع الذي من أجل السرور الموضوع أمامه إحتمل الصليب مستهينا بالخزى فجلس عن يمين الله».

(يو ١٠:١٧) «لهذا يحبني الآب لأني أضع نفسي لآخذها أيضا ليس أحد يأخذها مني بل اضعها أنا من ذاتي ، لي سلطان أن أضعها ولي سلطان أن أخذها أيضاً هذه الوصيه قبلتها من أبي»

(عب ٩:١٢، ١٤) «ليس بدم تيوس وعجول بل بدم نفسه دخل مرة واحده إلي الأقدس فوجد فداءاً أبديا. فكم بالحري يكون دم المسيح الذي بروح أزلي قدم نفسه لله بلا عيب يطهر ضمائركم من أعمال ميتة لتخدموا الله الحي».

٢- موت الصليب :

لقد حكم علي الرب كمذنب وكان الحكم ليس بالجلد أو الحبس فقط بل بالقتل أيضاً. كم من أجير يحيا حياه عاديه كريمة ويستمتع بطول العمر ويسمعه حسنه ، ولكن البار أحصى مع أثمه ، لقد كان الكل يعيره حتي اللصان المدانان ، ولكن رب الكل انتهت حياته بالاعدام .

وأما الموت الذي قبله فكان موت العار ، فقد كتب ملعون من علق على خشبة (تث ١٢:٢٣) وكان هذا الأمر واضحاً عند بولس الرسول (غلا ٣:١٣). وحين أراد الرومان قتل بولس وبطرس ، فإنهم صلبوا بطرس منكس الرأس ، أما بولس فلأنه كان يتمتع بالجنسية الرومانية فكان حرا من عقوبه الصلب وعار التعليق على الخشبة . كان الصليب عند اليونانين جهالة ، وعند اليهود عاراً ، وعند الرومان ضحكا ، ولكن بولس عرف قوة الصلب من حقيقه موت الرب وقيامته، واعتبر أنه حكمة الله وقوة الله (١كو ١:٢٥).

نزل إلي الجحيم :

هل توضع الشمس في مقبرة ؟ هل يطفئون نور الشمس بأيديهم؟ لقد حاول الخطاة أن ينهوا قصة المسيح صانع الخيرات ، فسمر حتي لا يتحرك ، قيدوا يديه حتى لا تشفيان ، ووضعوا مسامير فى

قدميه حتى لا يذهب للتعابي ، ووضعوا الخل والمر في شفتيه حتى لاينطق بالحق ، طعنوا جنبه حتى لا يرق قلبه لمسكين ، وتركوة وسط الحاقدين قائلين : «إن كان هو ملك إسرائيل فلينزل عن الصليب فنؤمن به» (مت ٢٧:٤٢). لقد رفض الرب هذا الحل الذي قدموه ، فقد جاء ليصلب ، و التصقت خشبة الصليب بظهره ، وتلامست مع لحمة عندما تهرأ جلدة من آثار السياط ، وتشربت تلك الخشبه بدمه الكريم ، والتصقت باسمه إلى الابد « إنكما تطلبان يسوع المصلوب» (مت ٢٨ : ٥). لكن لم يكن هذا هو كل الإخلاء (وإن كانت ترنيمة فيلبي لا تذكر كل شئ هنا ولكن الكتاب ذكره في رسائل اخرى). إن ظلمه القبر الذي أحاطت بالرب وقت موته بالجسد كانت أبشع ما في الموقف كله ... نعم لقد تغيرت الصورة الآن وأصبح هذا القبر بالذات، ، قبر يسوع مصدراً النور الذي يشع ويضيئ.

أنه من الصعب علينا أن نتخيل حيره التلاميذ والخطر الذي أحاط بالإيمان المسيحي وقت موت الرب بالجسد ، وبالاكثر يصعب علينا أن نتخيل ساعه الموت وانفصال روح المسيح عن جسده وكيف قبل الموت بالجسد وهو الحي إلى الأبد ، رئيس الحياه قتلوه ! لكن إذ كان هو نفسه الحياة ، فانه بقبولة الموت قتل الموت قاتلنا ، كما يعلمنا القديس كيرلس الكبير.

على أن النزول إلى القبر لم يكن نهاية السلم ، بل الأكثر من ذلك

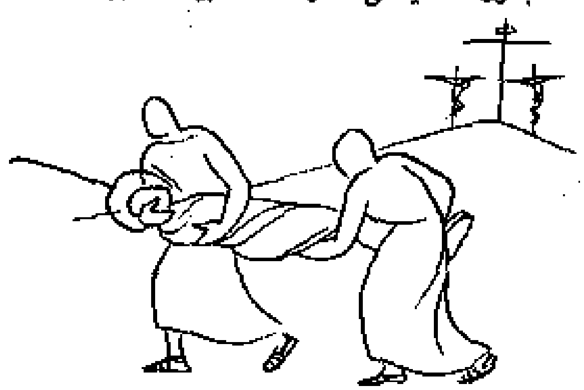
أن الرب قد نزل بروحه ، أو نفسه المتحدة بلاهوته ، إلى الهاوية – إلى الجحيم حيث كانت أرواح الناس في قبضة إبليس فحررهم.

على الصليب حدثت المعركة الشرسة فقد حاول الشيطان أن يقبض على روح الرب كإنسان فقبض السيد المسيح عليه كإله ، وقيده وأطلق المأسورين وكرز للذين في الحبس بالإطلاق.

إن التأمل في الشواهد الكتابية التي تحدثت عن هذه الحقيقة يضئ افكارنا وينبهنا إلى أهمية ما صنعه المسيح لأجلنا ، إن حقيقة الإخلاء لم تذكر مره واحدة في الكتاب المقدس بل عده مرات في :

يو ١٧–٥/عب ٢: ٥–١٨/أش ٥٣: ١٢/١بط ٣: ١٨، ١٩، ٢٢/أفس ٤

وتلاحظ الدرجات الهابطة في الإخلاء الإرادي ، كما تلاحظ الدرجات التي عاد اليها الرب ، وسوف تحدث عن حالة المجد بعد ان تقدم هذا الجدول التلخيصي للشواهد الكتابية المذكورة.

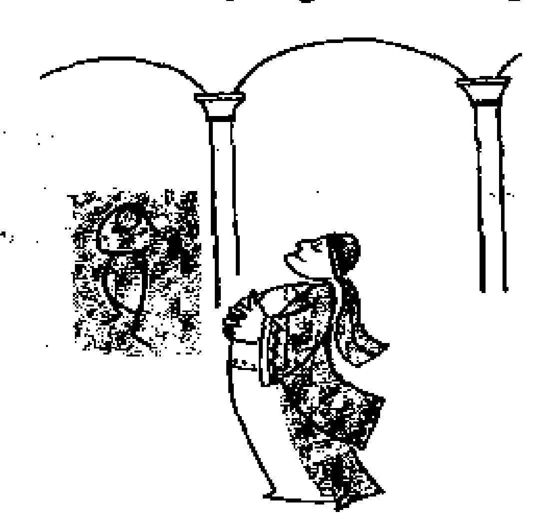


المشاهد	في ٢:٥-١١	يو ١٧	عب ٢:٧-١٨	أش ٥٣:٣	١بط٣ ١٧-٢٣	أف ٤:٩
حالة المجد قبل التجسد	في ٢:٦ كو١:١٥-١٧	يو ١:١ يو١٧:٥	عب ٢:٧ عب٢:٩			
اتضاع الابن بالتجسد	في ٢:٧	يو ١٧:٦ يو ٨:	عب ٢:١١، ١٤	أش٥٣:٢		
شكل العبد	في ٢:٧	يو ١٤:٢٨		أش٥٢:١٢		
الطاعة للآب	في ٢:٨	يو ٦:٢٨ يو١٧:٤		أش٥٢:٧..١٠	١بط ٣:١٧	
الهزء والصلب	في ٢:٨		عب٢:١٨	اش٥٣:٢ ، ٣، ١٢	١بط ٣:١٨	
الموت	في ٢:٨	يو١٧:١ يو١٧:١٠	عب٢:٩، ١٠، ١٤	أش٥٣:٨، ١٢	١بط ٣:١٨	
القبر				أش٥٣:٩		أف٤:٩
النزول للجحيم					١بط٣:١٩	أف٤:٩
القيامة والصعود والشفاعة	في ٢:٩	يو ١٧:١٣	عب٢:١٧	أش٥٣:١٢	١بط ٣:٢١	أف١:٢٠ أف ٤:٨
المجد	في ٢:١١، ١٢	يو ١٧:٢٤	عب٢:٩	أش٥٣:١١، ١٢	١بط ٣:٢٢	أف١:٢٠ أف٤:١٠

تعلموا مني :

يشرح لنا ذهبي الفم أن اتضاع الإبن لم يكن فقط لأجل خلاصنا بل كان أيضاً نموذجا لنا للسلوك ، فلا يكفي أن نؤمن بالاتضاع بل أن نسلك فيه ، إن الذي يرفع نفسه يتضع (بتحقير قدره) ولكن الذي يضع نفسه يرتفع ، لقد كان الرب نفسه أعظم نموذج على ما قاله ، فقد وضع نفسه وارتفع ، وهو القائل «تعلموا مني لأني وديع ومتواضع القلب»(مت ١١:٢٩).

يقارن ذهبي الفم بين المتضعين والمتكبرين فيضع الشيطان على قمة المتكبرين ، ثم يقارنه ببولس الرسول الذي إتضع كذلك يقدم أمثله أخرى كتابيه عن الاتضاع العملي.



المثال الاول	
الشيطان كان ملاكاً ، وهو أعلى رتبة من الانسان ، ولكنه رفع نفسه فهبط إلى اسفل الارض (أش١٤:١٢)	كان بولس انساناً ، ولكنه استطاع بالاتضاع ان يرتفع فوق الشيطان ويسحقه ، ويطلب من الآخرين ان يسحقوه أيضاً (رو١٦:٢٠)
سقط الشيطان ولعن من الجميع	مُدح بولس ، وصار صديقاً للمسيح
المثال الثاني	
ابشالوم (٢صم ١٥:١١) رفع نفسه ليصير ملكاً فاتضع.	داود وضع نفسه رغم أنه كان ملكاً فارتفع.
المثال الثالث	
الفريسي رفع نفسه فاتضع	العشار وضع نفسه فرفعه الله وقبل صلاته.

ويعلق ذهبي الفم على قول الرب في سفر الأمثال أم ١٢:٢٦ «أرأيت رجلاً حكيماً في عين نفسه ، الرجاء بالجاهل أكثر من الرجاء به» وقول بولس في رو ١٦:١٢ «لا تكونوا حكماء عند أنفسكم» :

إن الجاهل يفقد العلم أو العقل أما المتعالي فيفقد كل شيء حتى أنه لا رجاء به ، الجاهل يخسر نفسه أما المتعالي فيفقد الآخرين أيضاً اذ يتشامخ عليهم ، والواقع أن المشكلتان مرتبطتان ببعضهما البعض ، فلا يمكن أن يكون الإنسان متعالياً إن لم يكن جاهلاً ، فالعالم متواضع ، والروحاني متواضع ، اما المتعالي فقد إمتلا جهلاً حتى الغاية.

– ويستمر ذهبي الفم في توبيخ المتعالين ، قائلا (بتصرف) :

– لماذا تتعالى إن كنت غنيا ؟

– ماذا تملك ، ذهبا ، فضة ، حجارة كريمة ؟

– اللصوص يفتخرون أيضاً بأنهم يملكونها !

إن المناجم بمتلئ بمثل هذه المعادن وهي أرض صماء !

– هل تتزين حسناً ؟ إن الفرس يتزين ، والممثلون يتزينون !

– هل تسكن في مكان فاخر مرتفع ؟ الغراب يسكن في مسكن أعلى منه !

– هل تفتخر بصوتك ؟ لاشك أن صوت الكروان أفضل منك !

– هل تفتخر بفنك ومعرفتك ؟ لست أفضل منه النحله التي تصنع

الأشكال الهندسية فى منزلها أو العنكبوت !

– هل تفتخر بسرعة قدميك ؟ إن الغزال والأرنب أسرع منك !

– ألعلك سافرت إلى بلاد كثيرة ؟ لست أفضل من الطيور التى تسافر دون إعداد، ودون حاجة لشئ يحملها، فأجنحتها هى مركباتها –

هل لديك بصر ثاقب او سمع حاد؟ فلست أفضل منه النسر فى النظر أو الحمار فى السمع !

– هل تتدبر أمورك حسناً ؟ لازلت أقل من النملة.

– هل تعجب بصحتك ؟ إن الحيوانات غير العاقله تتفوق فى هذا، بل إنها لاتخاف الفقر لأن أبو كم السماوى يقوتها (مت ١٦٥)

– هل تفتخر بشجاعتك فان جياد الحرب تمتاز بروح أعلى منك!

– ان الطاووس يفوقك جمالاً، والفيل حجماً، والطيور ثروة، والثور قوة، فإن كنت أقل من الحيوانات غير العاقلة فلماذا تفتخر بهذه الأشياء ؟

ثم يعلق ذهبى الفم :

إننا بدون الفضيلة نصبح أقل من الحيوانات غير الناطقة، فلنمارس الفضيله حتى نصبح بشراً، بل بالحرى ملائكه ونستمتع بالوعود المباركة بنعمة ورأفات ربنا يسوع المسيح».

ثالثاً : الرفعة الحقيقية



لذلك رفعة الله أيضاً

يعتبر المجد الذي وصل اليه الرب يسوع نتيجه حتميه لطاعته واتضاعه وإخلائه لذاته بحسب القاعدة أنه «من وضع نفسه يرتفع» وليس مكافئة له على ذلك الاتضاع .

إن الله هو الذي رفعه ، لذلك يأتي في النص اليوناني بعد ذلك الفعل (كريزوماى) وأعطاه إسماً فوق كل إسم . وهنا تعنى الكلمه منحه أو عطية أو موهبة. وهكذا حصل يسوع على الإسم والمساواه مع الآب كهبة ، وهو مالم يتمسك به كفرصه تختطف. وإنه لمن اتضاع الإبن ألا ينسب شيئا من الافعال لنفسه بل ينسب العمل للآب الحال فيه ، فهو الذي يعمل الأعمال (يو ٨:٢٨). ولذلك فحين يقول الكتاب أن اللة أقامة (أع٢:٢٤) ، أو إن الله رفعه ، أو إن الله أعطاه اسماً فهذا هو ايضاً بسبب الاتضاع في ذات الله المثلث الأقانيم فكان من الممكن ان نقول أن الابن قام بقوته الذاتية

(يو١٠:١٨) ولكنه أيضاً قبل هذا الفعل من الله الآب بقوة الروح القدس ، فالآب يشهد للإبن ، ولكن الابن لايمجد ذاته بل يمجد الآب والروح القدس لا يتحدث عن ذاته بل عن الإبن .

وهكذا فان إنكار الذات هو صفة من صفات الله العظيمة ، ودليل من أدلة عظيمته واتضاعه. كذلك نلاحظ وحدة العمل في الثالوث : فلأن الله واحد وليس ثلاث ، فاننا نجد أن أفعال الله تأتي واحده لأنها من مصدر واحد. فكل شئ هو (من الآب بواسطه الإبن عن طريق *الروح القدس*).

الإسم العجيب :

ما هو الإسم الذي أعطي ليسوع فوق كل اسم ؟

تشير الدلائل إلي أنه إسم(رب أو سيد)، ويعترف كل لسان أن يسوع هو رب lord أو سيد (يهوه). إن كلمة (يسوع رب) هو قانون إيمان كامل في كلمة في واحدة . في اليهودية يشير الإسم إلي طبيعة الشخص ، وكلمة سيد أو رب تعني الألوهية ، وهو الأسم (يهوه) *الذي لم* يكن اليهود ويقدرون أن ينطقوه أو يكتبوة مباشرة ، واستبدلوه في الترجمة السبعنية بكلمة (الرب) أو (السيد) بدلاً من كلمة يهوه (أنا هو الكائن) أو الكينونة أو الوجود. وفي سفر أشعياء يقول الرب : *«انا الرب (يهوة) هذا اسمي ومجدي لا أعطيه لآخر»*

(اش ٤٢:٨).

وهكذا أصبح اسم الله بعد التجسد على كل لسان ، بعد أن كان غير منطوق به ومرهوب ، وعلينا أن نتذكر حين نذكر إسم الرب ، أنه الرب (يسوع) الذى يذكر ، فهو (الإنسان الإله) المجد. فحين وصل المسيح إلى المجد لم يخلع بشريته ، ولكن أخذها معه ، وأجلسنا معه فى السماويات ، وأصبح إسم الأخ البكر يسوع هو رب الأرباب وملك الملوك ، وهكذا أخذ الرب مالنا وأعطانا ماله ، أخذ بشريتنا وأعطانا الدخول إلى مجد اللاهوت والجلوس معه عن يمين الآب . ويوضح بولس الرسول هذا المفهوم مرة أخرى فى رسالته إلى رومية (١٤:٩) قائلا «لانه لهذا مات المسيح وقام وعاش لكى يسود على الاحياء والاموات»

كل ركبة تجثو :

يقول الرب عن مسيحه : «خلفك يمشون بالقيود ويتضرعون ولك يسجدون ، إليك يتضرعون قائلين فيك وحدك الله وليس آخر» (أش٤٥:١٤)

فالسجود هنا ليس للاحترام فقط ، إنما للعبادة ، والعبادة هنا من كل الكون كما يتضح من قيلبى : السمائيين والأرضيين ، المرئيين وغير المرئيين ، الخليقة العاقله وغير العاقله حتى الذين تحت الأرض

وأرواح القديسين ، وكذلك قوى الشر : الرئاسات والسلاطين والعروش. لقد رفع الله إبنه فوق كل قوات الجحيم ، وظفر الصليب بالنصر وفوق كل قوات العدو ، وأشهر القوات المعانده جهاراً فى الصلب (كو٢:١٥)

مجد فوق مجد :

دفع ليسوع كل سلطان ما فى السماء وما على الأرض (مت٢٨:١٨)

ودعى يسوع نفسه : السيد ، (رباً) ومعلماً (يو ١٣:١٣)

وقد فعل ذلك وهو يغسل أرجل تلاميذه !

وأعلن الرسل أن الله قد جعل يسوع المسيح هذا الذى صلبتموه أنتم (اليهود) رباً ومسيحاً (أع٢:٣٦) ، إنها إرادة الله أن يعترف كل إنسان أن يسوع هو المسيح الرب.

«لكى يكرم الجميع الإبن كما يكرمون الآب من لايكرم الإبن لايكرم الآب الذى أرسله» (يو ٥:٢٣)

صار السيد عبداً، ولكن الذى صار عبداً صار سيد للكل ، فمنذ ميلاده أعلنت الملائكه أنه هو المسيح الرب (لو ٢:١١) وبعد صلبه وقيامته أعلنت السماء أنه هو الإبن الممجد ، القائد المظفر ، الحمل المجروح ، والعبد الممجد.

وأخيراً فإن هذا المجد كله يعود إلى الله (الآب) .

لم يطلب الإبن مجداً من الناس ، ولامجده الذاتي ، ولكن مجد أبيه ، الآن يتمجد الله الآب في الإبن بالروح القدس وتعزف كل الخليقة للآن لحن التمجيد الكبير (ثوكصابتري كي إيو كي أجيو بنفماتي) المجد للآب والإبن والروح القدس. (مجداً لله) كلمه صغيرة عظيمه تنشدها بطول الأبدية كل نسمة ، وكل ذره تعزفها وترددهابهتاف أعمق من أن تسمعه أذن البشر ....

الآن وكل أوان وإلى دهر الدهور آمين .



الإصحاح الثاني في ٢:١-١١

جـ١

١- وعظ ما في المسيح . ٢- تسلية ما للمحبة .

٣- شركة ما في الروح . ٤- أحشاء ورأفة .

جـ٢ : أن يفتكروا فكراً واحداً ولهم محبة واحدة بنفس واحدة ، وفي ص ١: ٢٨ روح واحد مجاهدين معاً بنفس واحدة

جـ٦ : لا شئ يتحزب أو يعجب بل بتواضع «مقدمين بعضكم بعضاً في الكرامة» .

جـ٧ : لا ننظر كل واحد إلي ما هو لنفسه بل كل واحد إلي ما هو للآخرين أيضاً ، أعطى المسيح المثال إذ كان في صورة الله لم يحسب خلسة أن يكون معادلاً لله ، لكنه أخلى نفسه آخذاً صورة عبد، صائراً في شبة الناس ، وكان الاختبار النهائي أنه أطاع حتى الموت موت الصليب .

جـ٨ : كلمة « لذلك » معناها أنه بسبب إتضاع المسيح رفعه الله وأعطاه إسماً فوق كل إسم ، أيات ١٠، ١١ ستكتمل في يوم مجئ الرب يسوع ديانا للعالم «حيث تجثو باسم يسوع كل ركبة ومن على الأرض ومن تحت الأرض ويعترف كل لسان أن يسوع المسيح هو رب لمجد الله الآب».

جـ٩ : أردده قولا يوميا مع قانون الإيمان ، وأسلك كما يحق للدعوة التي دعاني إليها الرب يسوع.

جـ١٠: الروح الواحد الذي يجمع الجماعة المسيحية هو سبب الفرح ، أما الحسد والخصام والفرقة والكبرياء فتنزع الفرح من الجماعة.

جـ١١: ما أفعله بالنسبة لعائلتي والكنيسة والمدرسة :

١- الروح الواحد.

٢- مقدمين بعضكم بعضاً في الكرامة.

٣- لايهتم كل واحد بما هو لنفسه فقط بل ما هو للآخرين أيضاً.

٤- تقويم الأخطاء بروح الوداعة والإتضاع ، لاشئ يتحزب أو يعجب.

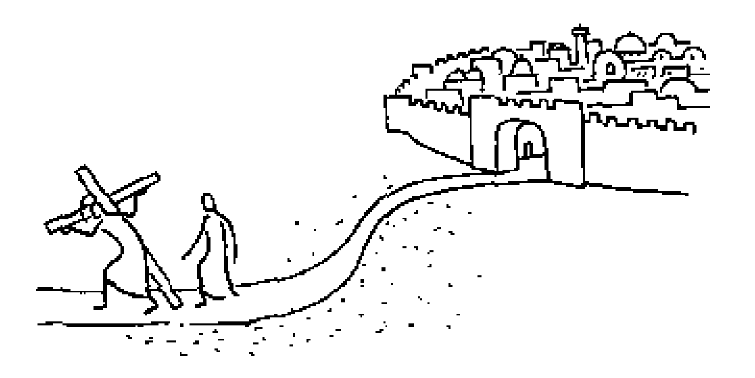


☆ قيم هذا التعريف

يرى البعض أن الاتضاع ليس ضعفاً بل هو «استخدام لقوتك لمنفعة الآخرين» ، أو «هو أن تغسل الأرجل دون أن تكون ممسحة للأرجل» ما رأيك في هذا التعريف ؟ هل يمكنك صياغة تعريف آخر.

تابع الاصحاح الثاني

تمموا خلاصكم





١- تمموا خلاصكم بخوف ورعدة :

الخلاص مهمة مشتركة بين الله والناس أي جزء يقع على الله ، وأي واجبات تقع على الإنسان؟ (أذكر أمثلة محددة تفصلية عن عمل النعمة وعلاقتها بالجهاد الروحي) (مثال : أرفعوا الحجر والمسيح يقيم لعازر).

٢- الشكوى والتذمر من الصفات الضارة بالحياة المسيحية والنفسية ، ما هي نتائج الشكوى وعدم الرضا ؟ قارن بينهما وبين حياة المسيحي إذا لم يقم بالشكوى حسب ما ورد في الرسالة (في٢: ١٥-١٨).

بعض الاجابات

نتائج الشكوى	حياة المسيحي
التفكير السلبي	بلا لوم
الشعور بالوحدة	بسطاء
الصراع مع الآخرين	أولاد الله بلا عيب
الانفصال عن الله	تضيئون كأنوار وسط جيل
	ملتوي متمسكين بكلمة الحياة
	الفخر في يوم المسيح

٤-أطلب من الحاضرين قبل دخولهم الاجتماع أو الفصل أن يذكروا الأمور التي لا تعجبهم في الخدمة أو الأسرة. قم بتسجيل الشكاوى باستخدام مسجل صغير وشريط كاسيت ، أو قم بعمل قائمة بها ، بعد عرض القائمة أوسماع الشريط. أطلب من الحاضرين عدم التركيز على العيوب أو المشاكل والالتفات إلى النقاط الإيجابية ، فهناك الكثير منها.

● تعليق :

إن بولس يريدنا أن نفعل كل شئ بلا تذمر. والحل هو إهمال العيوب إلى حين ، حتى لو ظلت باقية ، والتركيز على الإيجابيات - إن هذا يسهل عمله بالقول ولكن التنفيذ يحتاج إلى تدريب ومحاولة.

٥ - يمكن ان يقسم الحاضرين إلى أزواج ، بحيث يكون كل فرد مسئول عن شخص آخر هذا الأسبوع ، يقوم كل صديق بمحاوله معرفة شكوى صديقه هذا الأسبوع وتوجيهه إلى الإيجابيات .

٦- مطلوب خادم :

قم بعمل إعلان تطلب فيه خادم.

ضع مواصفات هذا الخادم والشروط المطلوبه ، حدد له المهمات والمكافئات ، إرشده كيف وإلى من يتقدم بطلبه ، وإلى من ... إلخ

(استفد من الصفات التي ذكرت عن بولس وتيموثاوس وأبفرودتس).



إقرأ فى ٢:١٢-٣٠

س١ : بماذا ناشد بولس الرسول الجماعة فى آية ؟ وبماذا ناشدهم أن يتمموه في أية ١٢؟ ما معنى «تمموا خلاصكم بخوف ورعدة»؟

س٢ : الآيه ١٣ تبين عمل الله فينا فما هو ؟

ماذا يسبق العمل من أجل خلاص نفسك ؟

س٣ : ما هى الصفة المميزه للحياة المسيحية حسب الآيه١٣، ١٤ ؟

س٤ : ما هو النور الذى يستطيع المسيحى أن يعلنه من خلال حياته؟ وكيف يواجه به العالم ؟

س٥ : ما الذى يجعل بولس الرسول يشعر بالافتخار فى يوم المسيح؟

وما هى الإشارة لاحتمال موته في الآيه ١٧؟

أين يذكر بولس الرسول فى رسالته الثانية إلى تيموثاوس فكرة الانسكاب ؟ وإلى أى شئ تشير ؟

س٦ : لماذا كان بولس يرجو أن يرسل تيموثاوس إلى اهل فيلبى ؟

س٧ : بماذا وصف بولس الرسول تيموثاوس ؟

س٨ : مـاذا كان يحـزن بولس فى آية ٢١ ، وما هو الحل الذى ذكـره

سابقاً أنظر (فى ٢: ٤)

س٩ : فيلبى ٢ : ٢٥-٣٠

من الذى كان بولس سيرسله فى الحال حاملاً الرساله لأهل فيلبى ؟

وماذا حدث له عندما كان مع بولس ؟

س١٠ : لماذا أرسل بولس أبفرودتس ؟ كيف أراد بولس أن يستقبلوه

هل هذا ينبهنا إلى كيف نستقبل خدام الإنجيل ؟

س١٢ : فيلبى ٢: ٢٨ – ٢٩

مــاذا أراد بـولس من أهل فــيلبى أن يشــعــروا عندمــا رجع لهم

أبفــرودتس ؟ كــيف ســاهم بولس فى إعــداد الطريق لهــذا

الاستقبال؟ ما هى الطرق المحددة التى استطعت فيها أن تشجع

نمو العلاقات الإنسانية من حولك؟

س١٣ : فيلبى ٢: ١٧ ، ١٨ كيف عبر بولس عن فرحه ؟ كيف شجعهم

على الفرح ؟ كيف يفرح المسيحى وسط ظروف سيئه ؟ هل سبق

أن جربت مثل هذا الفرح ؟

تجد مرشد الاجابة صـ ٢١٧



في ٢ : ١٢ - ١٨

١٢ إذاً يا أحبائي كما أطعتم كل حين ليس كما في حضوري فقط بل الآن بالأولى جداً في غيابي تمموا خلاصكم بخوف ورعدة.

١٣ لأن الله هو العامل فيكم أن تريدوا وأن تعملوا من أجل المسرة.

١٤ إفعلوا كل شئ بلا دمدمة ولا مجادلة.

١٥ لكي تكونوا بلا لوم، وبسطاء، أولاد لله بلا عيب في وسط جيل معوج وملتو، تضيئون بينهم كأنوار في العالم

١٦ متمسكين بكلمة الحياة لافتخاري في يوم المسيح، بأني لم أسع باطلاً ولا تعبت باطلاً

١٧ لكنني وإن كنت أنسكب أيضاً على ذبيحة إيمانكم وخدمته، أسر وأفرح معكم أجمعين

١٨ وبهذا عينه كونوا أنتم مسرورين أيضاً وافرحوا معي

الطاعة المسيحية

«في ٢: ١٢-١٨»

كان بولس ضليعاً في اللاهوت ، ولكن ذلك لم يكن على حساب الاهتمام بالحياة المسيحية العملية والسلوك الروحي ، لم يكن علم اللاهوت عندة محاضرات أو تأملات تسبح في الهواء بل كان ما يشدها باستمرار للواقع وللحياة اليومية .

فرغ بولس منذ قليل من شرح رائع للاهوت وناسوت المسيح ، ونزوله من عرش الله إلى أسفل الهاوية ثم صعوده للسماء مره أخرى، ولكن لم يكن في فكر بولس أن ينهي هذا الشرح كعقيدة نظرية . لقد إلتقط بولس كلمه (أطاع) التي استخدمها عن المسيح ، طلب من أهل فيلبي الطاعة عينها ، كان إتضاع المسيح قدوة لنا ، كما كانت رفعته دافعاً لتشجيعنا على التضحية والطاعة .

نوعان من الطاعة :

إن بولس لم يفرق بين الطاعة للمرشد وبين الطاعة لله ، لأن المفروض في المرشد أن يقدم لأولاده وصايا الله وليس وصاياه الخاصة.

ويطلب بولس من أهل فيلبي نوعاً ناضجاً من أنواع الطاعة ، نسميها الطاعة الواعية ، ونستطيع أن نقارن بين الطاعة العمياء

والطاعة المسيحية فيما يلي :

الطاعة العمياء	الطاعة المسيحية
لاتفهم السبب من الوصايا	تعرف الداعى للاتباع الوصية
عن خوف	عن حب
باستخدام الضغط	بالدافع الذاتى
تتأثر بالناس	تستمر في حين يسقط الآخرين
	في العصيان
في وجود المرشد	في غيابه
تنشأ عبيداً	تنشئ أبناء

لم يكن بولس واثقاً من أنه يطلق سراحه ، ولكنه شجع أهل فيلبى على طاعة الرب لأجل خلاصهم .

ويلاحظ ذهبى الفم أن بولس يبدأ هذا الجزء برفق بكلمة بأحبائى (آيه ١٢) ، لكي يأمرهم بالطاعه ويشجهم على الاستجاب القلبية.

تمموا خلاصكم :

قال بولس عن نفسه ١كو ٩:٢٧ «أقمع جسدي واستعبده حتى بعد ما كرزت للآخرين لا أصير أنا نفسي مرفوضاً»

إن الإيمان لا يلغي الخوف ، بل أنه في الواقع يسببه . ولكن الخوف المقدس هو الخوف المقصود ، وليس الخوف المزوج باليأس أو عدم الثقة في الله .

ويرى ذهبي الفم أن الخوف الروحي له ميزاته :

١- ان كنا نخاف علي ضياع الامور الأرضية فكم بالحرى نهتم بالأمور الروحية .

٢- أن الحرب مع إبليس عنيفه فكيف لا نخاف السقوط « من أجل ذلك احملوا سلاح الله الكامل لكي تقدروا أن تقاوموا في اليوم الشرير » (أف٤) .

٣- أن عينا الرب تراقبنا فهي تخلص أعماق الضمير ، فكلمة الله تميز أفكار القلب ونياحه (عب١٢:١)

٤- أن الله طويل الأناة ولكننا تخاف من أن تغضبه لأن طول أناة الله يجب أن تقودنا إلى التوبة .

٥- فإن ارتفعت إلى أعلي فلتخشي السقوط أكثر ممن لم يرتفعوا روحياً ، فعليك إذن أن تتمم خلاصك بخوف ورعدة ، بدو بطرس الرسول سامعيه أن يجعلوا اختيارهم ودعوتهم ثابتن « ٢بط ١٠:١» لذلك بالأكثر اجتهدوا ايها الاخوه أن تجعلوا دعوتكم واختياركم وزهونهم ثابته

ان الله هو صانع الخلاص وليس على الانسان ان يوجد لنفسه طريق للخلاص بل ان يمكنه، ان يتم خلاصه بالسير في طريق الاتضاع الذي رسمة الابن ويدعو بولس قارئيه أن يتمموا خلاصهم ، فهوا لخلاص الخاص بهم هم ، فعلى كل منا يقع عبئ الاهتمام بخلاص نفسه باهتمام . ولكن لئلا يقعوا في اليأس حين يقول لهم

بخوف ورعدة فإنه يعود ويشجعهم في الأيه التالية مباشرة قائلاً ((أن الله هو العامل فيكم ان تريدوا وأن تعلموا الأجل المسرة))

وهنا نجد أن الإرادة البشرية والنعمة الألهية يجب أن يعملا مقابل إن إرادة الأنسان اساساً هى عطية من الله . يحتار الكثيرون ويتسـاءلون هل هذه إرادة الله أم ارادتي إن الله هو الذي يعطيك الإرادة ويعطيك القوه للعمل ، ولكن يبقي دور لطاعتك وموافقتك لارادة الرب ، فلك الحق إ ن ترفض المبادئه الإلهية أو ان تتجاوب معها ثم أن عمل الله مع المؤمن ليس مجرد شركة وتعاون إن الله يعمل فى المؤمن من خلال المسيح . لقد صار المسيح أنساناً ليعين الانسان ويعطي قوه من الله للانسان لكي يحيا المؤمن بقوه الله في المسيح .

« يسوع المسيح ربنا الذى به لأجل اسمه قبلنا (نعمه) ورسالة لاطاعة الإيمان فى جميع الأمم » (رو١:٤)

« والله قد أقام الرب وسيقيمنا نحن أيضاً (بقوته) (١كو ٦:٤)

« لا عرفه (وقوة) قيامته وشركة آلامه متشبهاً بموته » (فى٣:١٠)



لأجل المسرة :

أي إراده الله الصالحه ، أو مسره قلبه أو محبته ، فمحبته لنا ومحبتنا له تجعلنا نتناغم مع قصده الإلهي من أجل خلاصنا .

بلا دمدمه أو مجادلة :

الدمدمه هي التذمر ، والتبرم والضيق ، أما المجادله فهي الحوار العقيدي أو النظري العقيم ، أو المعارضه بدون أسباب قوية ، وقد نهى بولس الرسول عن كل من الخطأين ، فالتزمر عيب سلوكي أخلاقي ، والمجادله مشكله إيمانيه عقليه ، والمجادل يريد أن يفهم أولاً ، ورغم إن بولس الرسول لايمنع الفهم ، إلا أنه يحبذ الطاعه أولاً ثم الفهم ، فالتزمر والمجادله كلاهما غير مستحب للمسيحي ، الذي يسعى بالطاعه والوحده نحو خلاص نفسه ، ونحو تكمله هذا الخلاص ليوم الرب .

ويرى المفسرون أن بولس يشير هنا إلى معصيه بني إسرائيل ، رغم كونهم أبناء الله ، إلا إنهم عصوه ولم يصيروا أبناءاً (تث ٣٢:٥)

(مز ٧:١٦ ، عد ١١:١٦) ويقول في (كو ١: ١٠:١١)

«ولا تتذمروا كما تذمر أيضاً أناس فأهلكهم المهلك»

وينصح ذهبي الفم المتذمر قائلاً (بتصرف) :

لماذا تتذمر ؟ لفقرك ؟ أم لمرضك ؟

تذكر أيوب ، إنه لم يصر مريضاً أو فقيراً فقط بل فقد أيضاً أبناءه ، ولم يجد معزين بين أصدقائه ، ومع ذلك رفض ما قالته له امرأته (أى ٢:٩) «انت متمسك بعد بكمالك بارك الله ومت».

وفى الترجمة السبعينية (إلعن الله ومت) ولكن أيوب لم يسقط فى الدمدمه أو المجادله.

كمال وسط الفساد :

رسم بولس الرسول صوره لامعه للمسيحيين فى المجتمع ، فأهل فيلبي يجب أن يكونوا بلا لوم وبسطاء وبلا عيب ، ونلاحظ أن لكل صفه مجالاً معيناً :



بلا لوم تعنى حاله المسيحي أمام العالم

وبسطاء وهي كلمه تختص بالسوائل التي يجب أن تكون غير مخلوطه أو مغشوشه ، تختص بحالة المسيحي أمام نفسه

بلا عيب ، وهي كلمه تختص بالذبائح التي يجب أن تفحص قبل أن تقدم ، تختص بحاله المسيحي أمام الله

أنوار في العالم :

والمسيحي يجب أن يضئ وسط عالم مظلم ، والنور هنا مرتبط بالحياة « متمسكين بكلمه الحياه » ويسميها ذهبي الفم بذره الحياه، ويتضح هنا أن نور المسيحي تابع من تمسكه بكلمه الحياة.

والكلمة التي يستخدمها بولس هنا (يضئ) تعني (يشع) أو يعكس الضوء ، فبينما يقول الرب يسوع عن نفسه أنه هو نور العالم، فإن بولس يطلب من المسيحيين أن يعكسوا هذا النور ويحملوه عالياً في قلوبهم وأيديهم ، كالمنارة التي تضئ لكل السائرين في ظلام هذا العالم ، وسط طرقه المعوجة ، فإن لم يكن المسيحي هو مصدر النور ، فعلى الأقل فهو يحمله ويعكسه بنقاوة وبساطة .

إن المنارة يجب أن ترتفع فوق الصخرة ، ولكي يشع المسيحي بالنور يجب أن يكون ثابتاً في المسيح ، مبنياً على الصخرة ، إن النور صامت ولكنه يكشف ، وهو رقيق ولكنه قوي وحين نضئ بالنور فقد نذوب أو نحترق أو نضحي بأنفسنا كالشمعة ، ولكن هذه التضحيه ليس بلا جدوى.

إن للكنيسة في رأي بولس الرسول دوراً فعالاً في فداء العالم ، إن الارتفاع بالنور لا يعني أن ننعزل عن العالم الشرير بل أن نحاول تغيره وإنقاذه ، لقد خلق العالم لكي يكون كنيسة ، وعلى الكنيسة أن

تضئ العالم وتجعله فردوساً للكلمة ونوراً للعالم. قال أحدهم «سوف أحافظ على شمعتي لأنه لو انطفأت شمعتي فما الذي سيذيب الجليد؟»

لم اسعى باطلاً :

يعتبر بولس أهل فيلبي جواهراً في تاجه ، وأكليلاً على رأسه ، وهو لا يخاف أن يكون تعبه معهم باطلاً ولكنه يثق في الثمر الذي سوف يقدمونه.

أسكب على ذبيحة إيمانكم :

كانت السكائب توضع فوق الذبائح ، وكان بولس يسكب نفسه حتى الموت في خدمته لأني الآن أسكب سكيباً (٢ تيم٤ : ٦) وحين يقول إني اسكب على ذبيحة إيمانكم (وخدمته) فهو يستخدم كلمه ليتورجية ، وهي كلمه كهنوتيه. لم يسمي بولس إنتقاله موتاً بل استخدم كلمه معبرة فقد قدم نفسه ككاهن يفرح بتقديم النفوس المخلصة التي قدمت نفسها لله ، في إيمان حي كذبيحة حب وطيب مسكوب ، كذلك يفرح لسبب مشاركتهم في الإنجيل.

كانت الذبائح اللحمية توضع أولاً أما السكائب السائلة فكانت توضع فوقها (عدد١٥:٢٨،١٠) ويطلب بولس في (رو١٢:١) من

المؤمنين أن يقدموا أجسادهم ذبيحة حيه مقدسه مرضيه،أما حياته هو فكان يسكبها تقدمه إضافيه ، ورائحه سرور على ذبيحة إيمانهم وحياتهم.

ان ما كتبه بولس عن إنكار الذات والتشبه بإتضاع المسيح يتجلى هنا بوضوح حيث أن المكافئه على الإيمان سوف تعطى أساساً لأهل فيلبى وليس لبولس ، إنهم يقدمون الذبيحة ، أما هو فمجرد سكيب ! لكنه أروع السكائب ، إذ تفوح منه ، رائحه الاتضاع، رائحه المسيح.

شركة الفرح :

إن الفرح المسيحى لا يعرف العزله ، ولذلك يقول بولس "أسر وأفرح معكم أجمعين وبهذا عينه كونوا أنتم مسرورين (وافرحوا معى)" وهذا ما فعلته المرأه التى وجدت الدرهم ، والراعى الذي وجد الخروف ، والاب حين عاد إبنه الضال إليه (لو ١٥:٩،٢٠، ٢٤) فالفرح المسيحى بالخلاص يعم على الجميع . وقيل فى سفر نحميا عند بناء السور «وسمع فرح أورشليم عن بعد» (نح ١٢:٤٣).

وكما تأملنا في هذه الرساله من منظار الفرح — ومنظار الشركه — ودرسنا شخصية المسيح فيها ، فمن الممكن كذلك أن نعتبرها رساله وعظية عملية تحث على النمو التدريجي فى السلوك المسيحي.

ملخص التعاليم الأخلاقية والروحية في الرسالة :

تعتبر رسالة فيلبي رسالة الكمال المسيحي والنمو الروحي.

البداية	فهي تبدأ بشكر الله على بدايته للعمل في أهل فيلبي(في ١ :٣) وثقته في إستمرار نموهم واستمرار عمل الله فيهم، وطلب أن يزدادوا ١ :٦
الخطوة الأولى	يطلب إليهم ! أن يثبتوا ١ :٢٨ - أن يتضعوا ٢ :٣ - ألا يتذمروا ٢ :١٤ - أن يتحدوا ٢ :٢
نصف الطريق	- تحذيرهم من الانزلاق وراء التعاليم الكاذبة ٣ :٢ - دعوة لهم للاستمرار وعدم التوقف ٣ :١٣ - دعوة لهم للفكر الطاهر المقدس والسلوك النقي ٤ :٨
النهاية	- نهاية المطاف الفرح والسلام الدائم وهذه النتيجة بدأ بها بولس رسالته واستمرت معه طوال فقراتها ٤ :٤، ٧ - وأخيراً فبالرسالة شكر وتعزيز لعمل المحبة والعطاء الذي قدموه ، وهكذا ينال المؤمن مكافئة عمله الحسن في الأرض وفي السماء ٤ :١٠



فى ٢ : ١٩ - ٣٠

١٩ على أنى أرجو فى الرب يسوع أن أرسل إليكم سريعاً تيموثاوس لكى تطيب نفسى إذا عرفت أحوالكم

٢٠ لأن ليس لى أحد آخر نظير نفسى يهتم بأحوالكم بإخلاص

٢١ إذ الجميع يطلبون ما هو لأنفسهم لا ما هو ليسوع المسيح

٢٢ وأما اختباره فأنتم تعرفون أنه كولد مع أب خدم معى لأجل الإنجيل

٢٣ هذا أرجو أن أرسله أول ما أرى أحوالى حالاً

٢٤ وأثق بالرب إنى أنا أيضاً سآتى إليكم سريعاً

٢٥ ولكنى حسبت من اللازم أن أرسل إليكم إبفرودتس أخى والعامل معى والمتجند معى ورسولكم والخادم لحاجتى

٢٦ إذ كان مشتاقاً إلى جميعكم ومغموماً لأنكم سمعتم أنه كان مريضاً

٢٧ فإنه مرض قريباً من الموت لكن الله رحمه وليس إياه وحده بل إياى أيضاً لئلا يكون لى حزن على حزن

٢٨ فأرسلته إليكم بأوفر سرعة حتى إذا رأيتموه تفرحون أيضاً وأكون أنا أقل حزناً

٢٩ فاقبلوه فى الرب بكل فرح وليكن مثله مكرماً عندكم لأنه من أجل عمل المسيح قارب الموت مخاطراً بنفسه لكى يجبر نقصان خدمتكم لى



رأينا بولس في بداية الإصحاح الثاني يتحدث عن اللاهوت ويخوض بثقة وحماس في قضايا العقيده ، ثم وجدناه يطبق ما قاله على السلوك المسيحي والحياة العملية - أما الآن فهو ينتقل إلى العلاقات الشخصية ، والمحبة الحاره التي تربطه بالخدام من رفقائه وبالمخدومين على السواء ، لقد كان بولس رجل الفكر والقلب والسلوك معاً ، كان له أعداء ، ولكنه كان يقيم الصداقات الوثيقة بسهولة ، وكانت تحيته الحاره ترسل لكل من يعرفه بل من لم يزورهم من قبل كما فعل في رساله روميه.

المسيح في بولس :

كان بولس يرجوا أن يرسل تيموثاوس لأهل فيلبي ، وهو يقول لهم أرجوا (في الرب) ، وهي جمله بولس المحبوبه ، فقد جعل إراده الرب أمامه،فثقته ورجاءه في عمل الله في الخدمه ، وهذه العبارة (في الرب) ليست مجرد كلمة من كلمات التقوي ، بل هي الأساس في خبره وفلسفه بولس في العمل . كان الرب يسوع المسيح هو محيط الدائره في فكر بولس كما كان محورها ، فهو لا يفعل شيئ ولايرجوا شيئاً خارجاً عنه ، كان المسيح هو مفتاح دنيا بولس الشخصية ، كما كان مفتاح الكون كله ، فليس له حياة خارج المسيح.

ويكرر بولس الثقة في المسيح «وأقول الصدق في الرب وأرجو في الرب» «وأشتاق في أحشاء المسيح» «أفرحوا في الرب» في عدة مواضع (رو٩:١، رو١٤:١٤، في ١:٨-١٤، في ٤:٢)

يسمي بعض المفسرين هذا الإتجاه الإتحاد السري أو الصوفي mystical, وهو ذوبان الذات في المحبوب ، وإن كنا هنا نرى أن الرب يسوع لا يلغي شخصية بولس وفكره العالي ، ولايسيره بدون إراده منه ، ولكنه إلتصاق عالي القيمة بالرب مصدر القوه والطاقه والحب والعطاء والخدمه ، نعم إنه الإتحاد بين الله والإنسان ، الذي هو هدف التجسد الإلهي ، وهو ما نجد ثمرته في بولس ، بل في المسيح الذي في بولس وفي بولس الذي في المسيح.

جاءت إمراه منحله يوماً لتقرع باب أغسطينوس بعد توبته وقد كان على علاقه غير شريفة بها فيما سبق ، فقالت له ضاحكة :

«إفتح يا أغسطنوس ، أنا هي»

فقال لها : أنا لست أغسطينوس»

فقالت : ولكني أسمع صوت أغسطينوس»

فقال لها بهدوء «لا بل تسمعين صوت المسيح الذي في أغسطينوس».

لقد كانت قضية الذات عند بولس منتهية ، فهو القائل هذه الكلمات التالية :

مع المسيح صلبت

لأحيا

لا أنا

بل المسيح

يحيا في

وما أحياه الآن في الجسد

هي حياة إبن الله

الذي أحبني وبذل نفسه عني

كيف نعبر على هذه الكلمات بدون تأمل !

إن أوضح ما يفسر هذه الحياه النيابيه في هذه القصة الرمزية :

كان (بلي) مبشراً متجنداً بالجيش في الحرب العالميه ، وكان (چيمي) جندياً مستهتراً بالبحريه ، وقد حاول (بلي) كثيراً أن يعظه لكي يستعد للمستقبل الأبدي ولكنه كان يستهزء به .

وفجأة تصاب السفينه التي كانا يبحران بها بقذيفه تجعلها تهوي بسرعه إلى أسفل ، ويسرع الجنود بقوارب النجاه التي لا يبقى بها سوى مكان لجندي واحد ، ويبقى على ظهر المركب الغارقه (بلي) المبشر (وچيمي) المستهتر ! وفي لمح البصر نجد (بلي) يقذف بزميله إلى القارب ويدفع له بإنجيله ويغوص مع السفينه إلى القاع!!

يفيق (چيمي) من غفوته ويجد نفسه حياً ، وفي يده إنجيل ،

وصوره صديقه تتطبع في خياله ، توقظ ضميره وتوخذه ، تحرك يداه لتفتح الإنجيل وتحرك شفتاه بالترنيم ...

"(بلى) كان يرنم ويقرأ ، وسوف أسلك كما سلك ، إن الحياه التى أحياها الأن هى حياة (بلى) وليست حياه (چيمى) ، وسأحياها كما يريدها أن تكون» تمتم (چيمى) بهذه الكلمات وهو لازال فى قارب النجاة ، وبدأ للوقت يبشر زملاءه الجنود بالرب يسوع وفدائه العجيب.

تيموثاوس الإبن المخلص :

لم يكن لدى بولس شخصاً يهتم بأمر المخدومين ، بنفس الدرجه التى كان يهتم بها بولس نفسه بهم ، سوى تيموثاوس. نعم لقد قال بولس عن لوقا إنه الطبيب الحبيب (كو٤: ١٤) ولكن ربما لم يكن لوقا مع بولس في ذلك الوقت ، أما إبفرودتس فهو سيعود إليهم ، وغالباً ما سوف يبقى هناك بسبب مرضه ، ويضيف بولس بلغه تحمل بعض التشاؤم « إن الجميع يطلبون ما هو لأنفسهم لا ما هو يسوع المسيح» (في ٢: ٢١) مما أضاف للتعب اليومي الذي كان يتراكم على نفس بولس الماره كل يوم . ولكن بعكس هؤلاء الخدام غير المهتمين كان تيموثاوس يهتم بإخلاص بأمور الخدمه والمخدومين ، ولم يكن يحتاج إلى شهاده أو تزكيه لأنهم «يعرفون إختباره» ولكن ...

التذكير بحماسه وإخلاصه لبولس وللإنجيل ، وقد قال عنه في رسائل أخرى :

* «ثم إن أتي تيموثاوس فانظروا أن يكون عندكم بلا خوف ، لأنه يعمل عمل الرب كما أنا أيضاً» (١كو ١٦: ١٠).

* «إلى تيموثاوس الابن الصريح في الإيمان ، نعمه ورحمه وسلام من الله وأبينا المسيح يسوع ربنا» (١تيم ١: ٢).

* «إلى تيموثاوس الإبن الحبيب نعمة ورحمة وسلام من الله الآب والمسيح يسوع ربنا» (٢تيم ١: ٢).

لم يكن تفائل بولس الذي كان يغلب على شخصيته تفاؤلاً رخيصاً بدون أساس ، ولم يكن تبسيطاً زائداً للأمور، فكان يعي المعطلات ويعرف قله عدد الحصادين والفعله الحقيقيين ، ولكنه لم يكن بالرجل الذي يتوقف حين يتراجع الناس ، أو تضعف عزيمته عندما يتخاذل الخدام.

كانت ثقة بولس أساساً في الرب وليست في نفسه أو في مواهب أو إمكانيات المرسلين الذين معه ، وكان يثق (بالرب) إنه سيأتي إليهم سريعاً ، وتشير الدلائل إلى أن بولس ذهب بالفعل إلى فيلبى بعد هذه الرساله ، ولكنه شعر إنه وإن تأخر مجيئه إليهم ، وإن لم يحدد زمن إرسال تيموثاوس بل قال عندما أرى أحوالي حالاً (٢: ٢٢) إلا أنه كان عليه أن يرسل ابفرودتس فوراً (.. للأسباب

التي سوف نذكرها﴾

إبفرودتس المتجند للإنجيل :

لقد عرف إبفرودتس أن أهل فيلبي يقلقون عليه وأنهم سمعوا بمرضه فاغتم ، ليس لأنه مرض ، بل لأن مرضه سبب قلقاً لمن يحبهم ! يا لها من مشاعر راقية ، وقدوه عاليه في الإيثار وإنكار الذات.

لم تكن مواهب إبفرودتس تعلوا لمستوى شخصية تيموثاوس ، لكن بولس كان يعرف أن يعمل مع أصحاب الوزنتين تماماً كما يعمل مع أصحاب العشر وزنات ، فقد عمل مع مرقس رغم ضعفه.

والآن لننظر صفات هذا الخادم الذى إستحق هذا المدح من بولس الرسول :

١ - **سماه بولس أخي** : رغم أن بولس كان بمثابه أب للجميع في الإيمان.

٢- **العامل معي** : كانت كلمه «العمل» قد أخذت معنى الكرازه أو الشهاده أو التبشير أو إتمام عمل الرب.

٣- **المتجند معي** : وكان مكرساً وجندياً للمسيح مستعد للمخاطره وسط المصاعب ، ومخصصاً نفسه لخدمه بولس والإنجيل.

٤- **رسولكم** : فقد أتى بهديا أهل فيلبي لبولس ، وأتاب

في سداد إحتياجاته ومد يد المساعده الواجبه من الأبناء لأبيهم المسجون.

٥- **والخادم لحاجتي** : يقولها بولس بالإمتنان والشكر .

٦- **مخاطراً بنفسه** : جاءت الكلمه بمعنى (مقامراً) أى أنه غامر وألقى بحياته كلها في يدى الرب لأجل إتمام الخدمه . لقد أتمم أبفرودتس ما قيل عن القديسين في سفر الرؤيا «ولم يحبوا حياتهم حتى الموت» (رؤ١٢:١١) وقد قال بولس أيضاً عن أكيلا وبرسكيلا «سلموا على برسكيلا وأكيلا العاملين معي في المسيح يسوع الذين وضعا عنقيهما من أجل حياتي ، اللذين لست أنا وحدى أشكر هما بل أيضاً جميع كنائس الأمم» (رو ١٦:٤).

إن أمثله الخدمه المخلصه ، سواء والعطاء روحياً أو مادياً أو ... كثيرة (بالوعظ ، أوقضاء حاجات الخدام والمخدومين والكنائس) ونذكر منها :

مريم المجدلية.

النسوه اللواتي كن يخدمن الرب.

أنسيفورس (٢تيم ١ : ١٦).

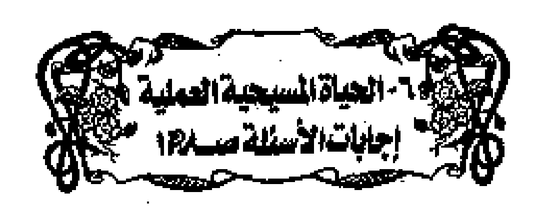
نعم ما أعظم خدام المسيح ، وما أشجعهم وما أمجدهم ، ولكن وراء هؤلاء نرى طائفة أخرى أعظم وأشجع وأمجد ، وأن كانوا غير ظاهرين للناس ، هؤلاء هم (خدام الخدام).

ويكفينا أن نلاحظ مشاعر بولس نحو أبفرودتس وكيف إعتبر أنه لن يحتمل تجربه موته بالإضافه لوجود بولس في السجن ، لذلك كانت رحمة الله لشفاء إبفرودتس رحمه لبولس ، لكي لا يكون له حزن فوق حزن .

وكذلك نلاحظ أن بولس يوصي أهل فيلبي أن يرحبوا به ، ويفرحوا بقدومه ويكرموه . وتبدو هذه الوصية زائده عن الحاجه لأنه أمر واقع ، ربما خاف بولس أن يظن البعض أن أبفرودتس هرب من الخدمه عائداً ، ولكن بولس يوصي بأن يقابلوه مقابله الملوك أو الجنود الفاتحين ويعطوه ترحيباً حاراً.

لم يكن بولس يستطيع لسبب سجنه أن يشارك في هذا الإستقبال الحافل ، ولكنه كان يريد أن يشترك فيه على الأقل بالرسالةوالتوصية، فيحي الروح المغامره لهذا المقاتل الروحي الجرئ.

وأخيراً نلاحظ شيئاً عجيباً يستدعي إنتباهنا إننا نرى بولس في وادي ظل الموت مقيداً بقيود السجن ومنتظراً المحاكمه بين ساعه وأخرى ،ولكنه يظهر منتهى الرقه المسيحيه والإعتبار الكامل لابفرودتس، كان بولس يواجه الموت ولكن كان هناك شيئاً يهمه جداً اهم من حياته الخاصة، هو ألا يواجه أبفرودتس إحراجاً عند عودته، لم يكن بولس أبداً غارقاً في متاعبه الشخصية، حتى يهمل أو ينسى أن يشارك في حل مشاكل أو متاعب شخصية لأصدقائه من الخدام.



ج١ : ناشد بولس أهل فيلبي أن يتمموا فرحة حتى يتفكروا فكراً واحداً ولهم محبة واحدة ، بنفس واحدة . ثم ناشدهم أن يتمموا خلاصهم بخوف ورعدة معنى تتمموا خلاصكم أن الذى إبتدأ فيكم عملاً صالحاً يكمل إلى يوم المسيح ، كقول بولس «جاهدت الجهاد الحسن واكملت السعي وحفظت الإيمان وأخيراً وضع لي إكليل البر» فالبداية تتطلب الاستمرار يلزمنا بالحرص حتى النهاية.

تتم خلاصنا بخوف ورعدة خشية أن تخطئ إلى محبة المصلوب وعمل الفداء وخوفاً من الدينونة العظيمة وليس خوف الشك في قوة الرب.

ج٢ : عمل الله نحونا هو العطاء الدائم وقمته الفداء ،

وعملنا هو عدم التمركز حول الذات وعدم السعي نحو المطالب الشخصية والإرادة تسبق العمل لأجل خلاص النفس .

ج٣ : الصفات المميزة للحياة المسيحية هي أن نفعل كل شئ بلا دمدمة (تذمر) ولا مجادلة (شجار) ، لكى نكون بسطاء وبلا لوم ، أولاد الله بلا عيب ، وأن نضئ وسط جيل معوج وملتو «أنتم ملح

الأرض ونور العالم».

ج٤: النور الذي يعلنه المسيحيون في خلال حياتهم هو أن يكونوا بلا لوم أطهاراً وبسطاء (صرحاء)، وبذلك يواجه المسيحي جيل معوج وملتو بالسلوك في الحق.

ج٥: يشعر بولس بافتخار في يوم المسيح بأنه لم يسعى باطلاً، يشير بولس إلى احتمال موته بقوله «أنسكب» أيضاً على ذبيحة إيمانكم «وهو تعبير بولس في ٢تيمو ٤: ٦ «الآن أسكب سكيباً ووقت انحلالي قد حضر»ويعتبر موته في سبيل البشارة ذبيحة حب فله اشتياق أن ينطلق ويكون مع المسيح .

ج٦: كان بولس يرجو في الرب أن يرسل لهم تيموثاوس لأنه ليس أحد يهتم بأحوالهم بإخلاص مثله ، وقد تربه كولد مع أب خدم لأجل الإنجيل .

ج٧: وصفه بولس أن اختباره أنتم تعرفونه وأنه كولد مع أب خدم لأجل الإنجيل .

جـ٨ : أحزن بولس أن الجميع يطلبون ما هو لأنفسهم ، وفي ص٢: ٤ يوجههم أن لا ينظر كل واحد إلى ما هو لنفسه بل كل واحد إلى ما هو للآخرين أيضاً .

جـ٩ : أرسل لهم أبفرودتس العامل معه والمجند معه ورسولهم والخادم لحاجته بعد أن مضى عاماً معه ، حدث أنه مرض وصار قريباً من الموت لكن الله رحمه وشفاه .

جـ١٠ : وصفه أنه أخ وعامل معه ومجند معه وخادم لحاجته .

جـ١١ : أوصى أن يقبلوه في الرب بفرح وليكن مثله مكرماً عندهم، وهكذا يجب علينا إزاء خدام الكلمة.

جـ١٢ : رغم أنه كان مقيداً بسلاسل وأنه يسكب على ذبيحة إيمانهم وخدمة الرب كان مسروراً وفرحاً في الرب ولتقدمهم في الإيمان .

أرجو أن يكون عندي هذا الاختبار : الفرح في الرب رغم الآلام والمصاعب ، وهو ثمرة الإيمان الحقيقي .



تقييم

١- قيم أهل فيلبي بالمقارنه بأهل كورنثوس.

٢- هل يضيء أبناء الله في هذا الجيل ؟

وبأي درجه ؟

وكيف يقومون بهذا العمل ؟

(أكتب سلوكيات محددة).

٣- تكلم بولس الرسول عن فكر الاتضاع الذى رأيناه فى طاعه المسيح للآب حتي الموت ..

قيم نموذج بولس الرسول الشخصي كتطبيق لهذا الفكر كيف كان يهتم بأهل فيلبي وخلاصهم أكثر من نفسه.

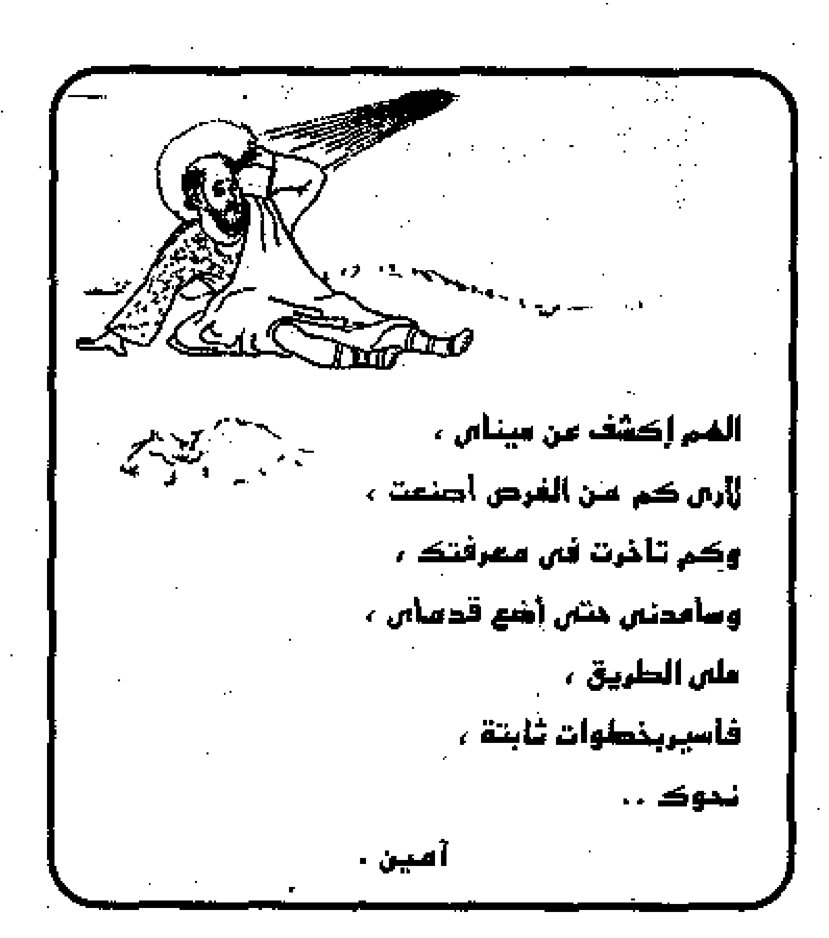
٤- قيم حياه تيموثاوس وأبفرودتس علي أساس ما كتب سابقاً فى نفس الإصحاح عن إخلاء المسيح لذاته. لاحظ اهتمام تيموثاوس بالمؤمنين وحرص أبفرودتس علي ألا يعرف أحداً بمرضه ... إلخ.

تكلم عن المسيح فى تيموثاوس والمسيح فى أبفرودتس كما تراه وتسمعه وتلمسه .

الاصحاح الثالث

السباق الأعظم





اللهم إكشف عن عيناى ،

لأرى كم من الفرص أضعت ،

وكم تأخرت فى معرفتك ،

وساعدنى حتى أضع قدماى ،

على الطريق ،

فأسير بخطوات ثابتة ،

نحوك ..

آمين .

ليكن يومك خير من أمسك

وليكن غدك خير من هذا اليوم

ليكن الله ... هو قائد أيامك كلها

أمساً واليوم وغد ... وكل حين

قداسة البابا شنودة الثالث



أولا : إشتركت مجموعه من اللاعبين على المستوى الدولي في سباق إختراق الضاحيه في مسارات محددة وسط صعوبات متعددة، ما هي الشروط التي يجب على الاعبين أن يلتزموا بها ؟

بعض الاجابات :

١- التدريب الكافي - الحماس .

٢- معرفه المسار .

٣- النظر للأمام وعدم التوقف .

٤- الاحتمال .

طبق هذه الشروط على الجهاد الروحي.

ثانيا : عمل مونتاج

وفر لمجموعة الدارسين بعض الصور من المجلات والجرائد وبعض الصور الفوتوغرافية لمواقف وشخصيات متعددة .

كذلك لوحتين مقاس ٧٠ × ١٠٠ وأدوات القص واللذق .. إلخ

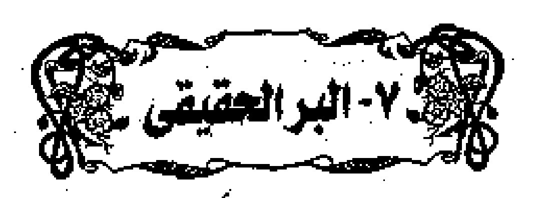
وصف بولس الرسول بعض الناس بأنهم يفتكرون في الأرضيات دعنا نقوم بعمل صوره مركبه من عده مناظر (مونتاج) ، تبين

فيما يفكر بعض الناس الأرضيين ، وكذلك في صورة مقابله ما يفكر فيه وما يعمله أبناء الله.

ثالثاً : آيات عن الفرح :

يختلف الفرح المسيحي عن الفرح العالمي أنه فرح في الرب ، وهناك فرق بينهما ، إستخرج الآيات التي تدل على كل عنصر من عناصر هذه المقارنة :

الفرح العالمي	الفرح الروحي
وقتي	دائم "لا ينزع أحد فرحكم منكم"(يو١٦:١٢)
له متعة جسدية أرضية	به سعادة وسلام
بسبب الظروف الحسنة	حتى وسط الآلام
أناني	به مشاركة وعطاء
نال فيه الإنسان أجره	له مكافئة سمائية
فرح بشري	فرح في الرب



٧- البر الحقيقي

فيلبي ٣: ١-٣

س١ : بعد أن تحدث بولس عن بعض المواقف العملية بالنسبة له ولأهل فيلبي ، في أي اتجاه يعود مرة أخرى في عدد ١؟ لماذا أراد أن يعيد ما سبق أن قاله لهم ؟

س٢ : ما هي الانذارات الثلاثة في عدد ٢:٣ ؟ من هم هؤلاء الذين ينذرهم ؟ لماذا استعمل بولس هذا الكلام القاسي ؟ قارن بين دوافع هؤلاء ودوافع آخرين في إصحاح ١: ١٥-١٦

س٣ : بمقارنة إصرار بعض اليهود على وجوب الختان ماذا يقول بولس عن الختان الحقيقي ؟ أنظر رومية إصحاح ٢: ٢٨ ، ٢٩

«لأن اليهودي في الظاهر ليس هو يهودياً ولا الختان الذي في الظاهر في اللحم ختاناً بل اليهودي في الخفاء هو اليهودي وختان القلب بالروح لا بالكتاب هو الختان الذي مدحه ليس من الناس بل من الله»

ما هي العلامات الثلاث المميزة للختان المقدس لأناس الله الحقيقيين؟

أقرا فيلبي ص ٣: ٤-١١

س٤ : بالنظر إلى حياة بولس الخاصة ، أذكر سبعة أسباب تجعل

بولس يتكل على الجسد .

س٥ : راجع قصة بولس في سفر الأعمال إصحاح ٩: ١-٢٢ بعد أن عرف المسيح يسوع رباً له - كيف راجع بولس قائمة المكاسب التي ذكرها .

في حياتك الخاصة إذا ذكرت قائمة مشابهه للمكاسب التي قد تكون أساس الثقة الكاذبة . فكيف تنظر إليها ؟ هل تعتبر بالنظرة التجارية أن الاستغناء عن هذا المجد العالمي خسارة؟

س٦ : في عدد ٩ قارن بولس بين نوعين من البر ، طريقان لتكوين علاقة صادقة مع الله . ما هي صفات كل ؟ حسب عدد١٠ ما هي نتيجة البر الذي يعتمد على الإيمان ؟ وهل يلغي ذلك الأعمال؟

س٧ : فيلبي ٣: ١٢-١٦

ما هي النقطة الهامة بالنسبة للحياة المسيحية التي يقررها بولس في عد ١٢؟ ما هي الكلمات التي استعملها بولس ليبين الجهاد الكبير المطلوب للحياة المسيحية ؟ وما هو التشبيه أو الصورة التي يستعملها ؟ هل من السهل بالنسبة لك أن تفكر في حياتك من خلال هذه الكلمات ؟ لماذا نعم أو لا ؟

س٨ : ماذا يعني عدد١٢ في ضوء فيلبي ٢: ١٣ ؟ بأي احساس تصل إلى الهدف وبأي وسيلة تصل إليه ؟ كيف توازن بين

الاثنين ؟ ما هو الهدف الذي يجاهد من أجله بولس ؟

س٩ : عندما قال بولس « أنسى ما هو وراء » ما هي أنواع الأعمال التي كانت في ذهنه ؟ بعدما حذر ضد اعتقادات اليهود في عدد ١-٣ ، ما هو الخطأ المقابل للحياه المسيحيه الذي يحذر منه بولس ؟ أي الأخطاء أنت معرض لها ؟

س١٠ : ما هو موقف بولس بإزاء « منحرفي الفكر » ؟

س١١ : بدأ بولس هذا الاصحاح بكلمة «إفرحوا في الرب» - ما معنى هذه الكلمات بالنسبة لك ؟ كيف أن الفرح في الرب يختلف عن فرح العالم ؟

س١٢ : لماذا نجد أن فكرة «الفرح في الرب» أحياناً ما تنسى ؟ لماذا يفرح المسيحيون بالرغم من الظروف الصعبة ؟



فيلبي ٣: ١٧-٢١

س١ : ما هو الطلب الذي طلبه بولس بعد ذلك؟ ما هو الحق الذي جعله يطلب هذا الطلب ؟ من هم المسيحيون الذين يكونون قدوه لك؟ وإذا حاول آخرون أن يقلدوا حياتك المسيحية، ماذا يحدث ؟

س٢ : أذكر خمسة صفات لأناس يحذر منها بولس . فيما يختلفون من اليهود الذين حذر منهم بولس (فى ٣:١-٣) ؟ ما نوع الناس الحاليين اللذين تنطبق عليهم هذه الصفات ؟

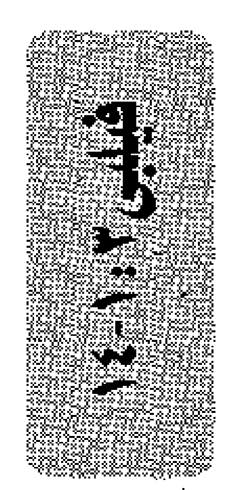
س٣ : بحسب بولس كيف أن المسيحى يختلف عن اللذين يفتكرون فى الأرضيات ، ما هو اهتمامك الفكرى ؟ ما الذى تجد نفسك تفكر فيه أكثر الوقت ؟ كيف يستطيع المسيحى أن يكون فكره فى السماء بينما هو مسئول هنا على الأرض ؟

س٤ : فى بعض الترجمات تقول فى العدد ٢٠ (إن مواطنتنا هى فى السماء) ، كيف يعيش المسيحى فى العالم ولايعيش العالم فيه ؟ أنظر مت ٥:١٣-١٦ . يوحنا ١٧: ١٤-١٨ « أنتم نور العالم أنتم ملح الأرض» «لست أسأل أن تأخذهم من العالم بل أن تحفظهم من الشرير»

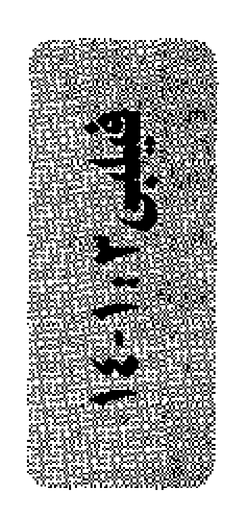
س٥ : عندما يقرر بولس أن السماء هى موطننا الحقيقى، إلى أين قاده هذا الفكر؟ ماذا ينتظر بولس عند القيامة ؟ أنظر ١كو١٥: ٤٢-٥٣ . إشرح ما تعتقده فيما يحدث بعد الموت.

س٦ : فيلبى ٣:١٧ -٢١ يشير بولس لقيامة الأجساد ووطننا فى السماء ، كيف أن الإيمان والثقة أساس لحياة الفرح المسيحى؟ قارن عبرانيين ١٢:٢

تجد مرشد للإجابة صـ٢٥٦



١ أخيراً يا إخوتي إفرحوا في الرب، كتابة هذه الأمور إليكم ليست على ثقيلة وأما لكم فهي مؤمنة.
٢ أنظروا الكلاب أنظروا فعلة الشر أنظروا القطع.
٣ لأننا نحن الختان الذين نعبد الله بالروح ونفتخر في المسيح يسوع ولا نتكل على الجسد.
٤ مع إن لي أن أتكل على الجسد أيضاً. إن ظن واحد آخر أن يتكل على الجسد فأنا بالأولى
٥ من جهة الختان مختون في اليوم الثامن من جنس إسرائيل من سبط بنيامين عبراني من العبرانيين من جهة الناموس فريسي.
٦ من جهة الغيرة مضطهد الكنيسة من جهة البر الذي في الناموس بلا لوم.
٧ لكن ما كان لي ربحاً فهذا حسبته من أجل المسيح خسارة.



٨ أنى أحسب كل شئ أيضاً خسارة من أجل فضل معرفة المسيح يسوع ربى الذى من أجله خسرت كل الأشياء وأنا أحسبها نفاية لكى أربح المسيح

٩ وأوجد فيه وليس لى برى الذى من الناموس بل الذى بإيمان المسيح . البر الذى من الله بالإيمان .

١٠ لأعرفه وقوة قيامة وشركة آلامه متشبهاً بموته .

١١ لعلى أبلغ قيامة الأموات.

١٢ ليس إنى قد نلت أوصرت كاملاً ولكنى أسعى لعلى أدرك الذى لأجله أدركنى أيضاً المسيح يسوع

١٣ أيها الأخوة أنا لست أحسب نفسى أنى قد أدركت ولكنى أفعل شيئاً واحداً إذ أنا أنسى ما هو وراء وأمتد إلى ما هو قدام

١٤ أسعى نحو الغرض لأجل جعالة دعوة الله العليا فى المسيح يسوع.

الفرح مرة أخرى :

هناك موقفان يجسمان حقيقة الفرح المسيحى وسط التجارب والآلام :

١- **حدثت لأحد المجرمين** فى فترة إقامته بالسجن يقظه روحية فتاب توبه حقيقية ولكنه كان سوف يقدم للإعلام ، وجاء اليوم الذى خرج فيه من زنزانته وتوجه للعربة التى تقوده لمكان الإعدام ، وفيما هو سائر إلى مصيره كان الفرح والهدوء ساطعين على ملامح وجهة لدرجة أزهلت المشاهدين – لقد وجد الغلام فرحاً لايمكن لأى شئ ، حتى حبل المشنقة، أن ينزعه منه .

٢- **الموقف الآخر** : لأحد المبشرين وقد ذهب مع زميله في رحلة طويلة لم يكن فيها استعدات كافيه للاقامة أو المعيشة ، وكان الطعام أقل من حاجتهما ، وكانا يناما على الأرض ويضعا بعض الكتب تحت رأسيهما كوسادة ، وفى صباح يوم وقف المبشر ونفض الملايه وقال لزميله « يا أخى دعنا نفرح معاً لأن جانبى الأيسر سليم ، أما الجانب الأيمن فقد تآكل من طول النوم على الأرض فى الشتاء !

قصة من إفريقيا : وحدث لي شخصياً عندما كنت في الخدمه بكينيا أن ذهبنا بسيارة الكنيسة الجيب عبر الغابات إلى كنيسة صغيرة ، عبارة عن كوخ بسيط ، وكانت مبنية بأغصان الشجر والطين ، ومسقوفه بالصاج ، وبعد أن قمت بمفردي بعماد سبعين شخصاً والاعداد للقداس بدأ المطر الغزير يهطل ، مما أسعد المتعمدين من الكينيين لاستجابة السماء ، وكان الفرح يغمر المكان ، وشعرت في هذه اللحظات أن هذا المكان هو الملكوت ، وسط الخضره التي تمتد بطول البحر والطبيعية التي لم تمسها يد ، والشعب البسيط المتهلل بقبوله الرب. ولم يتوقف المطر طوال القداس، ، وبالطبع كان على أن أرفع صوتي لعدم وجود ميكروفون حتى يغلب رنين الأمطار على الصاج من فوق رأسي ، وعندما إنتهى القداس كانت حنجرتي تشبه سكيناً يخترق رقبتي ، فطلبت كوبا من الشاى الساخن.

وتشتهر كينيا بأفخر أنواع الشاي في العالم ، والمزارع التي تمتد بمساحة تقرب من مساحة الدلتا بمصر ، ولكن هذا الشاى كله تملكة الشركات الأجنبية ورجال الاعمال،ويبقى الشعب الفقير خاوى اليدين!

وتأخر إعداد كوب الشاي ، وبعد نصف ساعة وجدت فتى يحاول أن يبحث عن دراجة ليذهب القرية لشراء سكر ، فقلت له لا داعي

للسكر لأن أقرب قرية تبعد عنا ٢٠كيلو متراً وقلت :

«وسوف أشرب الشاي بدون سكر» ، ولكن الشاي لم يأتي !

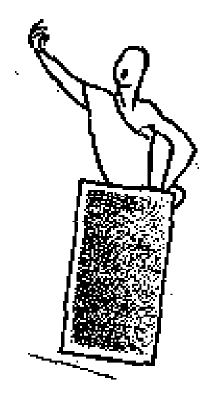
وبعد ربع ساعه أخرى ذهبت بنفسي خلف الكنيسة لأجدهم قد أوقدوا النار ووضعوا إناءاً فوق الحطب ، وتركوا الماء يغلي ، وقد علا وجوهم الخجل ، وشفاههم تتمتم بالاعتذار «آسفين جداً ... ليس لدينا شاي !» فقلت مستعجلاً «أعطوني ماء ساخن ، علشان زوري واجعني» وكان أجمل كوب من الشاي شرابته في حياتي !

تذكرت وقتها حفلة عشاء حضرناها في منزل السفير المصري بكينيا ، وقداساً صليته في أكبر كنائس نيويورك ، وكل المتع التي حصلت عليها في حياتي ... ولكنها كلها كانت تتضائل أمام خبره الفرح بالرب والسرور العظيم بخدمه الشريفة وكوب الشاي الأبيض الشفاف .

ويكرر بولس كلمة إفرحوا ، وهو يعتذر عن هذا التكرار بقوله «إن كتابة هذه الامور إليكم ليست ثقيلة ، أما لكم فهي مؤمّنة safe» أي أنه من اللازم والأكثر أماناً أن أذكركم حتى لا يغمر الحزن قلوبكم ، ولذلك يعتذر بولس لتكرار التحزيرات ضدد المعلمين الكذبة التي ربما أرسلها إليهم قبلاً ، فمن يعلم إن كان بولس قد كتب رسائل لم تصلنا، كما يتضح من هذه الشواهد (١كو ٥:٩)، (٢كو١٠:١٠) ، (٢تس ٢:١٥) ، (٢تس ٣:١٧).

أما كلمة أخيرا فهي لاتعني بالضرورة نهايه الرسالة بل تعني ، أما بعد، أو بناء على ما سبق (١تس ٤:١، ٢تس ١:٢ ، مر١٤:٤١ ، ١كو ٧:٢٩ ، ٢تيم ٤:٨ ، مت ٢٦:٤٥ ، أع ٢٧ : ٢٠) وتعنى الانتقال إلى أفكار جديده ، وقد ظن البعض أن رساله فيلبي انتهت هنا ، وأنه قد ضمت إليها رسالة أخرى ، ولكن بولس كان معروفاً بتغير زاويه فكره وعاطفته الروحية بعض الأحيان في رسائله ، بالاضافة إلى أننا يجب نضع في الاعتبار أنه لم يكن يكتب رسالة علمية أو لاهوتيه منظمة في مكتبه ، مثلما فعل أغسطينوس في بعض كتاباته ولكنه كان يرسل رسالة شخصية لأصدقائه في ظروف يومية متغيرة ، وكان يكتب أساساً ما يخطر على باله ، كذلك كان يتوقف عن الكتابه ويستمر فيها بعد فترة مما يفسر تغير النغمة السائدة .

المعلمون الكذبة :



تحدث بولس في الإصحاح السابق عن المسيح كمثل أعلى في الاتضاع . وهنا يضع بولس نفسه على طرف النقيض مع صوره المعلمين الكذبه الذين يخدمون انفسهم ، فيقول «أنظروا - أنظروا - أنظروا» ثلاثه تنبيهات تعني (إحذروا) قد وجهها بولس ضد المعلمون

الكذبة بشدة.

لقد أطلق عليهم كلمات قاسية وهي الكلاب ، وفعله الشر والقطع ، ولكن ينبغي أن نتذكر أن كلمة الكلاب هي كلمة شائعة أطلقها اليهود أولاً على الأمم ، ولم يكن الكلب عند الرومان حيواناً مكروهاً بل كان حيوناً مدللاً (كالقط عندنا) ولكنه عند اليهودي كان يعتبر نجسا ولايجب أن تستخدم أجرته في تقدمات الهيكل (تث ٢٣:١٨).

وحين استخدم الكتاب صوره الكلاب التي تاكل الفتات تحت مائده أصحابها ، فلم يكن في هذه الصورة مباشرةمايثير المرأه الفينيقية، ولكن بولس أطلق هذه الكلمه (الكلاب)التي سبق أن اطلقها اليهود على الأمم انقلبت عليهم . ويوصينا بولس بان نراقب هؤلاء لأنهم سوف يهاجمون ، وقد أطلقها سفر الرؤيا على الناس الممنوعون من دخول المدينة السمارية (رؤ ٢٢:١٥) كذلك إعتبرهم بولس فعلة شر وليس فقط منحرفين عقيدياً ، لأن التقوى والعقيدة السليمة مرتبطتان .

أما كلمة القطع فهي تهكم قوى على هؤلاء الذين يختتنون بقطع غلفه أجسادهم فقط دون ختان القلب .

وقد قال بولس عن المسيحيين أننا نحن الختان الروحي ، الذين نعبد الله بالروح ولا نتكل على الجسد (رو ٢:٢٥-٢٩ ، أف ٢:١١، كو٢:١١)..

بينما سمي هؤلاء (القطّع) أي المفتخرون زوراً بالختان.

حساب الربح والخسارة :

نرى فيما يلي ملخصاً لإنجازات بولس الرسول والمميزات التي تمتع بها حسب الجسد ، وقد حسب الكل نفايه لأجل معرفه المسيح . والنفايه هي القشره التي تحيط بالحنطة ، وقد اعتبر بولس كسب المسيح هو الجوهر وماعداه هو القشور ، لقد ظل بولس يحسب ولكنه بدأ أن يصحح حساباته ، فشطب كلمه (مكسب) ووضع بدلاً منها خسارة ، واعتبر ما كان له في العالم (ديناً) وليس (رصيداً) ، أما مكسبه ورصيده الحقيقي فكان إيمانه بالمسيح.

وقد جاءت كلمة كل الأشياء في الجمع ، أما خساره فجاءت مفرده ليدلل بولس على عدم أهميتها،فمكاسب العالم عنده ليس فقط بلا جدوى أو قيمه بل هي أيضاخساره وعبئ يعطل الإنطلاق.

ويتساءل ذهبي الفم : إن الإنسان إذا وجد الذهب فهل يتمسك بالفضه ؟ وإذا أضاءت الشمس حوله فهل سيظل يتمسك بشمعه ؟

وهذه قائمه بما تركه بولس :

الميزه	وصفها
من جهة الختان مختون في اليوم الثامن (ليس دخيلا)	ختن إسماعيل وله من العمر ١٣سنه أما الدخلاء أوالوثنيين الذى آمنوا باليهودية فيختتون يوم إيمانهم ،ولذلك فالمختون فى اليوم الثامن هو يهودى جنساً وليس فقط ديناً.
من جنس إسرائيل (سلاله نقية)	أى من نسل إبراهيم ، وكذلك من نسل يعقوب وليس من نسل عيسو ، وإسرائيل هو الاسم الجديد الذى أخذه يعقوب عندما جاهد مع الله وانتصر .
من سبط بنيامين (أعلى طبقة)	وهو السبط المميز ، فبنيامين هو الوحيد الذى ولد فى أرض الموعد من الزوجه المحبوبة راحيل ، ومنه أول الحكام شاول إبن قيس الذى سمي بولس أولابإسمه ، وهو السبط القائد فى الحروب ، وكانت صيحة الحرب "وراءك يا بنيامين" (قضاة ١٤:٥ ، هو ٨:٥) وقد ظل هذا السبط وفياً ليهوذا حتى بعد انقسام المملكة (امل ٢١:١٢)، وكان منه مردخاى من الشخصيات البارزه في السبي.

عبراني من العبرانيين (فئه محافظه)	العبراني هو اليهودي الذي يتكلم العبرية، وقـد أطلقت أولاً هذه الكلمـات على إبراهيم العبراني ، لقد بذل بولس جهداً للمحافظة على اللسان العبري رغم ميلاده في طرسوس البلد الوثنية التي تتحدث اليونانية، ولكنه كان يذهب لأورشليم ليتعلم الناموس.وحين حوكم خاطب الجماهير الثائره في أورشليم بالعبرية (أع ٢١:٤) فسمعوا له أكثر.
من جهة الناموس فريسي	وهم الفئه الأكبر تمسكاً بالناموس والتعاليم المحيطة به .
من جهة الغيره مضطهد الكنيسة	هناك فئه من من الغيورين التي جلبت على اليهود غضب الرومان وتدمير أورشليم ، وهي فئه متطرفة. وكان بولس يشبههم في غيرتهم على ديانته ولكنها كانت غيرة ليست حسب المعرفة.
من جهة البر الذي من الناموس بلا لوم	وهو تعبير طقسي معناة ممارسة كافة المراسيم وعدم التقصر في أيا منها .

لقد خسر بولس كل الأشياء لأجل المسيح : ربما اعتبرته أسرته شارداً ، أو عاراً عليها ، والفريسيون نظروا إليه كمرتد، وعامله اليهود كخارج عن الإيمان ، لقد دفع بولس الثمن لاجل المسيح ، وكان المسيح يستحق الثمن .

لقد وضع بولس العالم كله في كفه (كل الاشياء) ووضع (المسيح) في كفه أخرى فرجحت ، وتمم بذلك قول الرب «ماذا يستفيد الانسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه» (مت ١٦: ٢٦) «وماذا يعطي الإنسان فداء عن نفسه».

معرفه المسيح :

إن المعرفه عند بولس إتحادية (أوجد فيه) إن علم الاهوت هو ملك العلوم وأشرف المعارف ، فهو مثل قمة الجبل التي تعلو ولا يعلى عليها ، وكما يملك المسيح علي القلوب فإن معرفه المسيح تملك على العقول المخلصة أيضاً .

إن لمعرفه المسيح أعماقاً لا تثبر ، ففيه سر اللاهوت (كو ٢: ٢) وفي المسيح مذخر كنوز المعرفه والحكمة ، وفيه الغني الذى لا يصل الإنسان إلي مداه. فهو لا يستقصى ولا يستهلك (أف ٣: ٨).

«لي أنا أصغر جميع القديسين أعطيت هذه النعمه أن أبشر بين الامم بغنى المسيح الذى لا يستقصى».

كتب زكريا إبراهيم ، أستاذ الفلسفة ، هذه القصة :

«أحبت عروس من الملح البحر..

فقالت له : أريد أن أعرفك!

أجاب البحر وقال : ضعي أصبع قدمك على شاطئي فهذا هو السبيل إلى معرفتي. ففعلت العروس هكذا ، وهنا أحست بالذوبان قرب شاطئ البحر الكبير .

وقالت له : لقد بدأت أن أعرف عنك شيئاً الآن ، ولكن أنت كبير وبلا نهاية وأريد أن أعرف أعماقك.

فقال البحر : إدخلي قليلا إلى العمق .

قالت العروس (وهي تدخل): نعم أنت عظيم .. عظيم !

فقال لها البحر : إلق بنفسك !

فألقت العروس بنفسها وسط البحر ، وصارت فيه : تحيا ، وتذوب ، وترتوي ، وتغوص ، إلى أعماق لايرها البشر».

وربما تظن أن عروس الملح قد ضاعت أو تلاشت عن الوجود ، ولكنها على العكس من ذلك ، لقد تحققت : لقد أضاعت ذاتها فوجدتها . إن معرفة المسيحي للمسيح توجده ، وتوحده مع المسيح ، ومهما خسر ، حتى لو خسر نفسه ، فإنها موجودة فيه ، ولو خسر كل ما له وما حققه فهذه نفاية لأجل فضل معرفة المسيح.

وحدة مع المسيح :

«لأعرفه وقوه قيامته وشركه آلآمه متشبهاً بموته» (فى ٣: ١٠)

يتحدث المفسرون عن هذا الجزء على أنه أهم وأعمق أفكار بولس الرسول الخاصة ، إن معرفة بولس للمسيح تعنى أن يعرفه فى كل ظروفه وتفاصيل سيرته حياته ، فى طاعته وآلامه وموته وقيامته .

بدأ بولس ، كما هو متوقع ،بأن يعرف قوة القيامة ، بعكس التسلسل التاريخي حيث جاء الصلب أولاً. فالقيامة تجعل الصليب ممكناً بل مبهجاً» ، وتجعل الإخلاء عملاً عظيماً لأجل الرفعه التى تليه والمجد الذى يكلله.

كان بولس فى المسيح بالفعل ، ولكنه يعرف أنه الآن ينتقل إلى طور الرجولة الروحية والعمق ، فهو الآن يعرف بعض المعرفة ، مثلما ينظر الانسان فى مرآه فى لغز ، ولكن عندما يصل الاختبار الروحى الداخلى إلى النضج يستنير العقل وتكثر وتزداد المعرفة. لتنظر معى عزيزى القارئ كيف يعتبر بولس الرسول معرفه الله محصلة لإتجاهين :

المسيح ← المسيح يدركنى

معرفه إتحاديه

أنا → أنا أدرك المسيح

فالله يبحث عنا ، ونحن نحاول الوصول إليه ويشير بولس هنا إلى جانب عظيم من جوانب معرفه المسيح ، وهى معرفه قوه القيامة ومعناها في حياتنا الخاصة ، ليس كحدث تاريخي ولكن كطاقة وقوة جبارة ، إن القيامة لها تأثير على حياه بولس إذ هى :

١- تأكيد لنا للخلود

رو ١١:٨ «وإن كان روح الذى أقام يسوع من الأموات ساكن فيكم فالذى أقام المسيح من الأموات سيحيى أجسادكم المائته أيضاً بروحه الساكن فيكم».

– ١كو ١٩:١٥ «إن كان لنا فى هذه الحياه فقط رجاء فى المسيح فإننا أشقى جميع الناس».

٢- وهى نصره على الخطيه «ان كنتم قدمتم مع المسيح فاطلبوا ما فوق حيث المسيح جالس» (كو ١:٣)

- **وعربون لتبريرنا** (رو ٢٤:٤) «بل من أجلنا نحن أيضاً الذين سيحسب لنا ، الذين نؤمن بمن أقام يسوع ربنا من الأموات»

٣- كرامه للجسد الإنسانى (١كو ١٣-١٥) «فالقيامة ليست فناء أو استغناء عن الجسد بل إقامه وتمجيد له «ولكن الجسد ليس للزنا

بل للرب والرب للجسد»

"والله أقام الرب ويسيقمنا نحن أيضاً بقوته ، إن إجسادكم هي "أعضاء المسيح"."

في ٢١:٣ «الذي سيغير شكل جسد تواضعنا ليكن على صورة جسد مجده بحسب عمل إستطاعته أن يخضع لنفسه كل شيء».

٤- منشط للسلوك الروحي والأخلاقي :

رو ٦:٤ «فدفنا معه بالمعموديه للموت حتي كما أقيم المسيح من الاموات ، بمجد الآب هكذا نسلك نحن أيضاً في جدة الحياة .»

غلا ٢٠:٢ «مع المسيح صلبت فاحيا لا أنا بل المسيح يحيا فيّ» فما أحياه الآن بالجسد فأنما أحياه في الإيمان ، إيمان ابن الله الذي أحبني وأسلم نفسه لأجلي»

كو ١٢:٢ «مدفونين معه في المعموديه التي فيها قمتم أيضاً معه بإيمان عمل الله الذي أقامه من الأموات»

عند بولس لا يوجد شئ سوف يحدث ، فكل شيء قد تم بالصلب والقيامة والعماد. قد صلب بولس بالفعل حين صلب المسيح «مع المسيح صلبت» ، ومات شاول بالفعل حين أعتمد مع المسيح ، وقام (بإسم جديد: بولس)ليحيا في الملكوت مع المسيح حتي قبل أن ينقل إليه نهائياً.

أف ٤:٢ «ونحن أموات بالخطايا أحياناً مع المسيح ، بالنعمه أنتم مخلصون».

ضمان لحضور الرب المقام معنا في الحياة والموت وبعد الموت ، وبرهان على وعده أنه معنا كل الأيام وأننا فيه نموت ونعيش في جده الحياه أنا حي فأنتم ستحيون» (يو ١٤:١٩).

شركة الآمه وموته :

حين عرف بولس قوه موت المسيح وقيامته استطاع أن يفهم معنى آلامه الشخصية ، وحين شرب من الكاس التي شرب منها المسيح عرف البركات الممنوحة للخدام.

٢كو ٤:١٠ «حاملين في الجسد كل حين إماتة الرب يسوع لكي تظهر حياه يسوع ايضاً في جسدنا».

ابط ٤:١٣ «بل كما اشتركتم في الأم المسيح إفرحوا لكي تفرحوا في استعلان مجده إيضاً مبتهجين».

ويصل بولس إلى القمه حين يقول "متشبها بموته"

في رو ٦:٣ «أما تجلهون أننا كل من إعتمد ليسوع المسيح إعتمدنا لموته».

رو ٦:٥ «لانه ان كنا قد صرنا متحدين معه بشبه موته نصير ايضاً بقيامته».

هنا ندخل إلى قدس أقداس حياه بولس في علاقته بالمسيح ، فهو يتألم حين يتألم المسيح ويحيا حين يحيا المسيح ، والتشبه بالمسيح هو معبرنا للمجد.

رو ٨: ٢٩ لأن الذين سبق فعرفهم سبق فعينهم ليكونوا مشابهين صوره ابنه ليكون هو بكراً بين إخوة كثيرين».

وهذا العملية المستمرة تبدأ الآن ، فإن أردنا أن نشترك في الأمجاد التي يهبنا إياها ، علينا أن نشترك أيضاً في الامه.

رو ٨: ١٧ «فإن كنا أولاداً فإننا ورثه أيضاً ، وورثه الله ، ووارثون مع المسيح ، إن كنا نتألم معه لكي نتمجد أيضاً معه».

رو ٨: ٢٨ «ونحن نعلم أن كل الاشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله الذين هم مدعوين حسب قصده».

إن بولس يفرح حين يملأ ما نقص من آلام المسيح (كو١: ٢٤) فالمسيح مثلا لم يُنشر ، ولكن بعض الشهداء نشروا، وحرقوا فقد ترك المسيح مجال الجهاد والنصره مفتوحاً بعده لأعمال عظيمه وبطولات وأمجاد أعظم.

وينهي بولس جملته بأمل فيه إتضاع : «لعلي أصل إلى قيامه الأموات». وليس هذا شكاً في عقيدة القيامة ولكنه ترقب ساهر لمجئ الرب وإنتظار متلهف لسرعة هذا الحدث العظيم.



بولس وأسبوع الآلام :

في قراءات الكنيسة طوال أسابيع الصوم نجد أننا نتابع المراحل الأخيرة من حياة بولس الرسول خلال فصول الإبركسيس (أعمال الرسل) وحين نتأمل حياة هذا المجاهد العظيم في أيامه الأخيرة ، نكاد نرى أنطبقاً بينهما وبين مراحل آلام المسيح.

* ففي أحد الرفاع صعد بولس إلى أورشليم ، ودخل الهيكل ليتم التطهير ، وهنا يرد إلى الذهن فوراً كيف دخل الرب أورشليم ، وكيف قام بتطهير الهيكل (أع ٢١:١٥-٢٦).

* وفي الأحد الأول وقف بولس ، وتحدث إلى الشعب (أع٢١:٤٠، ٢٢:١-١٦) كما علم المسيح في الهيكل .

* وفي الأحد الثاني كانت محاكمة الرسول أمام المجمع ، وفيها أمر حنانيا رئيس الكهنة أن يضربوا تابع المسيح على فمه (أع٢٣:١-١١) .. وهنا نال التلميذ ما سبق أن تعرض له معلمه. ألم يلطم عبد رئيس الكهنة رب المجد وهو واقف أمام رئيس الكهنة ؟

* وفي الأحد الثالث عرض حنانيا والشيوخ شكواهم ضد بولس على الوالي (أع ٢٤:١-٢٣) ، ثم يقف بولس في الأحد الرابع أمام

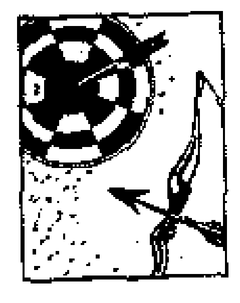
الملك (أع ٢٥ :١٣-١:٢٦) ، وتجرى المحاكمة في الأحد الخامس (أع٢٦:١٩-١:٢٧-٨).

* أما في الأحد السادس فإننا نتابع بولس في آلامه القاسية وهو في السفينة التائهة في البحر ، وفي هذه الفترة أخذ الخبز وشكر (أع ٢٨:٢٧-٣٧).

* ثم نجد الرسول في الأحد الأخير من الصوم الكبير يصل إلى روميه فنشاهده مع العسكري الذي كان يحرسه. ولكن المراسة لم تستمر ، فسرعان ما كان بولس يقبل جميع الذين يدخلون إليه كارزاً بملكوت الله ومعلماً بأمر الرب يسوع المسيح بكل مجاهرة بلا مانع (أع ٢٨:١١-٣١). لقد جاز الرسول مراحل أسبوع الآلام والمحاكمة مع يسوع ، ابتداء من دخول الهيكل إلى البقاء تحت الحراسة ، كما كان الرب في القبر ثم نال الحرية.

* وأخيراً فإن العبارات الأخيرة من سفر الأعمال التي نسمعها في إبركسيس أحد الشعانين توضح حرية المؤمن الذي قام مع المسيح ، وأصبحت حياته منتصرة ليس فيها خوف أو مانع ، أنه يختبر عملياً كيف «أن المسيح بعد ما أقيم من الأموات .. لايسود عليه الموت» (رو٦:٩).

وهكذا نمضي مع الرسول الأمين ، خطواتنا مع خطواته نتمسك بآثار حمل الله فادينا وقدوتنا.



السعى المستمر :

كــان مــاضـي بولس الرســول مليــئــاً بالاخطاء، وكان ضميره محملاً بالذنب بسبب موافقته على قتل اسطفانوس (أ ع ٨:١) ولكن كتب أنه الآن ينسى ما وراء ويمتد إلى ما هو قدام.

أما حاضره فكان مليئاً بالإنجازات فقد وصل إلى السماء الثالثة ولكنه لم يصل إلى النعمة بعد، إنه من واثق تجاحه ولكنه لم يصل فى نظر نفسه إلى الكمال بعد، كان بولس دائماً متطلعاً للأمام إلى عمق أكبر ومكان أعلى فى المسيح فى المستقبل.

(أف ٣:١٧-٢٩) «ليحل المسيح بالايمان فى قلوبكم حتى تستطيعوا أن تدركوا مع جميع القديسين ما هو العرض والطول والعمق وتعرفوا محبة المسيح الفائقة المعرفه لكى تمتلوا إلى كل ملئ الله » (أف ٤:١٢-١٦)

«إلى أن ننتهى جميعاً إلى وحدانية الإيمان ومعرفه ابن الله إلى إنسان كامل قياس قامه ملء المسيح».

«بل صادقين فى المحبة تنمو فى

كل شئ إلى ذاك الذى الرأس المسيح». (كو ١ :٢٨) «الذى ننادى به منذرين كل إنسان ومعلمين كل إنسان بكل حكمة لكى نحضر كل انسان كاملاً فى المسيح يسوع ».

لقد وصل بولس لشئ من الاكتفاء النسبى فى نهاية حياته (٢تيم٤:٧) «قد جاهدت الجهاد الحسن' وأكملت السعي وحفظت الإيمان» ولكنه ظل يجاهد طول حياته حتى آخر لحظة ، ولعله كتب هذا التعليم لبعض من أهل فيلبى الذى كانوا متقدمين روحياً لئلا يظنوا أنهم صاروا كاملين.

وقد قال الشهيد اغناطيوس يوما لقوم يظنون أنهم قد وصلوا :

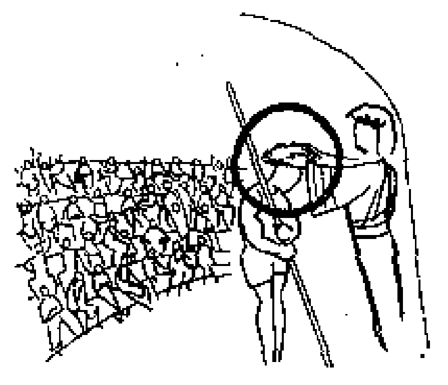
« لست امركم كأنى شخصاً هاماً ،

فمع كونى مقيداً لاجل الاسم فلم أصل للكمال فى المسيح بعد»

إن كلمة أسعى نحو الغرض لأجل الجعالة تفيد الاستمرار، لقد جاء الفعل (أسعى) فى اليونانية فى الحاضر المستمر الذى يعنى سعيت ولازلت أسعى ، وهو يعنى أجاهد لأجل الهدف (المكافئه) ، وهى صوره حيه وتذكرنا بالرياضى الذى لا يهتم بعد المرات

التي دار فيها حول الملعب في سباق الجرى ، ولكنه يعد الدورات التي لم تكتمل بعد، والتي سوف توصلة إلى النهاية السعيدة. وعند تسلق الجبال فان المتسابقون ينظرون إلى القمه باستمرار. أما في سباق العربات فإن عدم النظر للامام يعتبر قاتلا!.

إننا عندما نصعد بعض التلال فحينئذ فقط ندرك أن قمه الجبل لاتزال بعيده. ولكن لا داعي لليأس ، لاننا نحاول أن ندرك الرب الذي أدركنا أولاً وجذبنا اليه .



إن المكافـــــأه التي يسعى إليها المسيحى سماوية وليست أرضية ، ولذلك فهى أولى بالسعى الدائـم ، إن الـذى فـي السـبـاق لا ينشـغل إلا بشئ واحد وهو الوصول إلى الهدف والحصول على المكافئه ، فعلينا إذن أن نطرح الإهتمامات الأخرى التي تعوقنا عن التقدم الروحي .

ويقول ذهبى الفم : «إن الذى لا يكافأ في الاستاد من أسفل بل يصعد إلى المنصة ليأخذ الأكليل».

الكمال النسبي :

إن الغصن الذي يأتي بثمر ينقيه الرب ليأتي بثمر أكثر ، فنحن كاملون نسبياً لأننا أصبحنا أولاد الله.

١- ولكننا لسنا كاملون تماما (ايو٢:١،٢)«أنظروا أيه محبة أعطانا الرب حتي ندعي أولاد الله .. الآن نحن أولاد الله ولم يظهر بعد ماذا سنكون»(١كو٢:٩-١٠)«بل كما هو مكتوب ما لم ترى عين ولم تسمع به أذن ولم يخطر على بال إنسان ما أعده الله للذين يحبونه ، فأعلنه الله لنا نحن بروحه ، لأن الروح يفحص كل شئ حتى اعماق الله».

وفي عب١٠:٨-١٤ يوضح أن الذبائح لا تقدر أن تكمل الانسان.

٢- ونحن نتكمل بالسعي نحو الهدف

٣- وسوف نتكمل كمالاً نهائياً عندما يأتي المسيح ليأخذنا إلي ملكوته الأبدي في ٢:٢٠-٢١ حيث نتغير إلي صورة جسد مجده.

إن هذا المبدأ المسيحي لاجدال فيه بحسب رأي بولس الرسول ، فالكاملون (كمالاً نسبياً) يدركون أنهم لم يدركوا الهدف بعد. فإن لم يكونوا يدركون هذا القانون ، فالرب سوف يكشف لهم هذا فأول ما

يعرفه الشخص حين يدخل فى عشرة مع الله هو إتساع الآفاق الروحية أمامه ، بلا حدود.

لعلى أدرك :

وتتضح طوحات بولس الرسول المقدسة فى فقرات (فى٣: ٧-١٤) إذا تتبعنا أسلوب التمني الذي يستخدمه لعلى ، ولأجل ، ولكي ، ولأعرفه :

* لكي أربح المسيح (٣: ٨)
* لأعرفه (٣: ١٠) (٢تى ٣: ١٢)
* لأوجد فيه (٣: ٩) ، (يو ١٥: ٤) ، (رو ٨ : ١)
* لعلى أبلغ إلى قيامه الاموات (٣ :٩) ، (٢كو ٤: ١٠) ، (رؤ ٢٠: ٥، ٦)
* لعلي أدرك الذي لأجله أدركني المسيح (٣: ١٢)
* لأجل جعاله دعوة الله العليا فى المسيح يسوع (٣: ١٤)، (ابط: ١).

كونوا متشبهين بي :

لا يقدر العديد من الخدام الآن أن يرفعوا هذا الشعار، ولكن بولس رفعه،لأنه هو نفسه يقتدي بالمسيح في إتضاعه وخدمته المتفانيه.

إلههم بطنهم :

إن المعلمون الكذبه شوكه في ظهر الكنيسة ، وقد كان هناك نوع آخر من المبتدعين بالاضافه إلى بدعه اليهود ، وهؤلاء قد حذرهم منهم بولس في الآيات التالية (في ٣:١٨-١٩). كان الغنوصيون هراطقة يدخلون دائرة الفلسفة والعقل إلى المسيحية ، وقد قالوا أن المادة شر ، وأن الجسد شرير ، لأنه مخلوق من المادة،ثم ذهبوا خطأ إلى أنه مهما فعل الجسد فإن ذلك لا يؤثر على الروح ، وعلى هذا فإن الشراهه أو الزني أو السكر ليست لها خطورة على الروح لأنها تؤثر على الجسد ، وهو ليس هاماً !.

بل ذهب بعض منهم في ضلالهم إلى أنه إن لم نفعل الخطأ فلن تعرف أعماق الخطية ، وأن الكمال يكون بالعلو الروحي ، مع التدني لأقل المستويات الجسدية حتى تكتمل الخبرة!

ويتضح فساد هذا المعتقد فخبره الشر ضارة لأنك لا تضع يدك في النار لترى كم هي مضرة ، كذلك فإن الجسد جزء من الكيان البشري ، وهو ليس شريراً إلا إذا استعملناه في الشر ، بل أننا بأجسادنا نعبد الله ونخدمه ونصيرها هياكل له ، فإذا أخطأنا بالجسد فهذا يضر الروح ، وإذا تقدست أروحنا فأجسادنا مقدسة

أيضاً. وقد وجه بولس الرسول طعنه ضد هؤلاء حتى وضعهم بهذه الصفات :

١- ذكرهم يبكى

٢- أعداء صليب المسيح

٣- نهاياتهم الهلاك

٤- إلههم بطنهم

٥- مجدهم فى خزيهم

٦- يفتكرون فى الأرضيات

وعلى النقيض من هذا فإنه يوجه نظر المؤمن الحقيقى إلى الوطن السماوى.

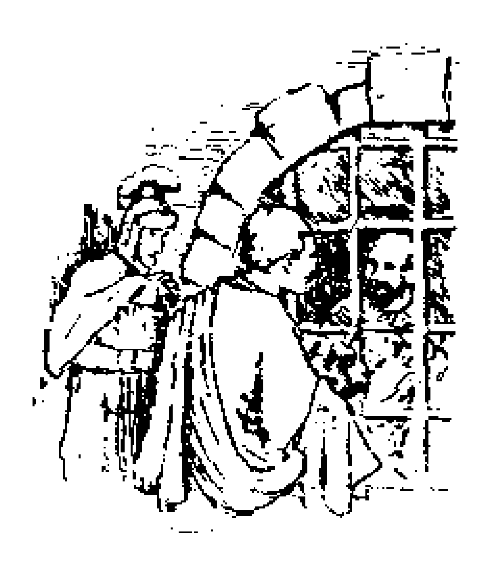
وطننا الحقيقى :

إن لفظة سفارتنا هى فى السماء تعنى أن (مواطنتنا) هى فى السماء. كان أهل فيلبى يعتزون بالجنسية الرومانية ، كذا كان بولس حائزاً عليها ، ولكن فخره الحقيقى كان بانتسابه وانتمائه لملكوت الله. قال السيد المسيح «مملكتى ليست من هذا العالم» (يو١٨: ٣٦).

لقد كان بولس ينتظر من السماء مخلصاً الذى سيغير جسدنا المتواضع إلى جسد نورانى على شبه جسد مجده بعد القيامة ، وهناك سنكون كل حين مع الرب.

الرب يجمع كل شيء:

انتشرت بين المسيحيين وآباء الكنيسة الاوائل وخاصة (إيريناؤس) عقيدة هامة وهي (الاستعادة) واخضاع كل شئ لله وذلك بأن يكون المسيح رأس كل الأشياء Recapntrlation وهي أن المسيح باتخاذه الجسد ودخوله عالم المادة أصبح كل شئ في الكون مشمولاً فيه مره أخرى، وبعد أن فصلت الخطيه الإنسان عن الله وأصبحت الخليقه الماديه تعاني الفساد والفناء ، وهي تتوقع الفداء (رو٨: ٢١). وبعد اتحادنا بالمسيح فإن المسيح في خضوعة للأب وعودته اليه أعاد الكون كله إلى دائره الله ، ليصبح الله مره أخرى الكل في لكل.





٧- البر الحقيقي

الإصحاح الثالث :

جـ١ : يعود بولس ويطلب منهم حياة الفرح وقد أعاد ذلك بسبب موقف بعض المعاندين والمقاومين .

جـ٢ : وصف بولس الرسول هؤلاء المقاومين بالكلاب وفعله الشر والقطع وقد استعمل هذا الكلام القاسي لينبه أهل فيلبي إلى مؤمرانهم، وكانت دوافعهم مقاومة الخدمة وإثارة الشكوك، وكانت هناك فئة أخرى في إصحاح ١٥:١-١٦ تبشر بالمسيح عن تحزب لاعن إخلاص.

جـ٣ : العلامات المميزة الثلاثة هي :

١- نعبد الله بالروح.

٢- نفتخر في المسيح يسوع.

٣- لا نتكل على الجسد.

جـ٤ :

١- مختون في اليوم الثامن.

٢- من جنس إسرائيل.

٣- من سبط بنيامين.

٤- عبراني من العبرانيين.

٥- من جهة الناموس فريسي.

٦- من جهة الغيرة مضطهد الكنيسة.

٧- من جهة البر الذي في الناموس بلا لوم.

جـ٥ : إعتبر بولس ما كان ربحاً حسبه خساره ، بل يحسب كل شئ أيضاً خسارة من أجل فضل معرفة المسيح الذي من أجله خسر كل الأشياء وحسبها نفاية لكي يربح المسيح . وبالنسبة لي أعتبر الحياة في المسيح أغني من كل مجد عالمي أو غني أرضي.

جـ٦ : نوعاً البر : بري الذي من الناموس « البر الذي بإيمان المسيح.

البر الذي من الناموس هو السير حسب الوصايا والناموس.

والبر الذي بإيمان المسيح هو البر الذي من الله بالإيمان.

ونتيجة البر الذي من الإيمان هو «لأعرفه وقوة قيامته وشركه آلامه متشابها بموته». أختبر ذلك بالإيمان بالمسيح وفداؤه فأخلص.

جـ٧ : النقطة الهامة هو أن يسعى لعله يدرك الذي لأجله أدراكه أيضاً المسيح يسوع والجهد الكبير المطلوب للحياة المسيحية : أن ينسى ما هو وراه ويمتد إلي ما هو قدام ، يسعى نحو الغرض لأجل الجعالة.

جـ٨ : عدد١٢ أن المسيحى ليس كاملاً ولكنه يسعى نحو الهدف في ص ١٣:٢ «أن الله هو العامل فيكم أن تريدوا وأن تعملوا من أجل المسرة» ونحن نصل إلى الهدف بإتضاع ونحن طريق التجاوب مع إرادة الله ، والتوازن بين الاثنين أن المسيحى يسعى ويجاهد نحو الهدف ، والله هو العامل فينا ، والهدف الذى يجاهد من اجله بولس هو الحياة فى المسيح.

جـ٩ : أن يكون للمسيحى بره الذى ليس من الناموس بل الذى بإيمان أنا معرض للسلوك الحرفى فى حفظ الوصايا غير المبنى بالإيمان بالمسيح.

جـ١٠: موقف بولس أن يفتكر جميع الكاملين منا وأن افتكرتم شيئاً بخلافه فالله سيعلن لكم هذا أيضاً.

جـ١١: هذه الكلمات بالنسبة لى مشجعة ، والفرح فى الرب سببه الإيمان وسلام وأطمئنان فى كل الظروف ، أما فرح العالم فالأسباب خارجية مؤقته تزول وهو فرح لا يلازمنا أثناء التجارب.

جـ١٢ : تنسى فكرة الفرح فى الرب وسط الضيقات نفرح فى الرب لأن المسيح هو رجاؤنا وموضع ، مسرتنا ومعه لا تستطيع الظروف الصعبة أن تنال منا ، فهو يعزينا فى كل ضيقة حتى نستطيع أن نعزى الذين هم فى ضيقات بالتعزية التى نتعزى بها من الله.

٨- مواطنوا السماء (الملكوت)

جـ١ : طلب بولس أن يكونوا متمثلين به ، والحق الذي استند إليه أنه يسعى ليدرك الذي لأجله أدراكه المسيح.

جـ٢ : الصفات الخمسة هي :

١- أعداء صليب المسيح.

٢- نهايتم الهلاك.

٣- إلههم بطنهم.

٤- مجدهم في خزيهم.

٥- يفتكرون في الأرضيات.

يختلفون مع اليهود الذين حذر منهم بولس في اهتمامهم بالجسديات وليس بالناموس ، وربما كانوا من الغنوسيين أو الدنيويين

جـ٣ : أن المسيحي سيرته في السماوات التي منها ينتظر مخلصاً هو الرب. أن يكون هذا هو اهتمامي الفكري وأن لا تشغلني مطالب الحياة ومسؤليتها عن أبديتي ، وأن أشرك الله في أعمالي اليوميه.

جـ٤: أيضاً قول الرب لا تكنزوا لكم كنوزاً في العالم حيث يفسد سوس وصدأ وحيث ينقب سارقون ويسرقون بل أكنزوا لكم كنوزاً

في السماء.

جـ٥: هكذا أيضاً قيامة يزرع الأموات في فساد ويقام في عدم فساد . كما هو الترابي هكذا الترابيون أيضاً وكما هو السماوي هكذا السماويون/وكما لبسنا صورة الترابي سنلبس أيضاً صورة السماوي.

* عندما تكلم بولس عن السماء موطننا الأصلي وعن القيامة هذا أعطاه الرجاء والسلام والجرأة. وقد قال «إن كان لنا رجاء في المسيح يسوع في هذا العالم فقط فنحن أشقى جميع الناس ، وبالنسبة لي أردد مع بولس»

«إن سيرتنا هي في السماء التي منها ننتظر مخلصاً هو الرب يسوع ، الذي سيغير شكل جسد تواضعنا ليكون على صورة جسد مجده».

جـ٦ : أن الرجاء في قيامة أجسادنا يسبب فرح للمسيحيين[٨] فلا نحزن كالباقين الذين لا رجاء لهم[٩] (عب ١٢ : ٢) ناظرين إلى تواضع رئيس الإيمان ومكمله يسوع الذي أجله السرور الموضوع أمامه إحتمل الصليب فجلس في عين عرش الله.



١- قيم تأثير مشكلة الختان أو التهود.

لو ترك المتهودون وشأنهم فكيف يضر هذا بالانجيل ؟

وكيف كان سلوكنا المسيحي الآن لو إننا تبعنا أصحاب هذا التعليم؟

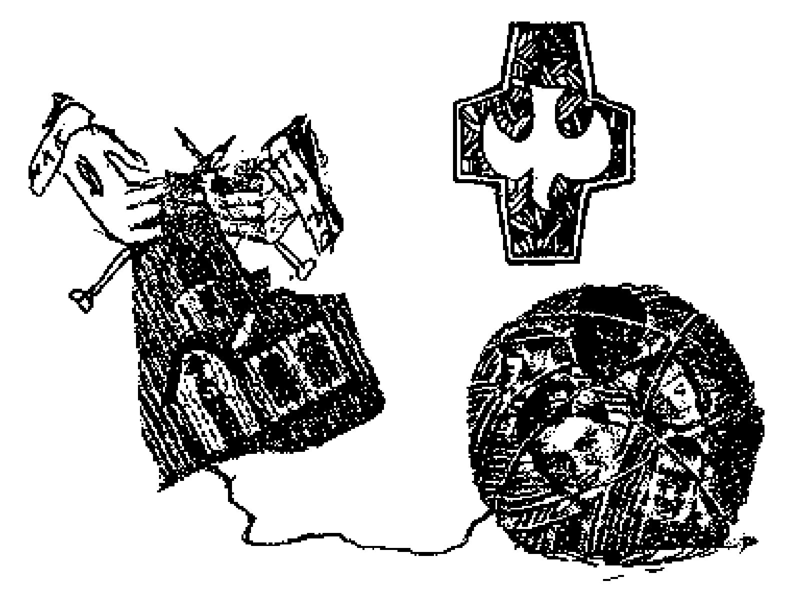
٢- قيم بولس في السباق الروحي ثم قارن نفسك به حسب هذا الجدول .

٣- بمقارنه التدريب الرياضي بالجهاد الروحي نجد أن هناك مشكلات في الحياة الروحية تنشأ عن :

مشكلات الرياضة	مشكلات الرياضة الروحية
١- نقص التدريب . ٢- ضياع الهدف ٣-الإصابه . ٤- التوقف . ٥- نقص أو زيادة في السرعة ٦- الحواجز .	أذكر ما يحدث في كل موقف

الإصحاح الرابع

الوحدة فى المسيح



ربى ،

إنى اشكرك .... نعم أشكرك

ان قلبى يطفر فرحاً ،

أشكرك فى كل ظروفى ،

أشكرك أن لى ذاتاً تشكرك ،

أنى أفرح بما عندى ،

وأكتفى به ،

فأنت حياتى ،

وفرحى ،

الذى لا ينزع منى أبداً ،

آمين .



١- عرف كل من الكلمات الآتية بحسب ما ورد في الرسالة :

* الفرح : هو

* الاتضاع :

* الهدف :

* الوحدة :

* الإنجيل :

٢- تصفح أحد الجرائد (صفحة الحوادث) ، إختر موقفاً واقعياً يمثل صعوبة أو كارثة أو مشكلة تمس أحد الناس ، أو أذكر موقفاً شخصياً واجهك أو واجه أحد معارفك .

استخدم الحل الذى يقترحه بولس الرسول لمواجهة هذه المواقف :

يحثنا بولس الرسول فى الإصحاح الرابع علي مواجهة كافة المشكلات بإستخدام أربعة أفكار إيجابية هي :

- الفرح

- الحلم (الصبر)

- عدم القلق

- السلام

الآن كيف يمكن تنفيذ هذه الوصايا فى وسط المشكلات التى

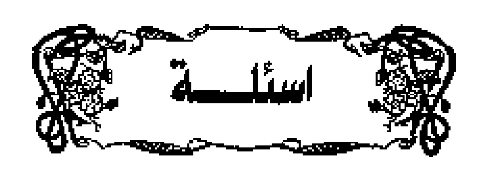
تواجهنا أجب على هذه الاسئلة مع جماعتك :

- كيف يفرح المسيحي في هذا الموقف ؟

- كيف يتصرف المسيحي بحلم في هذا الموقف ؟

- كيف سيهرب المسيحي من القلق وسط هذه الصعوبات ؟

- كيف يأخذ المسيحي سلام الله أثناء تعامله مع هذا الموقف ؟



٩- افرحوا دائما

س١ : بأي كلمات يظهر بولس محبته الشديدة لأهل فيلبي ، ماذا شجعهم ليفعلوا ، اين عبر عن هذه الرغبة في بدء الرسالة ؟

س٢ : كيف أن الكلمات في عدد ١ تنطبق على موقف إفوديه وسنتيخي ؟

س٣ : ماذا تعني أن يفتكروا فكراً واحداً في الرب ؟

س٤ : عدد٤ مفتاح هذه الرسالة - كيف يؤكد بولس هذا الفكر - ما نوع الفرح الذي تكلم عنه ؟

س٥ : ما المقصود بكلمة « حلمكم » ما الذي يدفع إلى هذا الحلم في عدد٥ - ما هي العلاقة بين الإثنين ؟

س٦ : يقال نحن نعيش في زمن التوتر والهموم . ما هو الحل الذي

يقدمه بولس لمشكلة التوتر والحزن ؟

س٧ : ما هي أنواع الأفكار التي تشغل ذهنك ؟ أعد كتابة عدد ٨ بأسلوبك الخاص ، كيف أن نوع التفكير مهم جداً ؟ بالإضافة إلى التفكير الصحيح ماذا يهم أيضاً ، في رأي بولس ما هي النتائج لمثل هذه الأفكار والأعمال ؟ فيلبي ٤: ١٠-٢٠

س٨ : لماذا فرح بولس في عدد ١٠؟ ماذا تعلم بالتجربة ؟ ما هو سر اكتفاء بولس ؟

س٩ : كيف ساعده أهل فيلبي في الماضي ؟ ما هي التعبيرات التي استعملها بولس التي تعبر عن عالم الاهتمامات الخاصة به ، كيف أظهر أن المال الذي تلقاه ليس هو اهتمامه الأول ؟ ماذا كان يهتم به أكثر؟ ماذا يمكن أن نتعلم بخصوص الكنيسة أو ظروفنا الشخصية المالية من هذا الكلام ؟

س١٠ : ماذا سمى بولس عطيتهم في عدد ١٨ ؟ بماذا كان يقوى ثقتهم ؟ ما هما الدعامان الذي ذكرهما ؟

أعد كتابتهما هنا .

فيلبي ٤: ٢١-٢٣

س١١ : ينهي بولس أحياناً رسائله بتحية لعدد من الأشخاص ، من الذي حياهم هنا ؟ من هم الأخوة الذين معه ؟

س١٢ : ما هي آخر هبة يهبها الرسول لأهل فيلبي ؟ لماذا كانت ذات

أهمية خاصة ؟

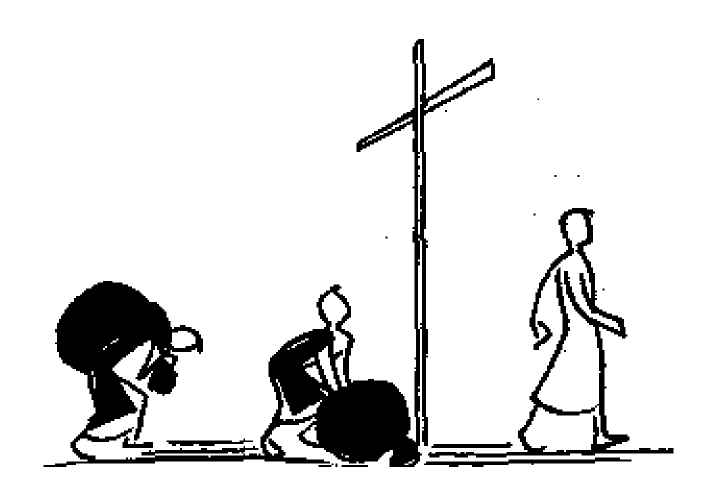
س١٣ : في عدد ٤ يشجعنا بولس أن نفرح دائماً ، هل تظن أن هذا ممكن ؟ ما هي الأدله على ذلك ؟

س١٤ : ما هي العلاقة بين الصلاة والفرح ، وبين تفكيرنا نحن والفرح ، وبين حياة الشكر والفرح ؟

س١٥ : ما هو أكثر شئ تعلمته عن حياة الفرح في دارسة فيلبي ؟ ما هو التغير في عاداتك لكي تحيا هذه الحياة وتشترك في حياة الفرح ؟

س١٦ : شارك بولس أهل فيلبي في فرحهم ، كيف يمكنك أن تساهم في فرح الآخرين ؟

تجد مرشد الإجابة صـــ ٢٨٣ – ٢٨٦



فيلبي ٤ : ١ - ١٠

١ إذاً يا أخوتى الأحباء والمشتاق إليهم يا سرورى وإكليلى إثبتوا هكذا فى الرب أيها الأحباء .

٢ أطلب إلى أفوديه وأطلب إلى سنتيخى أن تفتكرا فكراً واحداً فى الرب .

٣ نعم أسألك أيضاً يا شريكى المخلص ساعد هاتين اللتين جاهدتا معى فى الإنجيل مع أكليمندس أيضاً وباقى العاملين معى الذين أسماؤهم فى سفر الحيوة .

٤ إفرحوا فى الرب كل حين وأقول أيضاً إفرحوا .

٥ ليكن حلمكم معروفاً عند جميع الناس الرب قريب .

٦ لا تهتموا بشئ بل فى كل شئ بالصلوات والدعاء مع الشكر لتعلم طلباتكم لدى الله .

٧ وسلام الله الذى يفوق كل عقل يحفظ قلوبكم وأفكاركم فى المسيح يسوع .

٨ أخيراً أيها الأخوة كل ما هو حق ، كل ما

هو جليل ، كل ما هو عادل ، كل ما هو
طاهر ، كل ما هو مسر ، كل ما صيته حسن ،
إن كانت فضيلة وإن كان مدح ففى هذه
افتكروا
٩ وما تعلمتموه وتسلمتموه وسمعتموه ورأيتموه
فىَّ ، فهذا افعلوا وإله السلام يكون
معكم .
١٠ ثم إنى فرحت بالرب جداً لأنكم الآن
قد أزهر أيضاً مرة اعتناؤكم بى الذى
كنتم تعتنونه ولكن لم تكن لكم فرصة .

إثبتوا فى الرب

«إذا يا إخوتى الأحباء والمشتاق
إليهم يا سرورى وإكليل إثبتوا هكذا
فى الرب أيها الأحباء» (فى ٤: ١-٢)

كما أستخدم بولس صورة العدّاء فى السباق ، وصورة السائر الذى
يسعى باستمرار بدون توقف ، فإنه يستخدم أيضاً صورة الشخص
الواقف بثبات ،إنه من الصعب أن نقف ثابتين أحياناً ، قد يكون
الهجوم أسهل من الدفاع ، فالوقوف يعرضنا لهجمات وأن نكون
هدفاً للرماح .

في (أفسس ٦: ١١، ١٢، ١٤) يكرر بولس صورة الجندي الثابت .

«إلبسوا سلاح الله الكامل لكي تقدروا أن تثبتوا ضد مكايد أبليس».

«من أجل ذلك إحملوا سلاح الله الكامل لكي تقدروا أن تقاوموا في اليوم الشرير وبعد أن تتمموا كل شيء أن تثبتوا ، فاثبتوا ممنطقين أحقاءكم بالحق ولابسين درع البر».

* إن الجندي يقف حين يهرب الآخرين ، ومن الصعب أن يقف الإنسان أمام الطوفان أو الفيضان أو المد أو الجذر ، ولكن هذا ممكن إن وقفنا على صخره عاليه في المسيح ، إن بولس يقدم نصحيته بالثبات بإسلوب رقيق حقاً ، فيقدم لهم سلسلة من كلمات التشجيع المملوء بالعاطفه المسيحيه الحقيقة :

أخوتـــــي ،

الأحبـــــاء ،

المشتاق إليهم ،

ســــروري ،

وإكليلـــي.

إن كلمة إكليل هنا ليست التاج الملكي الذي يؤخذ بالوراثه ، ولكنه إكليل الرياضي الذي يكسب السباق ، فلم يكن تعبه فيهم عبثاً (في ٢: ١٦) ويقول لأهل تسالونيكي :

يا رجائى ،

وفــرحى ،

وأكليلى.

أنها كلمات تلين الصخور ، ولابد أنها لاقت تأثيراً جباراً على قلوب السامعين .

فكر واحد ،وقلب واحد :

أطلب إلي أفودية وأطلب إلي سنتيخى أن تفتكرا فكراً واحداً فى الرب ، نعم أسالك أنت أيضاً يا شريكي المخلص ساعد هاتين اللتين جاهدتا معى فى الإنجيل مع أكليمندس أيضاً وباقى العاملين معى الذين أسماؤهم فى سفر الحياة ،

إنتقل بولس من النصيحة العامه (إثبتوا) إلى توجهات خاصة.

* أفودية معناها: (رائحة زكية)

* سنتيخى : (حظ سعيد)



كـــــانت هاتان المرأتان خادمتان من القيادات النشطه في فيلبى ، مثلما قيل عن فيبي خادمه كنيسة كنخاريا فى (رو١٦: ١)، وكان للمراه مكانه خاصه فى خدمة كنائس مكدونية (أع ١٧: ٤، ١٢)

وفى الدول الرومانيه عموماً.

* وربما كانت هناك خدمه تعقد فى أوقات مختلفه في منزل هاتين المرأتين ، ويبدو أنه قد نشأ خلاف بينهما بدأ يهدد وحدة الكنيسة ، وترى معى أن خلاف بسيط قد يعكر صفو كنيسة عظيمة مثل فيلبي مثلما تشوه بقعة الحبرالصغيرة اللوحه الجميلة وبهذا تظهر حكمة بولس أنه رأى أن الوقاية خيرمن العلاج .

* وبولس هنا يطلب منهما أن يفتكرا فكراً واحداً في الرب ، فالوحدة الحقيقية لا تكون إلا في المسيح ، فقد نختلف في الطباع والمنهج والنشاة والميول ....، ولكننا نتحد فى الهدف فعلى المسيحيين أن يجاهدوا ضد عدو مشترك وليس ضد بعضهم الآخر ، إن هاتان الخادمتان كانتا محتاجتان لأن يذكرّهما بولس بدائرة العمل الحقيقية للخادم وهى (فى الرب) فنحن نعمل لأجل الرب وليس لأجل الذات، فالخضوع لإرادة الله تنشئ الوحدة .

* ثم يهيب بولس بأحد العاملين معه أن يساعد هؤلاء ، وكلمه شريكى المُخلص جاءت باليونانية سيزيجس sysygus أو حامل النير ، وربما كان هذا هو أسم شخص ، مثلما يسمى إنسان بالعربية (رفيق) – ويظن البعض أنه يخاطب أبفرودتس أو أسقف فيلبى ، (ويظن أكليمذس الأسكندري أنه بولس كان متزوجاً وأنه يخاطب زوجته) ولكن هذا الرأى مستبعد لأن كلمه المخُلص تأتى فى المذكر، وأياً كان هذا الشريك فإن هذا يبين لنا أهمية الوساطه

وتدخل الطرف الثالث فى فض المنازعات وارساء الوحدة فى الكنيسة وبين الأصدقاء وفي الاسرة ، وقد بدأ من الكلام هاتان المرأتان يريدا أن يتقاربا في الفكر ولكنهما يحتاجا إلى من يساعدهما على رأب شقفه الخلاف بينهما . وقد مدحهما بولس بأنهما جاهدتا معى فى الإنجيل وأن أسماءهما قد كتبت فى سفر الحياة ، (مع أكلمينضس) الذى ربما يكون قد إنتقل وقت كتابة الرسالة ، ويدعوله بولس له بالخلود والمكافئة السماوية فى سفر الحياة.

أنظر معى كيف يذكر بولس بدون حرج(السيدات أولاً)(ladies first) ولم يرد بولس أن يكون كل ما نعرفه عن أفودية وسينيخى أنهما تشاجرتا ، ولكن بولس يذكر لنا الجانب المضيء عنهما ويعطيهما حقهما.

نعم إفرحوا

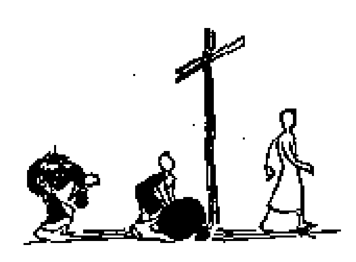
إفـرحـوا فى الرب كل حين وأقول أيضاً إفرحوا ليكن حلمكم معروفاً عند جميع الناس : «الرب قريب» (فى٤:٤) يعود بولس الرسول للحن المميز لهذه الرساله : إفرحوا.

ويقول أفرحوا

فـي الـرب ،

كل حـــين ،

وأقولها أيضاً ،



إفــرحـــوا.

الفرح المسيحي هو في الرب - وهو فرح دائم ، وهذا معناه أن تقضي ، يوم سبت بديع ، وأحد ممتع ، وأثنين رائع ، وثلاثاء مفرح ، وأربعاء مبهج ، وخميس مجيد ، وجمعة عظيمة !

* أن الفرح المسيحي ممكن في الرب فقط ، لأنه لا يوجد سعادة تستمر طول الحياة - ومع ذلك فبولس يقول دائماً أن الفرح المسيحي يغطي أيضاً الأوقات العصيبة والمظلمة في حياة الإنسان أنه لا يوجد من ينزع فرح المسيحي منه ، ولاشئ يفصله عن محبة المسيح (رو٨: ٣٥) أن السعادة تذكرنا بهدية حصلنا عليها أو يوم قضيناه في حفل خطوبه أو زفاف أحد الأصدقاء أو ضحكة مجلجلة أو مشهد كوميدي أو عطله جميله إو نزهة في حديقة .

* ولكن الفرح أعمق وأكبر من ذلك إن السعادة تتوقف على الظروف الحسنه للإنسان ، أما الفرح فهو يقين هادي واثق من محبة الله وعمله في حياتنا ، وإنه موجود معنا رغم الظروف ، فالسعادة تتوقف على الأحداث ، أما الفرح فيستند إلى المسيح .

ليكن حلمكم معروف :

إن طول الأناه فضيلة مسيحيه مطلوبه ، وليست هي مجرد ضبط للنفس لأن ضبط النفس فضيلة سلبية ، ولكن الحلم هو المرونه والرقة مع الآخرين وهي لذلك فضيلة إيجابية ، وهي ليست ضعفاً لأن شخصية بولس القوية توضح لنا من دراسة رسائله وتاريخه ، إنما يطالب بولس المسيحي بالحلم ، وهوالوداعة الاختيارية ، وعدم استخدام قوتنا في وجه الآخرين بل لمساندتهم ، وهو التنازل الاختياري عن رغباتنا لإرضاء الرغبات العادلة والاحتياجات المشروعة للآخرين .

الرب قريب :

هذه الجمله مفتاح النصره «وكلمه السر» التي يفتح بها المسيحى الأبواب المغلقة ، «ماران أثا» بالآرامية"تعال أيها الرب" (١كو١٦: ٢٢).

فهى سبب الفرح والشكر الدائم ، ويظهر هنا تشوق المؤمن لمجئ الرب (الرب قريب) معناها أنه سوف يأتي قريباً.

كما تعني أيضاً أنه قريب منا ، هاأنذا معكم كل الأيام إلى إنقضاء الدهر (مت ٢٨ : ١٩) يعزينا ويرشدنا.

قلوب غير مضطربة :

«لا تهتموا بشئ بل في كل شئ بالصلاة والدعاء مع الشكر لتعلم طلباتكم لدى الله . وسلام الله الذى يفوق كل عقل يحفظ قلوبكم وأفكاركم في المسيح يسوع»

(في ٤:٦-٧)

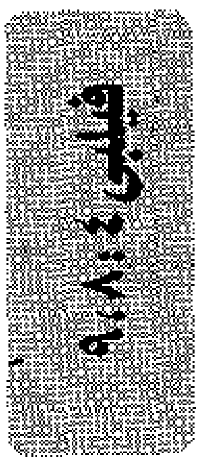
* نجد في هذا الفصل أن السلام نابع من الصلاة المؤمنة التى تدل على التسليم الكامل للمشيئة الإلهية ، إن الرب يريدنا أن نحدثه عما نشعر به ، وعما نحتاجه .

* تحاول الأم أن تجعل صغيرها الذى أخذته نوبة البكاء أن يتكلم عما يضايقه ، وبالفعل فإنه يقطع شهقاته ويحدثها عن فشله أو غيظه في أمور قد تبدو تافهة ولكن عند الله لا يوجد شئ تافه مادام يهمنا أو يضايقنا أو يعطلنا .

* أن الصلاة علاج للهموم ، ويجب أن تتحول الصلاة من الشكوى إلى الشكر. «إن الله هو إله السلام» (في ٤:٩) وسلام الله فائق للعقل لأنه سلام يتعلق بالإيمان ، سلام نشعر به ونحمل بمقتضاه دون أن نفهمه تماماً . يحاول العقل أن يرتفع كطائر كسير الجناح ولكنه يرتد إلى أسفل ، أما الإيمان فيعلو ويعلو ويطير أسرع وأعلى.

إن سلام الله سيحفظ قلوبكم وأفكاركم ، هو وعد وليس دعاء أو أمنية ، إنه هبه الرب يسوع وهو حصن للنفس المؤمنة.

الفكر الراقي :



" أخيراً أيها الاخوة

كل ما هو حق ... كل ما جليل ،

كل ما هو عادل .... كل ما هو طاهر ،

كل ما هو مسر ... كل ما صيته حسن ،

إن كانت فضيلة وإن كان مدح ،

ففي ، هذا إفتكروا .

وما تعلمتموه ، وتسلمتموه ، ورأيتموه في ،

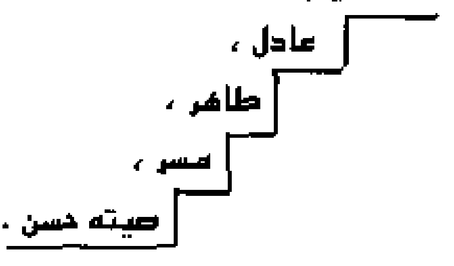
فهذا أفعلوا ، وإله السلام يكون معكم .

ومن السلام القلبي – والصلاة الشاكرة ينتقل بولس إلى الافكار الجليلة ، فإن الله يسود على القلب والعقل بالسلام والفضيلة معاً .

يرى (ليتفوت) أن هذه القائمه من الفضائل تبدأ بأعلى شئ :

(ما هو جليل) وتنتهي بما هو (حسن أو مقبول) ، فإن لم نفكر في الالهيات فلنفكر في الأخلاقيات أو في المقبول على أقل تقدير .

ما هو جليل ،



ويقول نيتفوت أن الجملتين « إن كانت فضيلة وإن كان مدح هما فكر لاحق لبولس بعد هذه القائمة لمجلات الفكر الراقي.

فهذا أفعلوا :

بعد «في هذا إفتكروا» أية ٨ ، نجد «فهذا إعملوا» ففي بداية الإصحاح يتكلم عن سلام القلب ، ثم الفكر الراقي ، ثم الإرادة العاملة بالتقوى .

* لقد قام بولس بتعلم الفضيلة للمؤمنين الجدد ، بل قام بتسليم الفضيلة لهم بالسلوك العملي بالسماع والقدوة معاً ، وبقي دورهم أن يسلكوا حسب ما تعلموه .

* إن بولس ليس مجرد لاهوتي يعلم بالكلام شعارات جذابة ومفاهيم عظيمة ، بل هو مدرب يقود الناس بقدوته لسلوك عملي ، ويقدم قائمة من الواجبات والوصايا العملية التي تحول العقيدة إلى حياة .

- على الطبيب أن يسلك ويعمل بحسب ما يقول .
- وعلى الخادم أن ينفذ ما يعظ به .

لقد كانت حياة بولس الكتاب المفتوح الذي يجد فيه المخدومين نموذجاً عملياً لما يؤمن به .

كان هو الرسالة المقروءة منهم ، وهكذا نرى حياة المسيح في سلوك وسير القديسين .

١٠ ثم إنى فرحت بالرب جداً لأنكم الآن قد أزهر أيضاً مرة اعتناؤكم بى الذى كنتم تعتنونه ولكن لم تكن لكم فرصة.

١١ ليس أنى أقول من جهة احتياج، فإنى قد تعلمت أن أكون مكتفياً بما أنا فيه.

١٢ أعرف أن أتضع وأعرف أيضاً أن أستفضل، فى كل شئ وفى جميع الأشياء قد تدربت أن أشبع وأن أجوع، وأن أستفضل وأن أنقص.

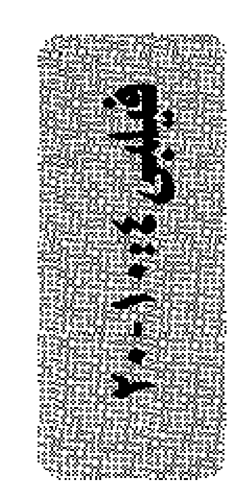
١٣ أستطيع كل شئ فى المسيح الذى يقوينى.

١٤ غير أنكم فعلتم حسناً إذ اشتركتم فى ضيقتى.

١٥ وأنتم أيضاً تعلمون أيها الفيلبيون أنه فى بداءة الإنجيل، لما خرجت من مكدونية، لم تشاركنى كنيسة واحدة فى حساب العطاء والأخذ إلا أنتم وحدكم.

١٦ فإنكم فى تسالونيكى أيضاً أرسلتم إلى مرة ومرتين لحاجتى.

١٧ ليس أنى أطلب العطية، بل أطلب الثمر



المتكاثر لحسابكم.

١٨ ولكنى قد أستوفيت كل شئ واستفضلت. قد أمتلأت إذ قبلت من أبفرودتس الأشياء التى من عندكم، نسيم رائحة طيبة، ذبيحة مقبولة مرضية عند الله.

١٩ فيملأ إلهى كل احتياجكم بحسب غناه فى المجد فى المسيح يسوع.

٢٠ ولله وأبينا المجد إلى دهر الداهرين، آمين.

- شاركت كنيسة فيلبي في احتياجات القديسين من فقراء أورشليم ، كما شاركت مرة ومرتين في نفقات خدمه بولس الرسول، حتي أنه فضل ألا يأخذ نفقاته من كنيسة كورنثوس حتي لا يوجد ما يشتكوا به عليه (٢كو ١١: ٧-١٢). ولكن علاقته بأهل فيلبي كانت فريدة من نوعها حتي أنه قبل هديتهم بفرح روحي.

- وكان هذا استثناءاً عن القاعدة التي عمل بها بولس بألا يثقل علي الكنائس بنفقاته الشخصية ، ويقول لهم "أنكم فعلتم حسناً إذا اشتركتم في ضيقتي" كان بولس في ضيق مادي ، ولكنه كان مكتفياً بالرب إلا أنه أظهر العاطفة الحارة والشكر والعرفان بالجميل لمن أعطوه حتي لا يظنوا أنه فوق مستوى قبول الصدقة ، وكذلك فقد

وزن كلماته بميزان الذهب حتي لا يظن أنه يفرح بالعطية نفسها ، لكنه كان يفرح بالعطاء وبالتقدم الروحي للذين يقدمونها ، والمحبه التي تدل عليها : وقد استعمل كلمة لقد (استوفيت كل شئ) وهي كلمة مستعارة من التعبير التجاري : دفع بالكامل أو (خالص مع الشكر) .

والآن يستخدم بولس في شكره صورتان كهنوتيتين :

١- صورة الذبيحة المقبوله التي تفوح رائحتها لترضي الله ، رائحة سرور للرب. (تك ٨: ٢١) «فاشتم الرب رائحة الرضا ، وقال الرب في قلبه لا أعود ألعن الأرض أيضاً من أجل الإنسان».

(لا ١: ٩، ١٣، ١٧) «وأما احشاؤه وأكارعه فيغسلها بماء ويوقد الكاهن الجميع على المذبح محرقه وقود رائحة سرور للرب ، ويقرب الكاهن الجميع ويوقد على المذبح أنه رائحة سرور».

٢- صوره الكاهن الذي يقبل العطية ويدعو للمعطي بالبركة :

«فليملأ إلهي كل احتياجكم بحسب غناه في المجد في المسيح» أنها عطايا إلهية مادية وروحية معاً.

استخدم بولس كلمة إلهي ٧ مرات في هذه الرساله ، فهو إلاله الذي اختبره بنفسه ، وهو إلهه الشخص الذي عرف كرمه أمانته وقوته ، لقد أمتلأ كاس بولس وفاض بسبب محبه الشعب له ، والله سيملأ أيضاً احتياجاتهم بالزيادة .

* كانت موارد بولس قليلة ولكن حبه وعطاؤه كان عظيماً بلا حدود لقد كرم أهل فيلبي الرب بتسديد إحتياج الخدام ، والله سوف يسدد احتياجهم روحياً ومادياً ويفيض.

أستطيع كل شئ في المسيح الذى يقوينى :

يقارن (وليم باركلى) أستاذ العهد الجديد بجامعة جلاسكو بانجلترا بين الفلسفة الرواقية وبين المسيحية :

* كان الإكتفاء الذاتي عند الفلاسفة الروافيين أسمى ما تصبو إليه نفوسهم ، وكانوا يقصدون بالاكتفاء حالة عقلية يكون فيها الإنسان مستقلاً استقلالاً تاماً ومطلقاً عن كل الناس ومن كل الأشياء .

– وكان الرواقى يصل إلى حد الإكتفاء بواسطة أسلوب عقلى معين يروض نفسه عليه . وهذه هى خطوات المنهاج العقلي عند الرواقى :

١– كان يجتهد أن يتخلص من كل رغبة فلا يميل إلى أى شئ ، كان الرواقي يعتقد أن الإكتفاء ليس عن طريق إمتلاك الكثير بل هو فى حاجة إلى القليل ، وكانوا يقولون :

«إذا أردت أن تجعل إنساناً سعيداً فلا تزد ممتلكاته بل إنقص من رغباته».

* سئل مرة سقراط «من هو أغنى الناس ؟» فأجاب «هو المكتفى بأقل الأشياء» ، فالغنى عندهم هو فى إلغاء كل رغبة حتى يصل

الإنسان إلي مرحلة يرى فيها أنه لا إنسان من الناس ولا شئ من الأشياء لازم له.

٢- ثم يدخل الرواقي بعد ذلك إلي مرحلة أخرى . كان يجتهد أن يتخلص من كل عاطفة ، ومن كل شعور حتى يصل في النهاية إلى حالة لا يبالي فيها إطلاقاً بما يحدث له أو بما يحدث لغيره. ويقول (أبيكتيتوس) : (إبدأ بفنجان أو بأيه أداة من الأدوات المنزلية. فإذا أنكسرت قل «لا أبالي» ثم مارس هذه العادة مع حصان لك أو كلب عزيز لديك ، فاذا حدث له حادث ، قل «لا يهمني أمره»).

- وأخيراً تعالى إلي نفسك ، فإذا جرحت أو أصابك أذى ، فاكظم غيظك وقل «هذا أيضاً لا يهمني» وإذا مارست هذه العادة مدة طويلة ، وجاهدت في التدريب عليها ، ستأتى إلى مرحلة التي لا تبالي فيها بموت أعز الناس لديك»-كان هدف الرواقي أن يميت كل العواطف ويقتل كل المشاعر في نفسه.

٣- وتسأل كيف كان في ميسور للرواقي أن يصل إلي هذا الهدف ؟ كان يحقق هذا الهدف بعمل إيجابي للإرادة ، إذ كان يرى في كل شئ إرادة الله (أو الآلهه) وكيفما كان الحادث مؤلماً أو قاتلاً فهو إرادة الله. فكان إذن من العبث محاربة الإرادة الإلهية. وما على الإنسان إلا أن يريد ما يريده الله. وليس في طاقته أن يتقي شراً أو يعالج مشكلة ما دام كل شئ بإرادة الله.

ولكن في سبيل الوصول إلى الإكتفاء قضى الرواقي على كل الرغبات، وأبطل كل العواطف ، ونزع جذور المحبة انتزاعاً من الحياة، وامتنع عن الاعتناء بالآخرين امتناعاً باتاً. وفي هذا الصدد يقول «كلوفر» جعل الرواقي من القلب صحراء جدبة ودعاها سلاماً.

ونستطيع أن نرى لأول وهلة الفرق الواضح بين الرواقيين وبين مسلك بولس في أمر الاكتفاء، قال الرواقي «سأتعلم الاكتفاء بعمل حاسم وتصميم جازم بإرادتي ، أستطيع كل شئ بإرادتي».

أما بولس فيقول «أستطيع كل شئ في المسيح الذي يقويني» كان الإكتفاء عند الرواقي عملاً بشرياً ، أما الإكتفاء عند المسيحي فهو هبه إلهية ، ان الرواقي مكتفياً بذاته ، أما المسيحي فهو مكتف بالله.

فشلت الرواقية لأنها منافية للإنسانية، ونجحت المسيحية لأنها تغذى وترقى العواطف الإنسانية وفي نفس الوقت فإن جذورها متأصلة في الله . استطاع بولس أن يواجهه بشجاعة وثبات أى موقف في الحياة . استطاع أن يواجه الحياة في حالتي العسر اليسر ، وضيان عنده كلا الحالتين ، لأنه في كل موقف كان المسيح يسوع له ، واتخذ الرب نصيبه ، إن الإنسان الذي يسير مع المسيح ويحيا في المسيح يستطيع أن يكافح أي شئ يواجهه في الحياة وينتصر.

المسيح يقوى بولس :

كان المسيح يقوى بولس دائماً

(١تيم ١:١٢) «وأنا أشكر المسيح يسـوع ربنا الذي قـواني أنه حسبني أميناً إذ جعلني للخدمه».

(٢تيم ٤:١٧) «ولكن وقف مـعي وقـواني لكي تتم بي الكرازه ويسمع جميع الأمم فأنقذت من فم الأسد».

(أفسس ٦ :١٠) «أخيراً يا أخواتي تقوا في الرب وفي شده قوته»

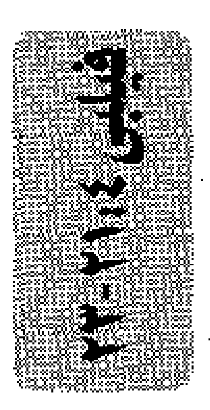
<u>إن هذه القوه متاحه الآن لكل مؤمن</u> .

وكمـا يشحن الدينامو البطاريات فإن الطاقه تنتقل من المسيح إلى المؤمن فبالمسيح يعظم انتصارنا بالذى أحبنا» (رو ٨: ٣٨).

يقول اغناطوس الانطاكي :

«أني أحتمل كل شيء»

«حيث أنه الذي صار انساناً كاملاً يقويني.»



٢١ سلموا على كل قديس في المسيح يسلم عليكم الإخوة الذين معي

٢٢ يسلم عليكم جميع القديسين ولا سيما الذين من بيت قيصر

٢٣ نعمة ربنا يسوع المسيح مع جميعكم. آمين.

البركة الختامية :

ربما كتب بولس هذه االكلمات بيده بعد أن أنهى رسالته بإعطاء المجد للآب كما فعل في رسائل أخرى (غلا ٦ :١١ ، ٢تس ١٧:٣).

أنظر كيف يلقب كل مسيحي بكلمة قديس ، أن أصغر مسيحي يقرأ رسائل بولس يعتبرها رسالة شخصية له . وربما كانت هذه الرسالة تقرأ في الكنيسة فكان السلام للجميع هو عطيه شخصية لكل منهم . كذلك يضيف بولس جمله نعمة ربنا يسوع المسيح معكم فقد أعطى أهل فيلبي بولس الماديات ، أما هو فيعطيهم نعمه الرب - والسلام - والفرح ليتها تكون معنا نحن أيضاً إلي الأبد آمين .

خلاصه :

كانت الكنيسة في فيلبي ، من وجوه كثيرة ، كنيسة نموذجية فكانت تتكون من فئات عديدة من الناس تعلموا كيف يعملون معاً في وحدة.

ولكن الرسول بولس كان يدرك أنه يمكن أن تحدث مشاكل ،

ولذلك في خطاب شكره لهم أعدهم لمواجهة الصعاب التي يمكن أن تبرز بين جماعة المؤمنين .

ورغم وجود الرسول بولس في السجن ،

فقد عرف السر الحقيقي للفرح والسلام ،

وهو الاقتداء بالمسيح وخدمة الآخرين .

فبتركيز أفكارنا على المسيح نتعلم الوحدة والتواضع والفرح

والسلام كما يحفزنا ذلك على الحياة لأجله .

ونستطيع أن نحيا بثقة لأجله

لأن معنا «نعمة ربنا يسوع المسيح» .



جـ١ : عبر بولس بكلمات «يا أخوتي الأحباء والمشتاق إليهم يا ياسروري وإكليلي» .

وشجعهم لكي يثبتوا في الرب كما في بدء الرسالة.

ص ٦:١ «الذى ابتدأ فيكم عملاً صالحاً أن يكمل إلى يوم المسيح»

جـ٢ : يريد بولس أن يثبتوا في الرب ويكونوا فكراً واحداً وأن يتفقوا وقد ضرب مثلاً للخلاف بين هاتين الخادمتين ليصبحا قدوة في الثبات في الرب ووحدة الفكر.

جـ٣ : الفكر الواحد لا تعني عدم اختلاف الآراء بل أن نتفق في الهدف ، وأن نختلف ولكن نظل أصدقاء.

جـ٤ : مفتاح هذه الرسالة «إفرحوا في الرب كل حين وأقول أيضاً

إفرحوا » ونوع الفرح إنه في الرب. وإن الرب قريب.

جـ٥ : المقصود بكلمة « حلمكم » هو الوادعة وعدم الشجار أو الخلاف.الذي يدفع إلى هذا الحلم هو أن الرب على الأبواب فلا داعي للخلاف .

جـ٦ : الحل الذي يقدمه بولس أن لا نهتم بشئ بل في كل شئ بالصلاة والدعاء وحياة الشكر لتعلم طلباتنا لدى الله ، الذي يعلم ما نحتاج إليه قبل أن نسأله . ونتائج هذه الصلوات هو سلام الله الذي يفوق كل عقل ، وحيث يسكن السلام في العقول والقلوب والإفكار في المسيح يسوع .

جـ٧ : إن ما يشغل ذهن أهل العالم هو خمار وسكر وهموم هذا العالم.

ولكن بولس ينقلنا لكي نتغير عن شكلنا بتجديد أذهاننا ، ونذكر كل ما هو حق وجليل وخير .

وبالإضافة إلى التفكير الصحيح الطاهر أن تفعله ، ونتيجة الأفكار الطاهرة والأعمال الجليلة أن إله السلام يكون معاً .

جـ٨ : في عدد ١٠ فرح بالرب جداً لأنه قد أظهر اعتناؤهم به عملياً-وقد تعلم بالتجربة أن يكون مكتفياً – أن يتضع ويستفضل ، أن يشبع أو يجوع . سر أكتفاء بولس «أستطيع كل شئ في المسيح الذي يقويني».

جـ٩ : هم أول كنيسة في حساب العطاء وأنهم فعلوا حسناً إذا

إشتركوا في ضيقته .

ولكن ليس أنه يطلب العطية بل يطلب الثمر المتكاثر لحسابهم .

ونتعلم بخصوص الكنيسة وحياتنا الخاصة أن نكتفي ونستفضل ولا ترتبك بسبب المطالب المادية .

ج١٠ : سمى بولس عطاؤهم نسيم رائحة طيبة ذبيحة مقبولة مرضية عند الله ،

وقوى ثقتهم أن يملأ إلهي كل احتياجكم بحسب غناه في المجد في المسيح يسوع.

النوعان هما :

١- أن تكون ذبيحتهم مقبولة مرضية عند الله.

٢- أن يملأ كل احتياجهم بحسب غناه في المجد.

ج١١ : يسلم عليهم جميع القديسين ولا سيما الذين من بيت قيصر.

ج١٢ : الهبة هي نعمة ربنا يسوع المسيح وهي التي تعدهم لحياة السلام والفرح .

ج١٣ : الفرح الدائم غير ممكن لأبناء العالم ولكن في المسيح يسوع هو ممكن بسبب مرافقته لحياتنا .

ج١٤ :

الصلاة والفرح : تعطينا حياة التسليم والثقة في مواعيد الله وبالتالي الفرح.

فكرنا والفرح : فكرنا البشرى يسبب لنا القلق ويمنعا كثيراً من الفرح.

حياة الشكر والفرح : حياة الشكر هى حياة الثقة فى الله «ملقين كل همكم عليه لأنه يعتنى بكم» .

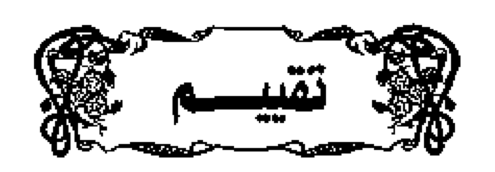
«تعالوا إلى ياجميع المتعبين والثقيلى الأحمال وأنا أريحكم».

جـ١٥ : إن حياة الفرح ليس معناها عدم التجربة بل فرح رغم التجارب وحياة النصرة على الخطيئة وتجاوز هموم العالم بمرافقة الرب يسوع لنا وهذا يلزم أن أغير كل عادة مخالفة لوصايا الله .

جـ١٦ : بتقوية إيمانكم بالرب يسوع والرجاء فى الحياة الأبدية معه.

بملازمته إيانا فى كل ضيقه أو تجربة يعزينا ويفرح قلوبنا .





تقييم

١- قيم درجة تمتعك بالسلام أو مستوى القلق عندك ، بإعطاء نفسك درجة من (١-١٠) يمكن أن أقود ندوة عن الاسترخاء أو رقم (١٠) على وشك الجنون) يزداد الرقم كلما زاد قلقك. تكون الأجابة كالآتي

درجة تمتعي بالسلام = (سبعة على عشرة .... الخ)

٢- هل تعتبر بولس الرسول في الأعداد (في٤: ١٠-٢٣).

- مستقلاً ومغروراً .
- أم تابع ومعتمداً
- معتمداً على ذاته (وبأى نسبه).
- معتمداً على الآخرين (وبأى نسبه).
- معتمداً على الله (وبأي نسبه)

٣- رغم ما كان لبولس من رؤية سامية لكنيسة فيلبى ، إلا أنه كان يعلم أن ذلك الواقع فى الحقيقة لم يخلو من مشكلات.

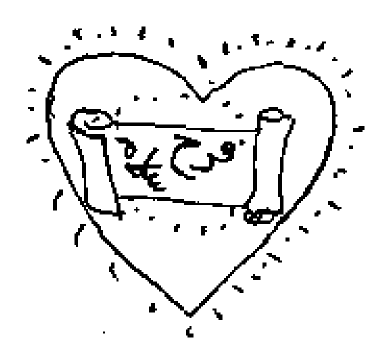
كيف تتعامل مع الفارق بين ما يجب أن تكون عليه الكنيسة وما هى عليه بالفعل ؟

بين ما يجب أن تكون عليه أنت شخصياً وواقعك ؟

خاتمة

مراجعة

الرسالة إلى أهل فيلبى



تحتوى هذه الخاتمه على عدة طرق تفيدك في مراجعه الرساله.

كما تفيدك في تعميق دراستك لها عن طريق الشواهد وتكوين العظات والتأمل الشخصي والجماعي.

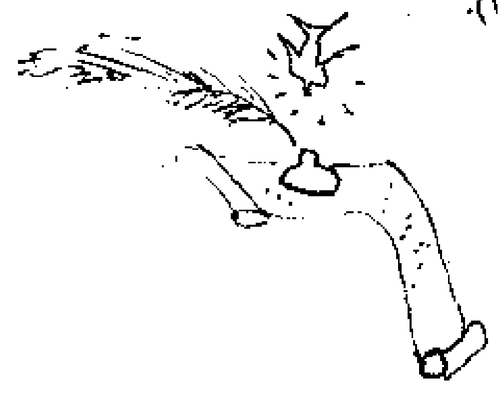
١-أسئله صح وخطأ تراجع الرساله ككل .

٢- مجموعه عظات مقسمه إلي عناصر تراجع فقره فقره من الرساله (عددها ١١)

٣- مجموعه شواهد تخص الكلمات الهامة والأفكار الرئيسية في رساله مع مقارنتها بباقي أسفار الكتاب المقدس وذلك لربط الحق الإلهي بعضه ببعض (عددها ٢٨).

وهكذا تدرك عزيزي القارئ بأن الكتاب المقدس كنز لا يفني ونهر سباحة لا يعبر .

٤- ملحق أيات للحفظ يمكن تكبيرها للايام الروحية والملصقات (عددها ١٦).



أسئلة للمراجعة

ضع علامة صح أو خطأ أمام العبارات الآتية بعد دراستك للرساله ككل. (يصلح لإمتحان أو تقيم المجموعات للأفراد).

١- كان تيموثاوس مع بولس عند كتابه الرسالة ( )

٢- لم يكن لكنيسة فيلبي هيكل تنظيمي ( )

٣- الله يبدأ بخلاصنا ولكنه يترك مسئولية النمو الروحي علينا ( )

٤- أطلق بولس من السجن قبل كتابة الرسالة ( )

٥- إعتقد البعض أن بولس سوف يغار إن قاموا هم بالوعظ ( )

٦- لم يكن بولس متأكداً أنه سيعيش أم سيموت ( )

٧- كان من الأفضل للكنيسة لو استشهد بولس ( )

٨- كان مفروضاً على أهل فيلبي أن يفتخروا بما أنجزه ( )

١٠- لم يفقد المسيح صورة الله حين أخذ صورة العبد ( )

١١- إن الاسم الذي أخذه المسيح فوق كل أسم هو اسم رب ( )

١٢- على المسيحي أن يهرب من العالم ( )

١٣- كان صعب على بولس أن يكتب نفس الأشياء مرات متعدده لنفس الشخصيات ( )

١٤- إعتبر بولس تراثه الديني شيئاً يفتخر به ( )

١٥- الله يكشف الحقيقة للمؤمنين ( )

١٦- يستطيع المسيح بقوته أقامه اجسادنا إلى المجد ( )

١٧- كان انتظار مجيئ الرب هو السر الأعظم لفرح بولس ( )

١٨- يفهم المسيحي سلام الله تماماً ( )

١٩- لم تتمكن كنيسة فيلبي من إرسال عطايا ماديه للخدمه لفقرها

( )

٢٠- يستطيع بولس أن يحتمل كل شيئ لو لجأ إلى الصبر ( )

الإجابات :

رقم السؤال	الإجابة	الشاهد من فيلبي
١	✓	١:١
٢	×	١:١
٣	×	٦:١
٤	×	٧:١
٥	✓	١٥:١
٦	✓	٢٠:١
٧	×	٢٤:١
٨	✓	٣:٢
٩	×	٣:٢
١٠	✓	٨:٢
١١	✓	١١.٩:٢
١٢	×	١٥:٢
١٣	×	١:٣
١٤	×	٨:٣
١٥	✓	١٥:٣
١٦	✓	٢١:٣
١٧	✓	٥:٤
١٨	×	٧:٤
١٩	×	١٠:٤
٢٠	×	١٣:٤

تأملات متعمقة للمتقدمين روحياً .

عناصر لجموعات للحوار والدراسة المنزلية

على فقرات الرسالة.

عظات تكونها بنفسك

* بنيت فيلبي فوق مدينة أقدم منها تدعى الينابيع الجميلة ، وما أجمل ينابيع فيلبي التي لا تنضب القد إنسابت من قلم بولس جواهر روحية وفاضت منها مياة حية ، ونسمعها ترقرق ، ممزوجه بصوت سلاسل وقيود لأجل الإيمان!

* تستطيع عزيزي القارئ أن تتأمل في الرسالة بأعماق أكثر وأكثر إذا تتبعت هذه الأفكار التي تلخصها إليك ، إن عشره دقائق تكفي لكل فكره كتابيه لتكون غذاءً سريعاً ومركزاً لروحك وعقلك وقلبك.

إستعملها مع أسرتك في تأملاتك اليومية ، أو تلاميذك ، كذلك فهي تصلح كورش عمل أو مجموعات الحوار للمؤتمرات وإعداد الخدام والنشاط البحث المنزلي والمسابقات،إن الشهد هو العسل المصفي ، وهذه العظات تشبه غذاء الملكات الذي يشبعك القليل منه ولكن حلاوته ستدوم معك طويلا .

- "قد وجدت كلامك كالشهد فأكلته" (أر ١٥:١٦)

- "أحكام الرب أحلى من العسل وقطر الشهاد" (مز١٩:١٠)

رباطات الحب
١- الخادم والرعية

فى ١: ١-١١

تتضح علاقة الخادم بالرعية من مقدمة رسالة بولس الرسول إلى فيلبى

صلاة: (١: ٣، ٤، ٩-١١)

فهو يذكرهم دائماً إن كان بعيداً بالجسد قريباً منهم بالروح ، وهذا يوضح واجب الخادم وهو يطالب لهم أن يزدادوا زيادة مستمرة حتى اليوم الأخير فى :

١- المحبة

٢- الفهم والتميز

٣- الإخلاص

٤- البر(بلا عثرة)

★ **مشاركة (١: ٥، ٧)**

- شارك أهل فيلبى بولس فى نشر الإنجيل وفى احتياجاته ٤: ١٤-١٦ وفى الدفاع عن الإنجيل (١: ٥، ٧) وهذا يوضح واجب الرعية

★ **أشواق (١: ٨)**

لم يكن بولس مجرد واعظ محترف ، به كان صديقاً ، وارعياً يعتنى بالرعية ويشتاق إليهم ، كما كان السيد المسيح يحب تلاميذه ويرعاهم (يو١٠)، وكان بولس يشتاق إليهم فى أحشاء يسوع المسيح. وهذا يوضح العلاقة القلبية بين الراعى والرعية .

صلاة :

ربى إنى أصلى شاكراً من أجل المخدومين ، أولادك ، سادتى

راجياً أن يزدادو فى محبتهم لك ، ومعرفتهم بك ،

وإخلاصهم للعلاقة معك ،

حتى يكونوا بلا عيب ،

إلى اليوم الأخير .

ربى إستخدمنى لتحقيق ما أصلى به إليك ،

ولأكن عبدك وسيلتك وأدواتك الشافية .

آمين .

يا رب :

علمنى المحبة التى لا تشك ولكنها تثق

لا تدين ولكنها تقبل العذر ، لاتتهم ولكنها تدافع ،

لا تطلب ولكنها تعطى ، لا تحق ولنها تسامح ،

ربى علمنى كيف أنك تحبنى ،

فأحبك ومن فيض حبك أعطى الجميع ،

آمين .

٢-المسيح أولاً وأخيراً

في ١: ١٨

كان بولس يضع المسيح أولاً والكرازة باسمه فوق كل إعتبار.

الكرازة بالمسيح فوق كل الظروف :

يظن البعض إن الظروف الحسنة تساعد على الخدمه ولكن خبرة بولس تدل على إنه لا توجد ظروف معينه تلائم الخدمه :

- كان السجن سبب في إيمان الجنود (أع ١٦، في ١: ١٣)
- كان السجن سبب في نشاط الخدام (١: ١٤)

الكرازة بالمسيح مهما كانت الدوافع :

لعله من الغريب أن يحاول البعض الكرازه ليس لكي يعرف الناس المسيح بل لكي يضعوا بولس في موقف حرج ، فقد كانت تنفلت من ألسنتهم كلمات ساخرة تنتقد بولس (١٥:١- ١٨). وما أسهل علينا أن ننتقد طريقه الآخرين أو خدمتهم لنظهر نحن ، لكن نفس بولس النبيلة كانت تنمو فوق الدوافع الدنيئة فكان يفرح بإنتشار الكرازة رغم الاحقاد (١٨:١).

صلاة :

لم أقلق يا ربي على ظروفي الخاصة ،

الحسنة أو السيئة ؟

ألست أنت الذي تتعظم في حياتي ،

سواء بحياة أم بموت ؟

وماذا يهمني إن كان الخير الذي ستعطيه لي في النهاية ،

يأتيني بمشرط أم بمبضع أم بقيود .

أم بزهور ورياحين ؟

٢- حياة فوق الخوف

(في/١: ١٩-٣٠)

إن الخوف معطل رئيسي للحياة الروحية وهو ضد الإيمان على طول الخط ويوضح بولس للرسالة طريقان للتغلب على الخوف.

ا- قدوته :

أنظر إلى بولس نظره خارجية ، تجده مهدداً لا حول له أو قوة ، يتوقع الموت في أي لحظة ولكن النظرة لحياته الداخلية تبين أنه يحيا :

- في المسيح (١: ٢٦)
- ولأجل المسيح (٢: ٧)
- مع المسيح (١: ٢٣)

وبهذا يغلب الخوف فإن عاش جذب الناس للمسيح ، وإن مات فقد وصل هو للمسيح .

– يتضح جهاد بولس ونصرته من سيرته الذاتية (١ : ٣٠)

٢– تعاليمه :

إن النظر إلى تعاليم بولس يكشف سر إنتصار المؤمن على الخوف :

– غير مخوفين بشيء (١ : ٢٨) ، لماذا ؟

– لأن المؤمن يحيا كما يحق لإنجيل المسيح (١ : ٢٧)

– لأن المؤمنين يثبتون في روح واحد (١ : ٢٧)

– لأنهم يثقون في الله وعدالته (١ : ٢٨)

– لإنهم يعرفون فائدة الألم لنموهم (١ : ٢٩)

صلاة :

ربي كم أخاف من أن تتعثر حياتي او تتأزم ....

وكم أخاف عندما أخدم الشهاده بالإنجيل ،

وخاصة أمام المعارضين ....

كم أخاف أكثر وأكثر من الموت ..

أني لست مستعداً حتى الآن ،

لأن أحيا لك ، وأشهد لك ، وأموت لك ،

ولكن دعني أحاول مرة أخرى ، ومرات ،

ولتكن يدك معي ، .... آمين .

٤- ليس مجرد عقيدة

- الإقتداء بالمسيح : في(٢ :١-١١)

إن الإصحاح الثاني من رسالة فيلبي جوهرة تفوق الثمن ، وهو يوضح كيف نحيا في المسيح حياة الإتضاع .

- إن الإيمان بالمسيح ليس مجرد عقيدة بل إنه سلوك عملي أيضاً.

★السلوك المسيحي (٢:١-٥) :

- كان هناك ميل عن بعض الخادمات في فيلبي أن يتشاجرن وأن يقعن فريسة الخلاف ، ولكن بولس يعلم أن السلوك المسيحي يجب أن يسوده الحب (٢:١) والشركة الروحية (٢ :١) بعيداً عن التحزب أو الافتخار.

- الإيمان المسيحي ٢:٦-١١)

يستطيع أي مربي أو معلم أو فيلسوف إن يتحدث عن السماحة أو عدم إيذاء الآخرين ولكن الإيمان المسيحي يقدم شيئاً أفضلاً ، إنه نموذج الرب يسوع المسيحي الذي يجب أن تقتدي به .

* <u>من هو يسوع ؟</u>

صورة الله (٢:٦) معادلاً لله .

العبد (٢:٧) في هيئة إنسان ،

* ماذا فعل يسوع ؟

أطاع حتى الموت (٢: ٨)

* ماذا أصبح يسوع ؟

سيداً ورباً معبوداً (٢ : ٩-١١)

وكلما أتضعنا وسلكنا مثله كلما أرتفعنا معه في المجد.

صلاة :

يا يسوع إلهي ،

أريد أن أكون مثلك ، أو لا أكون ،

لتجري دماك في عروقي ،

وليغمرني أتضاعك ،

و مجدك ،

آمين .

٥- يد الله قبل يدنا

- الدور الإنساني والدور البشري :

عندما أظهر الرب نفسه بني إسرائيل كرب فإنهم إستهتروا ولم يكملوا خلاصهم ، وحين يسود المسيح كرب فإنه على المسيحي أن

يكون بلا لوم في هذا اليوم ، ليس علينا أن نبدأ الخلاص لأن الله قد بدأه فينا (في١ : ٦).

● نمو العمل :

ليس علينا أن نتمم الخلاص لأن المسيح أتمه على الصليب (يو١٩ : ٣٠)
ولكن علينا إن نتمم (عمل) الخلاص وذلك بإن نقبله كحقيقة شخصية ويتم ذلك في حياتنا عن طريق ثلاث فضائل سلبية وأربعة إيجابية :

● فضائل سلبية :

- عدم الإستهتار «بخوف ورعدة» (٢: ١٢)
- عدم التذمر ، الدمدمة « السلوك المتخشن» (٢: ١٤)
- عدم المحاولة « الفكر غير المطيع » (٢: ١٤)

● فضائل إيجابية : في ٢ : ١٥

- بلا لوم «الكمال الأخلاقي الشخصي (الطقسي)».
- بسطاء «النقاوه الداخلية»
- أولاد الله «السلوك الروحي أمام الله»
- بلا عيب «الكمال أمام الناس»

● الله العامل فيكم : في ٢ : ١٣

رغم صعوبة المطلوب من المسيحي فإن هناك قوة تعطيه إمكانية السلوك الناجح ، فالله يعطينا :

١- الرغبة في العمل « أن تريدوا ».

٢- القدرة على العمل « وأن تعملوا ».

٣- التوجه للهدف " لأجل المسرة ".

صلاة :

إن أصعب شئ يواجهني بسبب وقوعي تحت وطأة الزمن ،

هو قلقي على الثبتة الإلهية والجانب الروحي الذي يتحرك فيّ الآن،

أنت يا مولاي غرست ،

وأنت وحدك تنمي ،

أني أرجو بالحاح وثقة ،

فإن ما أطلبه منك الآن هو كل حياتي ومستقبلي الأبدي .

٦- الأصل والمرآة

- ١٠ دقائق أمام القدوة :

إن الرسالة لأهل فيلبي تضع أمامنا ثلاثة نماذج حيه للخدمة ، وهذه النماذج مأخوذه من مبدأ الاقتداء بالمسيح الذي علّمه وعمل به بولس الرسول وتلميذه تيموثاوس وأبفرودتس ، ونقف هنا ١٠ دقائق لنتأمل في سيرة هؤلاء الخدام القديسين.

١- بولس السكيب : (قمة الإتضاع)

شبه بولس نفسه بالسائل أو الطيب الذى يسكب فوق الذبائح معتبراً إنه حياته وموته رائحة رضى ، أما الذبيحة اللحمية التى قدمت لله فهى إيمان أهل فيلبى أنفسهم وحياتهم .

+ لم يشبه بولس نفسه بالذبيحة ولا بمقدمها ، ولكن مجرد طيب مسكوب حولها ، يا له من إتضاع لهذا الكارز ومؤسس المسيحية فى آسيا أوربا.

+ بولس رغم إتضاعه يقول تمثلوا بي (فى ٣: ١٧) وذلك بسبب تمثله هو بالمسيح.

٢- تيموثاوس الحبيب : (قمة الرعاية)

+ هو الوحيد الذى يهتم بإخلاص بأمور الخدمة فى حب المخدومين .

+ هو كإبن مع أبيه (فى ٢: ٢٢) وقد رسمه أسقفاً (١تى ٤: ١٤).

+ وهم يعرفون ذلك ولكن على بولس أن يذكرهم فقط باختباره (فى ٢: ٢٢)

+ رغم خدمة تيموثاوس فقد كان ينمو روحياً ويعزم موهبه الله التى فيه حسب ما أوصا بولس (٢تى١: ١٤ – ١تى ٤١: ١٤).

٣- أبفرودتس الفدائى : (قمة التضحية)

– بقى أبفرودتس معه ليعمل ليسدد نقصان خدمتهم له(٢: ٢٥) وبانفاقه على الخادم كان يعتبر أنه ينفق على الإنجيل.

- أسماه بولس : أخي - المتحد معي - رسولكم - الخادم لحاجتي.

+ لم يكن لأبفرودتس نفس مواهب تيموثاوس أو رتبته الكهنوتية ، ولكنه كان مستعداً إن يخاطر بكل شئ لأجل الخدمه.

+ كان بولس هو الرأس وتيموثاوس اليدين ، ولكن أبفرودتس فكان هو القدمين اللتين تحملان الرأس واليدين في جسد المسيح والكنيسة الأولى . كان مستعداً أن يذهب إلى أي مكان ، وأن يتعرض لأى إصابات ، فلم تكن حياته الخاصة محور إهتمامه ، (الكلمة اليونانية تعني المغامرة أو المقامرة بالحياة) (في٢: ٣٠).

+ ورغم اهتمامه بنفسه ، فكان يهتم بإعتناء زائد بمشاعر الآخرين من أهل بلدته ، لقد أغتم عندما شاع أمر مرضه فلم يكن يريد لأحد أن يتألم أو يحزن لأجله ، ولكنه كان يحمل قلباً كبيراً يشعر بالجميع خداماً ومخدومين ويخدم الجميع بروح الفدائي الصادق.

صلاة :

ربي ،

كم أتوق أن أكون مثل بولس أو تيموثاوس ،

ولكني أستطيع فقط أن أكون مثل أبفرودتس ،

خادماً من خلف الأضواء ،

فاقبل اللهم عزمي وجهدي البسيط ... آمين

ربي

إجعلني أرى بعينيك ،

وأعمل بيدك ،

وأحب بقلبك ،

آمين .

٧- الجواهروالنفاية

إعادة ترتيب اولويات الحياة : في ٣: ١-١١

★ ماذا ترك ؟ (٣ع - ٨)

إعتبر بولس قائمة منجزاته الإجتماعية والعرقية والاخلاقية والدينية الذاتية ، ليست نقط غير مفيدة بل أيضاً معطلة لانها تقود إلى البر الذاتي.

لقد قارن بولس غروره السابق بإتضاع المسيح الذي تحدث عنه في الإصحاح الثالث فاعتبر كل مكاسبة خسائر فادحة .

★ ماذا كسب ؟ (٣، ٩)

– معرفة المسيح .

– التقائي في المسيح ، أوجد فيه .

– البر في المسيح وليس من الناموس .

★ **ماذا ينتظر (٢ت١٠-١١)**

– أن يعرف المسيح معرفة شخصية.

– أن يتحد به في آلامه ، وموته ، وقيامته.

– أن يبلغ إلى قيامة الأموات ويلاقى الرب بفرح فى اليوم الأخير.

★ **ماذا يوحي ذلك لنا ؟**

– أكتب في ورقة إهتماماتك وما تعمله يومياً ، ثم هذا الأسبوع ، وماذا تريد أن تعمله فى المستقبل القريب ، ورتب اهتماماتك بحسب أهميتها بأمانة مع نفسك ، أعد ترتيبها على ضوء ما قرأت عن بولس، ضع الأول أولاً والأقل أهمية ثانياً.

صلاة :

ربى ماذا أختار؟

راحة ونجاحاً وشهرة وغنى ،

أم حكمة وعمقاً وسلاماً ،

أشعر أني محصور بين الاثنين ،

ولكن لا يمكن أن أحصل على كليهما ،

فاعطنى اللهم أن أحسن الاختيار ،

آمين .

٨- السعى نحو الكمال

(فى ٣: ١٢- ٢١)

- الماضى :

- أنسى ماوراء ٣ :١٣

- ينسى أمجاده ونسبه ٣:٥

- ينسى أخطاؤه وفشله ٣:٦

- ينسى خبراته السيئة ١كو ١٥:٩

- ينسى سلوكه القديم وشعوره بالذنب ١كو ١٥ : ٩

- الحاضر :

- إمتد إليما قدام ٣: ١٢

- جهد بشرى(لكى أدرك ١:٣)

- نعمة الهية(الذى لأجله أدركنى المسيح/٣:١٢

- المستقبل :

- انتظر الخيرات ٣ :٢

- لم نصل بعد

- ولكننا لا نيأس بل ننتظر

– ونصبر وننتظر مجئ المسيح (ع ٥)

– الذي سيكملنا

– ويجعلنا ندخل في مجده جسداً وروحاً.

صلاة :

ربي ما أضعفني ،

خاصة فيما يختص بـ.......

قد أهزم جيوشاً ،

ولكن شهوة صغيرة تقتلني ، وتهزني ،

تفارقني قوتي وأضعف ،

وأصير مثل باقي الناس ،

اللهم قوني ، فأنسى ما وراء ،

وأمتد إلى ما هو قدام ،

أمين.

٩- حب وفرح وسلام

سلام في الكنيسة ، سلام في القلب

في ٤ : ١-٧

- سلام في الكنيسة :

قد تختلف ولكن يجب أن نظل أصدقاء (في ٤ : ٢-٣) الحلم مطلب أساسي والعنف مرفوض (٤ : ٥) يجب على المؤمنين وحاجة الخدام إن يكون لهم فكر واحد ، اهتمام واحد ، محبة واحدة ، يجب على الاخوة أن يقربوا وجهات النظر بين المتخاصمين.

- سلام في القلب :

الرب قريب يعطينا السلام والطمأنينة التي تفوق العقل وتملأ القلب نحن نضع في يدي الرب كل همومنا ، كل احتياجاتنا نحن تقدم للرب كل شكرنا (في ٤ : ٦)

- سلام يفوق العقل :

لأنه قوة تفوق أدراكنا ، وهي فوق قدرات البشر ، لأنه يعمل رغم منطق الألم والخطر المحيط بنا ، لأنه يحفظنا في الله ، في اليد الأمينة القوية المحبة.

- سلام يفيض بالفرح :

إن الفرح هام للحياة المسيحية ، فهو الذي يحدد نغمتها ويزيل

كريها ويرفع صاحبة إلى الإمام ، ويثبت إيمانه برجاء حي ، ويساعده لكي يعطى الحب لآخرين ويفرج عنهم همومهم ، إن فرح الرب هو قوتنا.أما ثمر الروح فهو محبة فرح سلام (غلا ٥ :٢٢)(غل ٥ :٢٢)

صلاة :

اللهم ، سلاماً لكنيستى ، وأسرتى ، ووطنى

سلاماً لقلبى وفكرى وعقلى ،

سلام ، فرح ، سلام ،

آمين .

١٠ - أستطيع كل شئ فى المسيح الذى يقوينى

فى ٤ : ٨ -١٣

إن كل شئ مستطاع للمؤمنين ، فغير المستطاع عند الناس مستطاع عند الله . وهذه القوة مذخرة لنا فى المسيح ، إن المسيح يعلم المؤمنين ويمكن المؤمن من التصرف الحسن فى عدة مجالات فهو يعلمنا :

★ كيف نتحكم فى أفكارنا :

ليست كل الأفكار التى يسمح المسيحى لها بأن تشغل فكره ، بل

إن كل ما يسمعه ما يراه ويعلمة ويفكر فيه ويشعر به المؤمن يجب أن يكون نافعاً فبدلاً من :

الشك ، الغيرة ، الحسد ،الشهوة ، الكراهية ، الكبرياء ، الرزيلة ، الخصام

هناك :

الحق ، جليل ، عادل ، طاهر ، مسر ، صيته حسن ، فضيلة ، مدح

★ **كيف نتعلم الإكتفاء :**

تعلم بولس الإكتفاء من الخبرة ، فالله لم يتركه عندما كانت إمكانياته محدودة ، فلم يعد يقلقك على ما ينقصهم ، ولم يكن هذا سهلاً طوال الوقت أنظر (٢كو ١١:٢٣ – ٢٩) ولكن كان شعاره «تكفيك نعمتي» (٢كو١٢:٩).

«لا الرب قواني» (٢تي٤:١٧).

★ **كيف نأخذ قوة :**

يمكنك ترديد آيه اليوم عده مرات يومياً ، (أستطيع كل شئ) بثقة في أنك كابن لله (في المسيح) ثقة في الاسم المخلّص : (الذي يقويني)، سوف يعطيك هذا قوة التفكير الإيماى وليس ذلك فقط بل نعمة إلهية أيضاً وثباتاً روحياً في المسيح ، فالمسيح يعمل في الفكر وفي القلب معاً ، والانتساب إليه والثبات في أسمه قوة عظيمة ، ردد هذه الصلاة الآن عدة مرات :

صلاة:

نعم أستطيع ....

نعم أستطيع كل شئ ،

إني أستطيع كل شئ في المسيح ،

أستطيع كل شئ في المسيح الذي يقويني ،

في المسيح أستطيع كل شئ ، نعم في المسيح .

بالمسيح ، مع المسيح.

أمين .

١١ - العطاء المفرح

المعطى المسرور (٢كو٩:٧) (في ٤:١٤ - ٢٣)

لقد كان عطاء أهل فيلبي إختيارياً فاستحقوا المدح علي ذلك.ولم يعتبر بولس تقدماتهم له تقدمة شخصية لسد إحتاجاته الخاصة ، بل أعتبرها خدمة تقدم لنشر الإنجيل.على أساس أن احتياجاته ، فهي سواء سددت أم لا ، لم تعد تشكل له عقبه كبيرة ، فقد تعلم أن يجوع وأن يتضع أو يشبع ويستفضل ، دون أن يكون في ضيق في الحاله الاولي أو استرخاء جسدي في الحالة الثانية.

- زهره ذكية :

حين سكبت المرأة الطيب علي قدمي المسيح (إعتبر ذلك اشتراكاً

منها في خطة الخلاص ، إنما فعلت هذا لتكفيني (يو١٧: ٧) وقد شبه بولس عنايتهم به بزهرة (في٤: ١٠) وبرائحة زكية (في٤: ١٨) رائحة سرور الرب ورفعها بولس من على مذبح الامم إلى الأعالي.

★ **ذبيحة مقبولة :**

لقد أبطلت في المسيحية الذبائح الحيوانية ، ولكن العطاء الذي يدل على تقديم ذواتنا لله استمر-وكانت قيمته لا تقل عن المحرقات الصباحية والمسائية التي كان كاهن العهد القديم يقدمها عن الشعب اليهودي – لم يعد العطاء فرضاً ولا محواً للذنب ، بل فرحاً وحباً من كل القلب وعطاء سخياً لكل الذات ، أولاًثم الممتلكات ، لقد كانت ذبيحة المسيح كافيه مرة وإلى الأبد ، أما ذبائح المؤمنين وتقدماتهم فكانت تنسكب علي جسده المكسور وترتفع بواسطته،وبواسطة خدامة إلي عرش الله .

صلاة:

إلهي إني محتاج بشدة إلي .....

ولكني تعلمت أن أكتفي بك ،

نعمتك تكفيني ،

حين تعطيني ، وحين لا تعطيني ،

آمين.



تربط بين رسالة فيلبى
وباقى الكتاب المقدس

(عددها ٢٨ عظة أو تأمل)

١- بولس (١)

رجل تحركه الرؤيا والإعلانات :

- رؤيا المسيح :«أع ٩ :٣- ٦ ، أع ٢٦ :١٣- ١٥».
- رؤيا للشاهدة «أع ١٨ : ٩».
- رؤيا للعمل بعاصمه العالم «أع ٢٣ : ١١».
- رؤيا الفردوس «٢كو ١٢ :١- ٤».
- رؤيا لكرازة بأوربا «أع ١٦ : ٩».
- رؤيا التحذير «٢٢ :١٨».
- رؤيا للتشجيع وقت العاصفة «أع ٢٧ :٢٣».
- طاعه للأعلانات والرؤى الالهية «أع ٢٦ : ٩».

٢- بولس (٢)

★ خصائص شخصية :

- الفرح «أع ١٦ :٢٥ ، ٢كو ٧ :٤ ، في ٤ :٤».
- الثبات «أع ٢٠ :٢٤».
- الإنجاز «أع ٢٠ :٢٤ ، ٢تي ٢ :٩».
- اللباقة «١كو ٩ :١٩-٢٢».
- الجهاد «٢تيم ٤ :٧ ، ٨».

- الصبر «٢كو ١٢ : ١٢».
- الشجاعة «أع ١٦:٣٦، ٣٧ ، أع ٢٢:٢٥ ، أع ٢٤:٢٥».
- الحماس «أع ٢:٢-٣١ ، رؤ ٣:٩، في ٣:١٨».
- التكريس الكلي «أع ٢١:١٣ ، في ٣:٧-١٤».
- التضحية بالنفس «٢كو ١١:٢٤- ٣٣».
- التحمل «٢تيم ٢ : ١٠».
- الحب «١كو ١٦: ٢٤ ، ٢كو ٢: ٤».

٣- النعمة الإلهية (ق ١:٢)

- مجانية «مز ٨٤:١١ ... أع ١١:٢٣، أع ١٣:٤٣، تيط ٣:٥»
- تعطى حتى الخطاة «١تيم ١:١٢، ١٣»
- تعطى قوة للناس للخدمه «١كو ٣:١٠، ١كو ١٥ : ١٠ ، ٢تيم ٢:١»
- تعطى قوة للناس لحياة البساطه «٢كو ١:١٢»
- وعد الله بها للمتضيقين «١بط ٥ : ٥»
- تكفي الإنسان «٢كو ١٢:٩، أف ١:٧ ، أف ٢:٧ ، في ٤:١٩، ١تيم ١:١٤».
- قد لا تنفع بعض الناس «٢كو ٦:٢١، غلا ٢:٢١، اف ٢:٧ ، عب ٢:٩، يع ٤:٦».
- لا تعطى للاستعمال الذاتي الاناني «١بط ٤:١٠».

- لا يجب أن نشتهيها (رو ٢:٤).

٤- السلام (ق ٢٠:١٣)

سلام في القلب، سلام في الكنيسة،

* سلام في القلب

١- سلام روحي وليس جسدي «مز ٤:٨، لو١: ٧٩، لو٢: ١٤، رو٨: ٦»

٢- سلام فوق العادة «رو ١٤: ١٧، غلا ٥: ٢٢، مز ٢٩: ١١»

٣- سلام من نوع خاص :

- سلام غني : «مز ١١٩ : ١٦٥»

- سلام كامل : «أش ٢٦ : ٣»

- سلام فائق : «في ٤: ٧»

- سلام متدفق «أش ٤٨: ١٨»

سلام ثابت «يو ١٤: ٢٧، يو ١٦: ٣٣»

٤- سلام في المسيح :

«أش٥٣: ٥، أع ١٠: ٣٦، رو ٥: ١، أف ٢: ١٤، كو ١: ٢»

* سلام في الكنيسة :

سلام يجب أن يكون يسود بيننا :

«(أيو٢٢: ٢١-٢٢، أش ٢٧: ٥، كو ٣: ١٥، ١كو ١٤: ٣٣، ٢كو ١٢: ١١»

أف ٤: ٣، في ٤: ٢، ١تس ٥: ١٣، ٢تيم ٢: ٢٢»

٥- المحبة الاخوية (ق ١: ٢-٩)

غير متجزئه «تث ١٠ :١٩»

غير انانيه «مت ٢٢ :٣٩»

مخلصة «رو١٢ :٩»

قوية «ابط ١ :٢٢»

متزايدة «اتس ٣ :١٢»

دليل التلمذه «يو ١٣ :٣٥»

تشبة محبة المسيح «يو ١٥ : ١٢»

★ شواهد اخرى عامة :

أم ١٠ :١٢ ، ١كو ١٣ :١ ، غلا ٥ : ١٣ ، فى ١ :٩ ، اتس ٤ :٩ ،
ابط ٤ : ٨ ، ايو ٢ :١٠ ، ايو ٤ :٢١.

٦- النمو الروحى (ق ١: ٩-١٠)

– فى الثمر «٢كو ٩ :١٠»

– فى المحبة «اتس ٣ :١٢»

– فى المسيح «اف ٤ :١٥»

– فى الكمال «عب ٦ :١»

– فى النعمة «٢بط ٣ :١٨»

– فى الإيمان والمعرفة «٢بط ١ :٥، ٦»

٧- التضحية وإنكار الذات (ق ١٨/١: ٢٢)

*** أمثلة**

إبراهيم «تك ١٣: ٩»

يوسف «تك ٥٠: ٢١»

موسى «عدد ١١: ٢٩ – حز ٣٢: ٣٢»

يوناثان «١صم ١٨: ٤»

راعوث «٢: ١١»

دانيال «٥: ١٧»

أستير «٤: ١٦»

المسيح « مت ١٦: ٢٥، مت ١٩: ٢١ ، ٢كو ٨: ٩ »

بولس «رو ٩: ٢٤ ، ١كو ١٠: ٢٤، ٣٣ ، أع ٢٠: ٢٤ ، أع ٢١: ١٣،

١كو ٨: ١٣، ١كو ٩: ٢٣، ١كو ١٠: ٣٣، ٢كو ١٢: ١٥، في ٣: ٨ ،

٢تيم ٢: ١٠»

٨- الوحدة بين المؤمنين
(ق ١/٢٧)

نبوات وإعلان عنها «اش ١١: ٣ ، اش ٥٢: ٨ ، أر ٥٠: ٤»

صلوات المسيح لأجلها «لو ١٠: ١٦ ، يو ١٧: ٢١»

دعائمها : جسد واحد «رو ١٢: ٥»

خبز واحد «١كو ١٠: ١٧»

إيمان واحد «غلا ٣: ٢٨ ، اف ٤: ١٣»

معمودية واحدة «اف ٤: ٣-٦»

قول واحد «١كو ١: ١٠»

فكر واحد «ايط ٣: ٨»

روح واحد «في ١ :٢٧»

قلب واحد «أع ١: ١٤ ، أع ٢: ٣ ، أع ٤: ٣٢ ، أع ٥: ١٢»

٩- الجهاد الروحي

[illegible]

بالدخول من الباب الضيق «لو ١٣ :٢٤»

بالنظر نحو الهدف «١كو ٩: ٢٥»

بروح الشركة «في ١: ٢٧»

باستمرار «في ٣: ١٤»

بإتكال على النعمة «١كو ١: ٢٩»

حتى الدم «عب ١٢ :٤»

١٠- التعاون
(ق ١: ٢٧)

- يعين على الاستمرار وقت الضعف « خر ١٧: ١٢ »
- يعطي النصره في الحروب « قض ٢٠: ١١»
- يقوي وقت الخوف « ١صم ١٤: ٦، ٧ »
- ساعد على التقدم « ٢مل ٦: ١-٣ »
- يتم الإعمال العظمى « ١ أخ ١٢: ٣٨ »
- يعطي النجاح «نح ٤: ١٦، ١٧ »
- يضيف إلى قوة الصلاة « مت ١٨: ١٩ »
- يحضر الناس للمسيح « مر ٢: ٣ ، مر ٦: ٧ ، في ١: ٢٧ »

*** أمثلة**

- موسى وهارون « خر ٤: ١٦ »
- يشوع وكالب « عدد ١٤: ٦ »
- إيليا واليشع ٢مل ٢: ٦ »
- التلاميذ اثنين أثنين « لو ١٠: ١ »
- بولس وبرنابا « أع ١٣: ٢ »
- بولس وسيلا « اع ١٥: ٤٠ »

١١- لا تخف
(ق ٢٨٩/)

★ لماذا نخاف ؟

صعوبة الطريق « عدد ٢١ :٤ »

صعوبة العمل « خ ٤ :١٠ »

سيادة الأشرار « مز ٧٣ :٢، ٣ »

تأخر الإستجابة « ام ١٣ :١٢ »

★ ٧ أسباب لعدم الخوف :

١- بركة في رحلة الحياة « تك ٢٦ :٢٤ »

٢- مؤنه في المجاعة « امل ١٧ :١٢ »

٣- حماية من الأخطار « ٢مل ٦ :١٦ »

٤- قوة في الضعف « اش ٤١ :١٠ »

٥- حضره في الضيقات « اش ٤٣ :١، ٢ »

٦- عناية في كل الطرق « مت ١٠ :٣٠، ٣١ مت ٢٨ :٥ »

٧- حياة بعد الموت « رؤ ١ :١٧ - ١٨ »

١٢- الرفعه الحقيقية (ق ٢ :١٠٤)

- من يرفع نفسه يتضع :

« أم ١٧ :٩ ، أم ٢٥ :٦، ٧ ، أم ٢٥ :٢٧ ، أش ١٤ :١٤ ، عوبيديا ٤ ، مت ٢٣ :١٢ ، مر ١٠ :٣٧ »

- من يضع نفسه يرتفع :

« أم ١٦:٩ ، أم ٤:٢٢ ، أم ٢٣:٢٩ ، أش ٥٧ :١٥ ، ميخا ٨:٦ ، مت ٤:١٨ ، لو ٢٦:٢٢ ، رو ٣:١٢ ، يع ٤ :١٠ ، ١بط ٥:٥ »

* أمثلة للاتضاع :

- يعقوب « تك ١٠:٣٢ »

- شاول الملك « ١صم ٢١:٩ »

- داود الملك « ٢صم ٨:٧ »

- سليمان الملك « امل ٧:٣ »

- يوحنا المعمدان « مت ١٤:٣ »

- قائد المئة « مت ٨:٨ »

- المرأه الفينيقية « مت ٢٧:١٥ »

- بولس « اتيم ١٥:١ »

١٣- أخلى ذاته (في ٢: ٩)

* تخلي السيد المسيح عن :

- المظهر « ١اش٣:٥٣ » ليس له جمال

- النجاح المغالى « اش ٣:٥٣ » مرزول ومحتقر

- السمعة « مت ٢٣:٢ » دعي ناصرياً

- الملك الأرض « لو ٥:١٣ » غسل أرجل تلاميذه

- الغنى « مت ٢٠:٨ » لم يكن له أين يسند رأسه

- الكرامة «زك ٩:٩» دخل راكباً حماراً .

★ **تحمل المسيح :**

- الظلم « أش ٥٣-٧»

- الخيانة «لو٢٢ - ٤٨»

- الإهانة «مت ٢٧ ،٣٠، ٤١»

- التجديف «مت ٢٧ :٣٩»

- التعذيب «مت ٢٧ :٢٩- ٣١»

- الصلب «مت ٢٧ :٣٥»

١٤- اسم أفضل من كل اسم
(في ٢: ٩-١١)

★ **الكل يعبد الله**

«مــــز٢٢:٢٧-٢٨ ، أش ٤٥ :٢٢ ، أش ٤٩ :٧ ، اش ٦٦، ٢٣ ، زك١٤:١٦ ، رو ١٤ :١١ ، رؤ ١٥ :٤ ، رؤ ٣ :٩»

★ **الكل يمجد المسيح**

« مت ٢: ١١ ، مت ١٤ :٣٣ ، مت ٢٨ :٩ ، لو ٢٢ :٦٩ ، لو ٢٤ :٥٢، عب ١: ٤ ، رؤ ٥ :٨ ، رؤ ٥ :١٢ ، رؤ١٧ :١٤ ، رؤ ١٩ :١٦ »

★ **الكل يمجد الله في المسيح**

« يو ١٣ :١٣-، يو ١٤ :١٣ ، يو ١٧ :٤ ، ابط ٤ :١١ »

١٥ - الفرح الدائم

★ الله يعدنا بالفرح الدائم

« نح ٨:١٠، مز ٣٠: ٥ ، مز ١٦ :١١ ، مز ٣ :٥ ، مز ١٢٦ :٥ ، مز١٣٢: ١٦، اش ١٢ :٣ ، اش ٣٥ :١٠، يو ١٦ :٢٤»

★ الله يعيد لنا الفرح المفقود

« أر ١٩:٣٠ ، أر ٣١ :٣ ، هو ٢ :١٥ ، يو ١٦ :٢٠»

★ نحن نفرح وقت الرخاء

- تكريس الهيكل « نح ١٢ :٤٣ »
- البركات الروحية « اش ٦١ : ١٠ »
- العودة من السبي « مز ١٢٦ :٢ »
- بكلمة الله « ار ١٥ :١٦ »
- النهضة الروحية « اع ٨ :٨ »
- بمحبة المسيح « ابط ١ :٨ »

★ نحن نفرح في الضيقات :

- المجاعات « حبقوق ٣ :١٧، ١٨»
- الاضطهادات « أع ٥ :٤١ »
- السجون « اع ١٦ :٢٣، ٢٥ »
- الفقر « ٢كو ٦ :١٠»
- فقد الممتلكات «عب ١٠ :٣٤»
- البلوى المحرقة « ابط ٤ :١٢، ١٣ »

١٦- لأجل المسيح
(فى ٣: ٧)

- نترك « مت ١٩: ٢١-٢٩ ، مر ١٠: ٢٨ ، لو ٥: ٢٧، ٢٨ »
- نتألم « اع ٩: ١٦ ، اع ٥: ٤١ ، رو ٨: ١٧ ، عب ١١: ٢٥ »
- نضطهد « مت ٥: ١١ »
- نكون بلا كرامة « ١كو ٤: ١٠ »
- نموت « ٢كو ٤: ١١»

★ **المكافئة المجزية :**

« فى ٣: ٨ - ١٠ ، ٢تيم ٢: ١٢ ، رو ٨: ٣٦ ، ٢كو ١: ٧ »

- ربح من خلال الخساره « يو ١٢: ٢٤ ، لو ١٨: ٢٩، ٣٠ »
- المسيح الثمين « ١بط ٢: ٧ ، مت ١٣: ٤٦ ، نش ٥: ١٠ »

١٧- موت وحياة مع المسيح
(فى ٣: ١٠)

* لاعرفه وقوة قيامته وشركة الآمه

- **المعرفة الروحية (حياة أبدية)**
- ترفع الإنسان « أر ٩: ٢٤ ، أر ٣١: ٣٤ »
- تكتسب بمعرفه الرب « هو ٦: ٣ »
- تكتسب بطاعه الرب « يو ٧: ١٦، ١٧ »
- تحررنا « يو ٨: ٣١، ٣٢ »

– تعطينا حياة أبدية « يو ٣:١٧ »

★ الموت مع المسيح (حياة من الموت)

– حياة من الموت « رو٦:٦ ، رو٨:٣٦ ، ٢كو ٤:١١ ، غلا ٢:٢٠ ،
كو ٢:٢٠ ، ٢تيم ٢:١١ »

★ قوة القيامة (حياة فوق الموت)

« يو ٦:٤٠ ، يو ١١:٢٥ ، ٢كو ٤:١٤ ، اتس ٤:١٦ ، رو ٤:٢٥ »

١٨- كيف أصل لهدفي
(في ٣:١-١٤)

★ الهدف الروحي

– خدمه الرب « يش٢٤:١٥ »

– ملكوت الله « مت ٦:٣٣ »

– أرادة الآب « يو ٤:٣٤ »

– أعمال أبي « يو ١٧:٤ »

★ الطموح الروحي:

« ٢تيم ٢:١٥، ١كو ١٤:١، ١كو ١٢:٣١، ١كو ٩:٢٤،
لو ١٣:٢٤»

★ السباق الروحي:

– السعي لأجل المكافئة «٢تي ٤:٧، ٨ ، ١كو ٩:٢٤ ، غلا ٢:٢ »

- تخطي المعطلات « غلا ٥:٧ »

- التشبه بسحابه الشهود « عب ١٢:١ »

١٩- المكافأه السماوية
(ق ٣: ١٤)

تكريم من الملك « لو ١٢: ٣٧ »

شركه مع الملك « يو ١٤: ٣ »

التشبه بالملك « فى ٣: ٢٠، ٢١ »

مجد مع الملك « كو ٣: ٤ »

إكليل لا يفنى « ابط ٥: ٤ »

رؤية الملك « ١يو ٣: ٢ »

★ الفكر المسيحي :

- الاهتمام الروحي « رو ٨: ٦ »

- الفكر الروحى « ١كو ٢: ١٥ »

★ السلوك الروحي :

- نحيا في جده الحياة «رو٦: ٤»

- نحيا بالإيمان «٢كو ٥: ٧»

– نحيا بالروح «غلا ٥:١٦»

– نحيا بحسب الدعوة «أف ٤:١»

– نحيا بالحب «أف ٥:٢»

– نحيا بالحكمة «أف ٥:١٥»

– نحيا في النور «١يو ١:٧»

– نحيا في المسيح «١يو ٢:٦ ، كو ٢:٦»

★ دعوة الله العليا

« ١كو ١:٢٦ ، أف ١:١٨ ، أف ٤:١ ، في ٣:١٤، ١تس ٢:١٢ ، ٢تس ٢:١٤ ، ٢تي ١:٩ ، عب ٣:١ ، ١بط ٥:١٠ ، ٢بط ١:١٠»

٢٠- كونوا كاملين
(في ٣: ١٥-١٦)

★ البحث عن الكمال

– سر أمامي وكن كاملاً «تك ١٧:١»

– كونوا كاملين « مت ٥:٤٨ »

– السعي نحو الكمال «أف ٤:١٢»

– الوعظ للوصول للكمال «كو ١:٢٨ »

– نتقدم في الكمال « عب ٦:١ »

– الرب يكملكم « عب ١٣:٢١ »

★ شروط الكمال :

– الزهد أساس الكمال «مت ١٩ :٢١»

– المحبه رباط الكمال «كو ٣:١٤»

– الأعمال مع الإيمان أساس الكمال «يع ٢:٢٢»

– ضبط اللسان يقود للكمال «يع ٣:٢»

– الطاعة شرط للكمال «١يو ٢:٥ ، ١يو ٤:١٢»

٢١ - النضوج الروحى
«فى ٣:١٢-١٥»

★ المسيحى ينمو نحو النضوج :

«مز٩٢:١٢ ، أيوب ١٧:٩ ، أم ٤:١٨ ، ١مل ٤:٢٩ ، ١أخ ٤:١٠،

اش ٥٤:٢ ، اف ٣:١٨-١٩ »

★ خطوات المسيحى نحو النضوج :

– ترك الأمور الجسدية « ١كو ٣:١١ »

– التأمل والفهم « ١كو ١٤:٢٠ »

– الاقتداء بالمسيح « اف ٤:١٣ »

– التمرن « عب ٥:١٤ »

– الانتصار على الشر « ايو ٢:١٤ »

٢٢- المواطنة السماوية
(ق ٢٣-٢)

★ الانتماء للسماء :

- سبب فرح حقيقي « لو ١٠ : ٢٠»

- ضمان بقعة قادمة « لو ٢٢ : ٣٠»

- وعد بمكان دائم « يو ١٤ : ٢ »

- أساس لرجاء ثابت «فى٣ : ٢٠»

- سبب ميراث مجيد « ابط ١ : ٤ »

٢٣- الثبات
(ق٤ : ١)

- دعوة للثبات «يش ٢٣ : ٧- ٨، أيوب ١١ : ١٤- ١٥، ١كو ١٥ : ٥٨،

، غلا ٥ : ١ ، ١بط ٥ : ٩ ، ٢بط ٣ : ١٧ ، ٢تس ٢ : ٢»

سبعه أمثله للثبات :

رجل يرفض المكافـاه ١مل١٣ : ٨ ، يوشـيـا يتـمم واجـبـاته ٢مل٢٢ : ٢

أيوب في حياته الدينية أيوب ٢٣ : ١١، أيوب ٢٧ : ٦

- الفتيه الثلاثه يلتزمون بالناموس دا٣ : ١٨

- الرب يسوع يقبل الصليب لو ٩ : ٥١ .

- بطرس ويوحنا يشهدان أع ٤ : ١٩ ، ٢٠

- بولس يتمم عمله أع ٢٠ : ٢٤

٢٤- لا تهتموا بشئ
(ف ٤: ٦)

١- الرب يوصينا ألا نهتم:

«مز ١٢٧: ٢ ، مت ٦: ٢٥ ، لو ١٠: ٤١ ، لو ١٢: ٢٩ ، لو ٢١: ٣٤»

٢- لماذا يجب الا نهتم؟

الاهتمامات العالمية:

- بلا جدوى «جا ١: ٣ ، مز ٣٩: ٦»
- ميراث الخطاة «جا ٢: ٢٦ ، جا ٤: ٦»
- تبعد النوم «جا ٨: ١٦»
- تدل على عدم الإيمان «مت ٦: ٣١ ، ٣٢»
- تخنق الكلمة «مت ١٣: ٧»
- تربك البيت «لو ١٠: ٤٠»

٢٥ - الحلم
(ف ٤: ٥)

★ حلم الله معروف للجميع:

« تك ١٨: ٣٢ ، نح ٩: ٣٠ ، ايو ٤: ١١ ، أع ١٧: ٣٠ ، رو ٢: ٤ ، رو ٣: ٢٥ ، رو ١٠: ٢١ »

★ ليكن حلمكم معروف للجميع

« ١كو ١٣: ٧ ، ٢تي ٤: ٢ ، ١تي ٦: ٩ ، كو ٣: ١٣ »

٢٦ - فيما يفكر المسيحى؟
(فى ٤ : ٨، ٩)

★ ما هو حق

« أم ١٢ :١٩ ، زك ٨ :١٦ ، ملا ٢ :٦ ، اف ٤ :٢٥ ، اف ٦ :١٤ »

★ ما هو جليل (امين)

« لا ١٩ :٢٥– ٢٦ ، تث ٢٥ :١٥، أم ١١ :١ ، رو ١٢ :١٧ ، رو١٣ :٨،
٢كو ٨ :٢١ »

★ ما هو عادل

« تث ١٦ :٢٠ ، مــز٨٢ :٣ ، أم ٢١ :٣ ، اش ٥٦ :١ ، رو ١٣ :٧ ،
كو ٤ :١ »

★ ما هو طاهر

«مــز٢٤ :٤ ، مــز ٤ :٧٤ ، مت ٥ :٨ ، اتيم ١ :٥ ، اتيم ٥ :٢ ،
ابط ١ :٢٢ ، يع ١ :٢٧ »

- مــاذا يشغل فكر المسيحى ؟

* الاهتمام بالاعماق الروحية

« مـــز ١ :٢ ، دا ٢ :٢٢ ، لو ٦ :٤٨ ، لو ١٠ :٣٩ ، ١كـــو٢ :١٠ ،
اف ٣ :١٨–١٩»

- مــاذا لا يهم المسيحي ؟

* القلق على الأمور الدنيوية ؟

« لو ١٢ :١١–١٢ ، لو ١٢ :٢٥–٢٦ ، ١كو ٧ :٣٢ ، ابط ٥ :٧ »

٢٧- المسيح يقويني
(في ٤: ١٣)

- **استطيع كل شئ :**

★ **الوعد بالقوة**

«٢صم ٢٢: ٤٠، اش٢٨: ٥، اش ٢٨: ٦، اش٤٠: ٣١، اش٤١: ١٠،
دا ١١: ٣٢، عب١١: ٣٤، ٢كو ١: ١١»

- **استطيع كل شئ في المسيح**

★ **قوة المسيح**

- مخلصة « اش٦٣: ١ »
- غافرة «في ٩: ٦ »
- معجزية «أع ١٠: ٣٨ »
- محيية « يو ١٧: ٢ »
- لا نهائية « مت ٢٨: ١٨ »

- **استطيع كل شئ في المسيح الذي يقويني**

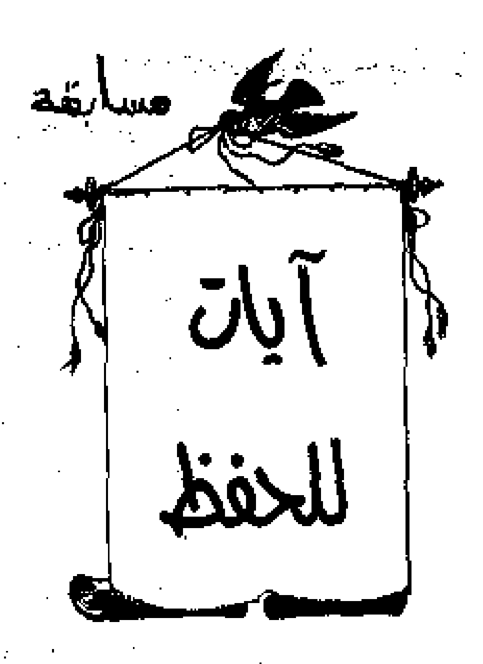
* هذه القوة تحت تصرفي

«لو ١٠: ١٩، رو١٤: ٤، ٢كو ٦: ٣، ٢كو ٩: ٨، ١تيم ١: ١٢»

٢٨- المسيح فى حياتنا (فى ٤: ٩)

- نحن عبيده «فى١:١»
- نخدمه «أع ٢٤:٢٠»
- نفرح به «فى ٤:٢٤»
- نؤمن به «فى ١ :٢٩»
- نتألم لأجله «فى ١:٢٩»
- نقتدى به «١بط ٢:٢١»
- نكون مثله «١يو٣ :٢»
- نكون معه «١تس ٤:١٧»
- نتميز معه «فى٣:٢١»
- نتحرر به «يو١٧:٢١»





«قم بحفظ هذه الآيات على عده أيام أو
قم بلصقها وترديدها أو تكبيرها على
نصف فرخ للأيام الروحية»
(١٦ آيه تعتبر خلاصة الرسالة)

«واثقاً بهذا عينه أن الذى ابتدأ فيكم عملاً صالحاً يكمل إلى يوم يسوع المسيح» (فى ١: ٦)

«أذن يتعظم المسيح فى جسدى سواء كان بحياة أم بموت» (فى١: ٢٠)

«لى الحياة هى المسيح والموت ربح» (فى ١: ٢١)

«فقط عيشوا كما يحق لإنجيل المسيح» (فى ١: ٢٧)

«لا شيئاً بتحزب أو بعجب بل بتواضع حاسبين بعضكم البعض أفضل من أنفسهم» (فى ٢: ٣)

«لا تنظروا كل واحد إلى ما هو لنفسه بل كل واحد إلى ما هو لآخرين أيضاً» (فى ٢: ٤)

«تمموا خلاصكم بخوف ورعدة» (فى ٢: ١٢)

«إفعلوا شئ بلا دمدمة ولا مجادلة» (فى ٢: ١٤)

«بل انى أحسب كل شئ أيضاً خسارة من أجل فضل معرفة المسيح يسوع ربى الذى من أجله خسرت كل الأشياء وأنا أحسبها نفاية لكى أربح المسيح»

(فى ٣: ٨)

«لأعرفه وقوة قيامته وشركة آلامه متشبهاً بموته»

(فى ٣: ١٠)

«ليس أنى قد نلت أو صرت كاملاً ولكنى أسعى لعلى أدرك» (فى ٣: ١٢)

«ولكنى أفعل شيئاً واحداً إذ أنا أنسى ما هو وراء وأمتد إلى ما هو قدام» (فى ٣: ١٣)

«إفرحوا فى الرب كل حين وأقول أيضاً إفرحوا» (فى ٤: ٤)

«لا تهتموا بشئ بل فى كل شئ بالصلاة والدعاء مع الشكر لتعلم طلباتكم لدى الله» (فى ٤: ٦)

«وسلام الله الذى يفوق كل عقل يحفظ قلوبكم وأفكاركم فى المسيح يسوع» (فى ٤: ٧)

«أستطيع كل شئ فى المسيح الذى يقوينى» (فى ٤: ١٣)



ملخص رسالة فيلبى

١- فرح الصلاة لأجل الأخرين
(من١: ٤، ٩-٤، ١٩)
فالصلاة هى أعظم تدريب ومنهج للخروج نحو الأخرين

٢- فرح الكرازة بالمسيح
(فى١: ١٥-٢٦ و ٢، ١٩ - ٣٠)
الكرازة الصادقة الخالية من التخريب والأثرة والأنانية

٣- فرح الايمان
(فى١ :١٢-١٣ ، ٢٥-٣٠)
الايمان بخطة الله التى تحول كل شر للخير والتى جعلت من سجن بولس وسيلة انتشار للكرازة ، تحت سمع وبصر الدولة الرومانية

٤- الفرح بإسعاد الأخرين
(فى ٢:١-٣٠ ، ١:٣ ، ٤: ١٠-٢٣)
ففرح الانسان يتوقف على مقدار ما يشيع من السعادة فى قلوب من حوله.

٥- الفرح بالألم
(فى٢ :٢٩ و ٣: ٧-١٠)
فالألم يتحول من لعنة إلى هدية نتسلمها من الله لنتمتع فى حياتنا ما لا تستطيع الراحة أن تصنعه

٦- الفرح بالوجود فى المسيح
(فى٣: ١ و ٣ -٤-٩) فمصدر افراحنا هو شركة الله لنا فى حياتنا اليومية العملية .

٧- الفرح بالنعمة
(فى٣ ١٣-١٦)
فبالنعمة أصبح جهادنا لذيذاً مفرحاً وصارت حياتنا مع الله بما فيها من تعب وتعب ، شهوة فتمنى الحصول عليها .

٨- الفرح بلقاء المسيح
(فى ١: ٢١ ، ٣ :١٧-٢١)
فهو قمة الافراح حينما نقابله وجهاً لوجه ونحيا معه فى وطننا السماوى .

رسالة فيلبى هى السعادة والفرح رغم أنها مكتوبة من خلف جدران السجن لتشهد أن المسيحى يستطيع أن يفرح رغم كل الظروف

تجد في هذا
أسئلة للدراسة

• إجابات
• أنشطة تعليمية
• خرائط وملصقات
إمتحانات
• تفسير كلمة كلمة
من الرسالة
• عظات وصلوات
• اقتباسات من أ
القديسين
شواهد للدراسة
المقارنة
دراسة موضوعات

لي الحياة هي المسيح

للفنانة فاي
نجيب